كتاب الباء

باب الباء وما بعدها في الذي يقال له المضاعف

بتّ: الباء والتاء له وجهان وأصلان: أحدهما القطع، والآخر ضربٌ من اللباس. فأما الأوّل فقالوا: البَتّ القطع المستأصِل، يقال بَتَتُّ الحبلَ وَأَبْتَتُّ. ويقال: أعطيتُه هذه القَطيعَة بَتّاً بَتْلاً، و«البتّة» اشتقاقُه من القَطْع، غير أنّه مستعملٌ في كل أمرٍ يُمضَى ولا يُرجَع فيه. ويقال انقطع فلانٌ عن فلان فانبتّ وانقبض، قال:

فَحَلَّ في جُشَمٍ وَانبتَّ مُنْقَبِضاً
بحبلِهِ مِنْ ذُرَى الغُرِّ الغَطاريفِ

قال الخليل: أَبتَّ فلانٌ طلاقَ فُلانَة، أي طلاقاً باتّاً. قال الكسائي: كلام العرب أَبْتَتُّ عليه القضاءَ بالألف، وأهل الحجاز يقولون: بَتَتُّ، وأنا أَبُتُّ. وضَرَبَ يَدَه فأَبَتَّها وَبَتَّها، أي قطعها، وكلُّ شيء أنفَذْته وأمْضَيْتَه فقد بَتَّه. قال الخليل وغيره: رجل أحمقُ باتٌّ شديد الحُمْق، وسكران باتٌّ أي منقطعٌ عن العمل [بالسُّكر]، وسكران ما يَبُتُّ، أي ما يقطعُ أمْراً. قال أبو حاتم: البعير [الباتّ] الذي لا يتحرّك من الإعياء فيموت. وفي الحديث: «إنّ المُنْبَتَّ لا أرضاً قَطَعَ ولا ظَهْراً أبقى» هو الذي أتعَبَ دابّتَه حتّى عطِب ظَهرُه فبقِي مُنقَطعاً به. قال التميمي: «هذا بَعيرٌ، مُبْدَعٌ وأخاف أنْ أحمِلَ عليه فأَبُتَّه» أي أقطعه. ومُبْدَعٌ: مُثْقَلٌ، ومنه قوله: «إنّي أُبْدِعَ بي». قال النَّضر: البعير الباتّ المهزول الذي لا يقدر على التحرُّك، والزاد يقال له بَتاتٌ، من هذا، لأنه أمارة الفِراق؛ قال الخليل: يقال بَتَّتَهُ أهلُه أي زوَّدُوه، قال:

أَبُو خَمْسٍ يُطِفْنَ بِهِ جَميعاً
غَدا مِنهنَّ ليس بِذِي بَتاتِ

قال أبو عُبيدٍ: وفي الحديث: «لا يُؤخذ عُشْر البَتات» يريد المتاع، أي ليس عليه زكاةٌ؛ قال العامِري: البَتات الجهَاز من الطَّعام والشَّراب، وقد تَبَتَّتَ الرّجُلُ للخُروج، أي تجهَّز. قال العامريّ: يقال حجّ فلانٌ حجّاً بَتّاً أي فَرْداً، وكذلك الفردُ من كلِّ شيء؛ قال: ورجلٌ بَتٌّ، أي فرد، وقميص بَتٌّ أي فَرْد ليس على صاحبه غيرُه، قال:

يا رُبَّ بَيضاءَ عليها بَتُّ

قال ابن الأعرابيّ: أعطيته كذا فبَتَّتَ به، أي انفرد به.

ومما شذ عن الباب قولُهم طَحَن بالرَّحَى بَتّاً إذا ذهب بيده عن يساره، وشَزْراً إذا ذهب به عن يمينه.

بثّ: الباء والثاء أصلٌ واحد، وهو تفريق الشيء وإظهاره. يقال بثُّوا الخيلَ في الغارة، وَبثّ الصيَّاد كلابَه على الصَّيد؛ قال النابغة:

فَبَثَّهُنَّ عليه واسْتَمَرّ بِهِ
صُمْعُ الكُعُوبِ بريئاتٌ من الحَرَدِ

والله تعالىٰ خلَقَ الخَلْقَ وَبَثَّهمْ في الأرض لمعاشهم. وإذا بُسِط المتاعُ بنَواحِي البيت والدّار فهو مَبثُوث، وفي القرآن: ﴿وَزَرابيُّ مَبْثُوثةٌ﴾ [الغاشية/ ١٦] أي كثيرة متفرّقة. قال ابن الأعرابيّ: تمْرٌ بَثٌّ، أي متفرِّق لم يجمعه كَنْزٌ؛ قال: وَبَثَثْتُ الطّعامَ والتمرَ إذا قَلَّبته وألقيتَ بعضَه على بعض، وبثثْتُ الحديثَ أي نشَرْتُه. وأما البثُّ من الحزْن فمِنْ ذلك أيضاً، لأنه شيءٌ يُشتكَى ويُبثّ ويُظهَر. قال الله تعالىٰ في قصّة مَن قال: ﴿إنَّما أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ﴾ [يوسف/ ٨٦]. قال أبو زيد: يقال أَبَثَّ فلانٌ شُقُورَه وفُقُورَه إلى فلانٍ يُبِثّ إبثاثاً، وَالإبثاث أن يشكو إليه فقره وضيعته؛ قال [ذو الرّمّة]:

وأبـكِـيـهِ حَـتَّـى كـاد مِـمَّـا أُبِـثُّـهُ
تُـكَـلِّـمُـنـي أحْـجَـارُهُ ومَـلاعِـبُـهْ

وقالت امرأة لزوجها: «والله لقد أطعَمْتُك مأدُومِي، وأبْثَثْتُكَ مكتُومِي، باهلاً غيرَ ذاتِ صِرار».

بجّ: الباء والجيم يدلّ على أصلٍ واحد وهو التفتُّح. من ذلك قولُهم للطعن بجٌّ، قال رؤبة:

قَـفْـخاً عـلـى الـهـامِ وَبَـجّـاً وَخْـضـا

قال أبو عُبيدٍ: هو طعنٌ يصل إلى الجوف فلا ينفُذ، يقال منه بَجِجْتُه أَبُجُّه بَجّاً. ويقال رجلٌ أَبَجُّ إذا كان واسع مَشَقِّ العينِ. قال ابنُ الأعرابيّ: البجُّ القطع، وشقُّ الجلدِ واللَّحمِ عن الدّم، وأنشد الأصمعيّ [لجُبيهاء الأشجعي]:

فـجـاءتْ كـأنَّ الـقَـسْـوَرَ الـجَـوْنَ بَـجَّـهـا
عَـسَـالِـيـجُـهُ والـثَّـامِـرُ الـمـتـنـاوحُ

يصف شاةً يقول: هي غزيرةٌ، فلو لم تَرْعَ لجاءتْ من غُزْرِها ممتلئةً ضُروُعها حتى كأنّها قد رَعَتْ هذه الضروبَ من النَّبات، وكأنَّها قد بُجَتْ ضروعها ونُفِجتْ. ويقال ما زال يبُجُّ إبلَه أي يسقيها. وَبَجَجْتُ الإبلَ بالماء بَجّاً إذا أَرْوَيتَها، وقد بَجَّها العُشْبُ إذا ملأَها شحماً. وَالبجباج: البَدَن الممتلِىء، قال:

بـعـد انـتـفـاخِ الـبَـدَنِ الـبَـجْـبـاجِ

وجمعه بَجابِج. ويقال عينٌ بَجّاءٌ، وهي مثل النَّجلاء، ورجلٌ بَجيج العَين، وأنشد:

يـكـونُ خِـمَـارُ الـقَـزِّ فـوقَ مُـقَـسَّـمٍ
أغَـرَّ بَـجـيـجِ الـمُـقْـلـتـيـنِ صَـبِـيـحِ

فأما البَجباج: الأحمق فيحتملُ أن يكون من الباب، لأنّ عَقْله ليس ينام، فهو يتفتَّح في أبواب الجهل، ويحتمل أن يقال إنه شاذٌّ.

ومما شذَّ عن الباب البجّة وهي اسم إلٰهٍ كان يُعبَد في الجاهلية.

بح: الباء والحاء أصلان: أحدهما أن لا يصفُوَ صوتُ ذِي الصَّوت، والآخَر سعَة الشيء وانفساحُه. فالأوّل البحَحُ، وهو مصدر الأبَحّ، تقول منه بَحَّ يَبُحُّ بَحاً وبُحوحاً، وإذا كان من داءٍ فهو البُحَاح؛ قال [عمرو بن عبد ود]:

ولـقـد بَـحَـحْـتُ مـن الـنِّـدا
ءِ بـجـمـعـكـمْ هَـلْ مِـن مُـبـارِزْ

وعُودٌ أَبَحُّ إذا كان في صوته غِلَظ. قال الكِسائيّ: ما كنت أَبَحَّ ولقد بَحِحْتَ بالكسر تَبَحُّ بُحَحاً وبُحوحة، وَالبُحَّة الاسم، يقال به بُحَّةٌ شديدة. أبو عبيدة: بَحَحْت بالفتح لغة. قال شاعر [خفان بن ندبة السُّلميّ]:

إذا الـحـسـنـاءُ لـم تَـرْحَـضْ يَـدَيْـهـا
ولـم يُـقْـصَـرْ لـهـا بَـصَـرٌ بـسِـتْـرِ

قَـرَوْا أضـيـافَـهـم رَبَـحـاً بِـبُـحٍّ
يَـعِـيـشُ بـفَـضْـلِـهـنَّ الـحَـيُّ سُـمْـرِ

الرَّبَح الفِصال، وَالبُحُّ قِداحٌ يُقَامَرُ بها، كذا قال الشيبانيّ. وقال الأصمعيّ في قول القائل:

وعـاذلـةٍ هَـبَّـتْ بـلـيـلٍ تـلـومُـنِـي
وفـي كـفِّـهـا كِـسْـرٌ أَبَـحُّ رَذُومُ

الرَّذُوم السائلَ دَسَماً، يقول: إنّها لاَمَتْه على نحرِ مالِهِ لأضيافِهِ، وفي كفِّها كِسْرٌ، وقالت: أَمِثْلُ هذا يُنْحَر. ونُرَى أنَّ السَّمين وَذَا اللَّحم إنما سمِّيَ أبحَّ مقابلةً لقولهم في المهزول: هو عِظَامٌ تُقَعْقِع.

والأصل الآخر البُحْبُوحة وَسَطُ الدار، ووسَط محَلّة القوم، قال جرير:

قـومـي تـمـيـمٌ هـمُ الـقـومُ الـذيـن هُـمُ
يـنْـفُـون تَـغـلِـبَ عـن بُـحـبُـوحَـة الـدَّارِ

وَالتَّبَحْبُح: التمكُّن في الحُلول والمُقام. قال الفراء: يقال نحن في باحَّة الدّارِ بالتشديد، وهي أوسعُها، ولذلك قيل فلانٌ يتبحبح في المجْد أي يتّسِع؛ وقال أعرابيٌّ في امرأةٍ ضَرَبَها الطَّلْق: «تركتها تَبَحْبَحُ على أيدي القَوابل».

بخ: الباء والخاء، وقد روي فيه كلامٌ ليس أصلاً يقاسُ عليه، وما أراه عربياً، وهو قولهم عند مَدح الشيء: بَخٍ، وبخبَخَ فلانٌ إذا قال ذلك مكرِّراً له؛ قال [أعشى همدان]:

بـيـن الأشَـجِّ وبـيـن قـيـس بـاذخٌ
بَـخْ بَـخْ لـوالـده ولـلـمـولُـودِ

وربما قالوا بَخٍ، قال:

روافِـــدهُ أكـــرَمُ الـــرَّافـــداتِ
بَـخٍ لـك بَـخٍ لِـبَـحـرٍ خِـضَـمّ

فأمّا قولهم: «بخبِخُوا عنكم من الظَّهيرة» أي أبردوا، فهو ليس أصلاً، لأنه مقلوب خَبَّ. وقد ذكر في بابه.

بدّ: الباء والدال في المضاعف أصلٌ واحد، وهو التفرُّق وتباعُدُ ما بينَ الشَّيئين: يقال فرسٌ أَبَدُّ، وهو البعيد ما بين الرِّجلَين. وبَدَدْتُ الشيءَ إذا فرّقته، ومن ذلك حديثُ أُمِّ سلمة: «يا جارية أَبِدِّيهِمْ تَمْرَةً تَمْرَةً»، أي فرِّقيها فيهم تمرة تَمْرة؛ ومنه قول [أبو ذؤيب] الهذلي:

فـأَبَـدَّهُـنَّ حُـتُـوفَـهُـنَّ فـهـاربٌ
بِـذَمـائِـهِ أو بـارِكٌ مُـتـجَـعْـجِـعُ

أي فرَّق فيهنّ الحُتوفَ. ويقال فرّقْناهم بَدَادِ، قال [حسان]:

.... فـشُـلُّـوا بـالـرِّمـاح بَـدَادِ

وتقول بادَدْتُه في البَيع، أي بِعتُه مُعاوَضة. فإن سأل سائل عن قولهم: لا بدَّ من كذا، فهو من هذا الباب أيضاً، كأنه أراد لا فِراق منه، لا بُعد عنه، فالقياس صحيحٌ، وكذلك قولهم للمفازة الواسعة «بَدْبَدٌ» سمّيت لتباعُدِ ما بين أقطارها وأطرافها. والبادَان: باطنا الفَخِذين من ذلك، سمّيا بذلك للانفراج الذي بينهما.

وقد شذّ عن هذا الأصل كلمتان: قولهم للرجل العظيم الخَلْق «أبَدّ»، قال [أبو نخيلة السعدي]:

أَلَـدَّ يَـمْـشِـي مِـشْـيَـةَ الأبَـدِّ

وقولهم: ما لك به بَدَدٌ، أي ما لك به طاقةٌ.

بذّ: الباء والذال أصلٌ واحد، وهو الغَلَبة والقَهْر والإذلال. يقال بذّ فلانٌ أقرانَه إذا غَلَبهم، فهو باذٌّ يَبُذُّهم. وإلى هذا يرجع قولهم: هو بَاذّ

الهيئة وَبَذُّ الهيئة، بيِّن البَذاذة، أي إن الأيّام أتَتْ عليها فأخلقَتْها فهي مقْهورة، ويكون فاعلٌ في معنى مفعولٍ.

برّ: الباء والراء في المضاعف أربعة أصول: الصدق، وحكايةُ صَوتٍ، وخِلافُ البَحْرِ، ونبتٌ. فأمّا الصِّدق فقولهم: صدَق فلانٌ وَبَرَّ، وبَرَّتْ يمينُه: صدَقت، وأَبَرَّها: أمضاها على الصِّدق. وتقول: بَرَّ الله حجَّك وَأَبَرَّهُ، وحِجَّةٌ مَبْرُورة، أي قُبِلَتْ قَبولَ العملِ الصَّادق؛ ومن ذلك قولهم يَبَرُّ ربَّه أي يُطِيعه، وهو من الصِّدق، قال:

لاَ هُـمَّ لـولا أنَّ بَـكـراً دُونَـكـا
يَـبَـرُّكَ الـنّـاسُ ويَـفْـجُـرُونَـكَـا

ومنه قول الله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ البِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ﴾ [البقرة/ ١٧٧]. و[أمّا] قولُ النابغة:

عـلـيـهـنَّ شُـعْـثٌ عَـامِـدُونَ لِـبِـرِّهِـمْ
يَـكْـشِـفُـون الـضُّـرَّ عـن ذِي ضُـرِّهِـمْ
وَيُـبِـرُّونَ عـلـى الآبِـي الـمُـبِـرّ

فقالوا: أراد الطاعة، وقيل أراد الحج. وقولهم للسَّابِقِ الجواد «المُبِرّ» هو من هذا، لأنه إذا جرى صدق، وإذا حمل صدق.

قال ابنُ الأعرابيّ: سألتُ أعرابيّاً: هل تعرفُ الجوادَ المُبِرّ من البطيء المقْرِف؟ قال: نعم، قلت: صفهُما لِي. قال: [«أمّا الجواد [المُبِرُّ] فهو الذي لُهِز لَهْزَ العَيْر، وأُنِّف تَأنيفَ السَّير، الذي إذا عدَا اسْلَهبَّ، وإذا انتصبَ اتلأبّ؛ وأما البطيء المقْرِف فالمدلوك الحجَبة، الضَّخمُ الأرنبة، الغليظ الرَّقبَة، الكثير الجَلَبَة، الذي إذا أمسَكْته قال أرْسِلْني، وإذا أرسَلْته قال أمسِكْني»].

وأصل الإبرار ما ذكرناه في القهر والغَلَبَة، ومرجعُه إلى الصِّدق، قال طَرَفة:

ومن هذا الباب قولهم هو يَبَرُّ ذا قرابته، وأصله الصِّدق في المحبّة؛ يقال رجل بَرٌّ وَبَارٌّ. وبَرِرْت والدي وبَرِرْت في يميني. وأبَرَّ الرَّجُلُ وَلدَ أولاداً أبْراراً. قال أبو عبيدة: وبَرَّةُ اسمٌ للبِرّ معرفةٌ لا تنصرف، قال النابغة:

يـومَ اخْـتَـلَـفْـنَـا خُـطَّـتَـيْـنـا بـيـنَـنـا
فـحـمـلـتُ بَـرَّةَ واحـتـمـلْـتَ فَـجـارِ

وأمّا حكايةُ الصَّوتِ فالعرب تقول: «لا يَعْرِفُ هِرّاً من بِرّ»، فالهِرّ دُعاء الغنم، وَالبِرّ الصَّوتُ بها إذا سِيقَتْ، [و] يقال: لا يعرف مَن يكرهُه ممّن يَبَرّه. والبَربرة: كثرة الكلام والجَلَبَةُ باللِّسان، قال:

بـالـعَـضْـرِ كـلّ عَـذَوَّرٍ بَـرْبَـارِ

ورجل بَرْبارٌ وبَربارةٌ، ولعلّ اشتقاق البَربَرِ مِن هذا. فأما قولُ طَرَفَة:

ولـكـن دعـا مـن قـيـس عَـيـلان عـصـبـةً
يـسـوقـون فـي أعـلـى الـحـجـاز الـبَـرابِـرا

فيقال إنه جمع بُرْبُر، وهي صِغارُ أولادِ الغنَم - قالوا: وذلك من الصَّوت أيضاً، وذلك أنّ البَربرة صوتِ المَعْز.

والأصل الثالث خلاف البحر، وأبرَّ الرّجُل صار في البَرّ، وأبْحَرَ صار في البحر، والبرّيّة الصحراء، والبَرّ نقيض الكِنّ. والعرب تستعمل ذلك نَكِرةً، يقولون خرجت بَرّاً وخرجتُ بحراً؛ قال الله تعالىٰ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم/ ٤١].

وأما النَّبت فمنه البُرّ، وهي الحنطة، الواحدة بُرّة. قال الأصمعيّ: أَبَرَّت الأرض إذا كثر بُرُّها، كما يقال أبْهَمَتْ إذا كثر بُهْمَاها. وَالبُرْبُور الجَشيش

من البُرّ. يقال للخُبْز ابن بُرَّةَ، وابنُ حَبَّةَ، غير مصروفَين، قال الشيبانيّ: «هو أقصر من بُرّة» يعني واحدة البُرّ، أي إن البُرّةَ غايةٌ في القِصَر. قال الخليل: البَرير حَمْل الأراك، قال النابغة:

تَسَفُّ بَرِيرَهُ وتَرُودُ فِيهِ

قال أبو زياد الكِلابيّ: البَرِير أصغر حَبّاً من المَرْد والكَباث، كأنّه خَرَزٌ صِغار. قال الأصمَعيّ: البَرِير اسمٌ لما أدْرَك من ثَمَر العِضاهِ، فإذا انتهى يَنْعُهُ اشتدَّ سوادُه، قال بشر:

رأى دُرَّةً بيضاءَ يحفِلُ لَونَها
سُخامٌ كغِرْبانِ البَرِيرِ مُقَصَّبُ

يصِفُ شَعَرَها.

بزّ: الباء والزاء [أصل واحدٌ]، وهو الهيئة من لباسٍ أو سِلاحٍ، يقال: هو بَزّازٌ يبيع البَزّ، وفلانٌ حسَنُ البِزّة. والبَزّ: السلاح، قال شاعر [أبي خراش الهذلي]:

كأنّي إذْ غدَوْا ضَمَّنْتُ بَزّي
مِنَ العِقْبانِ خائِتَةً طَلُوبا

يقول: كأن ثيابي وسلاحي - حين غدوتُ - على عقاب، من سرعتي؛ وقوله: خائتة، تسمع لجناحها صوتاً إذا انقضّتْ. وقولهم بَزَزْتُ الرّجل، أي سلبته، من هذا لأنّه فِعلٌ وقَعَ ببَزِّه، كما يقال رأسْتُه: ضربتُ رأسَه.

ممّا شذّ عن هذا الباب البَزْبَزَة: سُرْعَة السَّير.

بسّ: الباء والسين أصلان: أحدهما السَّوْق، والآخر فَتُّ الشّيء وخَلْطه. فالأوّل قوله تعالىٰ: ﴿وبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً﴾ [الواقعة/ ٥] يقال سِيقَت سَوْقاً، وجاء في الحديث: «يجيءُ قومٌ من المدينة يُبِسُّون، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانُوا يَعْلَمُون»؛ ومنه قول أبي النجم:

وانْبَسَّ حَيّاتُ الكَثيبِ الأهْيَلِ

أي انْسَاقَ. والأصل الآخر قولهم بُسّت الحنطة وغيرها أي فُتّت، وفُسِّر قوله تعالىٰ: ﴿وبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً﴾ على هذا الوجه أيضاً؛ ويقال لتلك البَسِيسة، وقال شاعر [الهفوان العقيلي]:

لا تَخبِزَا خَبْزاً وبُسّا بَسّا

يقول: لا تخبزا فتُبطِئا بل بُسّا السَّويقَ بالماء وكُلاَ. فأمّا قولهم: بَسَّ بالنّاقة وَأبسّ بها إذا دعاها للحَلْب فهو من الأوّل، وفي أمثال العرب: «لا أفْعَلُ ذَلِكَ ما أبَسَّ عبْدٌ بناقة»، أي ما دَعاها للحَلْب؛ قال شاعر [أبي زبيد الطائي]:

فَلَحَا اللّهُ طالبَ الصُّلحِ مِنّا
ما أطافَ المُبِسُّ بالدَّهْماءِ

بشّ: الباء والشين أصلٌ واحد، وهو اللِّقاء الجميل، والضّحك إلى الإنسان سروراً به، أنشد ابنُ دريد:

لا يَعدَمُ السّائلُ مِنهُ وَفْراً
وَقَبْلَهُ بَشاشَةً وبِشْرا

يقال بَشّ به بَشّاً وَبَشاشة.

بصّ: الباء والصاد أصلٌ واحدٌ وهو بَريق الشّيء ولَمَعانُه في حركَتِه، يقال بَصَّ إذا لَمَعَ يَبِصُّ بصيصاً وبَصّاً إذا لَمَعَ؛ قال:

يَبِصُّ منها لِيطُها الدُّلاَمِصُ
كدُرَّةِ البَحْرِ زَهاهَا الغائِصُ

الدُّلامِص: البَرّاق، زَهَاها: رَفَعها وأخْرَجها. وَالبَصّاصة: العين، وَبَصْبَصَ الكلبُ إذا حرَّكَ ذنَبَه، وكذلك الفَحْلُ؛ قال:

بَصْبَصْنَ إذْ حُدِين ....

وقال رُؤْبَة:

بصبصْنَ بالأذنابِ من لُوحٍ وبَقّْ

وبصبَصَ جَرْوُ الكلْبِ إذا لَمَعَ ببصره قبل أن تتفتَّح عينُه. وخِمْسٌ بَصْبَاصٌ: بعيدٌ. وقال أبو دُوَاد:

ولقد ذَعَرْتُ بناتِ عَمِّ المُرْشِقَاتِ لَهَابَصابصْ

قالوا: أراد أن يقول: ذعرت البقر، فلم يستقم له الشِّعر، فقال: بنات عَمّ المُرْشِقات، وهي الظِّباء. وأراد بالبصابص تحريكَها أذنابَها. والبَصِيصُ: الرِّعدة من هذا القياس.

بضّ: الباء والضاد أصلٌ واحدٌ، وهو تندِّي الشيء كأنّه يعرق. يقال بَضّ الماءُ يَبِضّ بَضّاً وَبُضوضاً إذا رَشَحَ من صَخرةٍ أو أرض، ومن أمثال العرب قولهم: «لا يَبِضّ حَجَرُه»، أي لا يُنال منه خَير. ورَكِيٌّ بَضُوض: قليلة الماء، ولا يقال بَضَّ السِّقاءُ ولا القِربة، إنّما ذلك الرَّشْح أو النَّتْح، فإذا كان من دُهنٍ أو سمن فهو النَثُّ والمَتّ. فأمّا قولهم للبدن الممتلىء بَضٌّ فهو من هذا أيضاً، لأنّه مِنْ سَمَنِه وامتلائه كأنّه يرشَح فيبرُقُ لونُه. قالوا: والبدن البَضُّ الممتلىء، ولا يكون ذلك من البياض وحدَه، قد يقال ذلك للأبيض والآدَم. قال ابنُ دريد: رجلٌ بَضٌّ بَيِّنُ البَضاضة وَالبُضوضة، إذا كان ناصِعَ البياض في سِمَنٍ؛ قال شاعرٌ [أوس بن حجر] يصف قتيلاً:

وأبيَضُ بَضٌّ عليه النُّسورُ

وفي ضِبْنِهِ ثَعلَبٌ مُنْكَسِرْ

وقال أبو زُبيدٍ الطائيّ:

يا عُثْمُ أدرِكْني فإنَّ ركِيّتي

صَلَدَتْ فأعْيَتْ أنْ تَبِضَّ بمائِها

بطّ: الباء والطاء أصلٌ واحد، وهو البَطّ والشّقّ. يقال بَطّ الجُرْحَ يبُطُّهُ بَطّاً، أي شقه. فأمّا البطيط الذي هو العَجَب فمِنْ هذا أيضاً، لأنّه أمرٌ بُطّ عَنْهُ فأُظْهِرَ حتى أعْجَبَ، وقال الكميت:

ألَمّا تَعْجَبي وتَرَيْ بطِيطاً

من اللائِينَ في الحِجَجِ الخَوالِي

وما سِوى ذلك من الباء والطاء ففارسيٌّ كلُّه.

بظّ: الباء والظاء، يقال إنّهم يقولون بظّ أوتارَه للضَّرْب، إذا هيّأها. ومثلُ هذا لا يعوّل عليه.

بعّ: الباء والعين أصلٌ واحد، على ما ذكره الخليل، وهو الثِّقَل [و] الإلحاح. قال الخليل: البَعَاعِ ثِقَل السَّحاب من المطر، قال امرؤ القيس:

وألقى بصَحراءِ الغَبيط بَعَاعَهُ

نُزُولَ اليَمَانِيْ ذِي العِيَابِ المحمَّلِ

قال: ويقال للرّجُل إذا ألقَى بنفسه: ألقى علينا بَعَاعَه. ويقال للسَّحاب إذا ألقَى كلَّ ما فيه من المطر: ألقَى بَعاعه، يقال بَعَّ السحاب والمطرُ بعّاً وبَعَاعاً، إذا ألَحَّ بمكان. وأما ابنُ دريدٍ فلم يذكر من هذا شيئاً، وذكر في التكرير البَعْبَعَة: تكرير الكلام في عجلةٍ، وقد قلنا إنّ الأصواتَ لا يُقاسُ عليها.

بغّ: الباء والغين في المضاعف أصلان متباينان عند الخليل وابن دريد: فالأول البغبغة، وهي حكايةُ ضربٍ من الهدير، وأنشد الخليل [لرؤبة]:

بِـرَجْـسٍ بَـغْـبَـاغِ الـهـديـرِ الـبَـهْـبَـهِ

والأصل الثاني ذكره ابنُ دريد: قال: **البَغْبَغ** وتصغيرها **بُغَيْبِغ**، وهي الرّكِيّة القريبة المَنْزَع؛ قال:

يَـــا رُبَّ مَـــاءٍ لَـــكَ بِـــالأجْـــبَـــالِ

بُـــغَـــيْـــبِـــغٍ يُـــنْـــزَعُ بِـــالـعِـــقَـــالِ

بقّ: الباء والقاف في قول الخليل وابنُ دُريدٍ أصلان: أحدهما التفتُّح في الشيء، قولاً وفِعْلاً، والثاني الشّيء الطَّفيف اليسير. فأمّا الأوّل فقولهم **بَقَّ يَبُقُّ بقّاً**، إذا أوسع من العطية، وكذلك **بَقَّتِ** السماء **بَقّاً**، إذا جاءت بمطرٍ شديد؛ قال الراجز [عويف القوافي]:

وبَـــسَـــطَ الـــخـــيـــرَ لـــنـــا وَبَـــقَّـــهُ

فـــالـــخَـــلْـــقُ طُـــرّاً يـــأكُـــلـــونَ رِزْقَـــهُ

وبَقَّ فلانٌ علينا كلامَه إذا كَثَّرَه، والبقبقة: كثْرة الكلام، يقال رجلٌ **بَقاق** و**بَقْبَاق**؛ قال الراجز [أبي النجم العجلي]:

وقـــد أقـــود بـــالـــدَّوَى الـــمـــزَمَّـــلِ

أَخْـرَسَ فـي الـرَّكْـبِ بَـقـاقَ الـمَـنْـزِلِ

ومن ذلك **بَقْبَقَةُ** الماء في حَرَكَتِهِ، والقِدرِ في غليانها.

والأصل الآخَر **البَقُّ** من البَعوض، الواحدة **بَقّة**؛ قال الراجز [رؤبة]:

يَـمْـصَـعْـنَ بـالأذنـاب مـن لُـوحٍ وَبَـقْ

ومن هذا الباب **البَقَاق**: أسْقَاطُ مَتاعِ البيت.

بكّ: الباء والكاف في المضاعف أصلٌ يجمع التَّزَاحُم والمغالبة. قال الخليل: **البَكّ** دَقُّ العنُق، ويقال سمِّيت **بكّة** لأنّها كانت **تَبُكُّ** أعناق الجبابرة، إذا أَلْحَدُوا فيها بظُلْم لم يُنْظَرُوا؛ ويقال بل سُمِّيَتْ **بَكّةُ** لأنَّ النّاسَ بعضُهم **يبكُّ** بعضاً في الطَّواف، أي يدفع، وقال الحسن: أي يتباكُّون فيها من كُلِّ وجهٍ. وقيل أيضاً: **بَكَّةُ** فَعْلَة من **بَكَكْتُ** الرّجلَ إذا رَدَدْتَه ووضعتَ منه، قال [عامان بن كعب التميمي]:

إذا الـــشَّـــرِيـــبُ أخَـــذَتْـــهُ أَكَّـــهْ

فَـــخَـــلِّـــهِ حَـــتَّـــى يَـــبُـــكَّ بَـــكَّـــهْ

وقال آخر [عامان بن كعب]:

يَـــبُـــكُّ الـــحَـــوْضَ عَـــلاَّهَـــا ونَـــهْـــلَـــى

ودُونَ ذِيـــادِهـــا عَـــطَـــنٌ مُـــنِـــيـــمُ

تبكّ: تزدحم عليه، قال ابنُ الأعرابيّ: **تَباكّت** الإبل، إذا ازدحمَتْ على الماء فشرِبَتْ، ورجل **أبَكُّ** شديدٌ غَلاَّب وجمعه **بُكٌّ**. ويقال **بكّهُ** إذا غلبَه.

قال الفَرّاء: يقال للرِّشاء الغليظ **الأبكّ**. والأبكّ في قول الأصمعي الشَّجَر المجتمع، يريد قول القائل:

صَـــلاَمَـــةٌ كَـــخُـــمُـــرِ الأبَـــكِّ

لا جَـــذَعٌ فـــيـــهـــا ولا مُـــذَكِّ

بلّ: الباء واللام في المضاعف له أصولٌ خمسة هي معظم الباب. فالأول النَّدى، يقال **بَلَلْتُ** الشيء **أبُلُّه**، والبِلَّةُ البَلَل، وقد تضمّ الباء فيُقالُ **بُلَّة**. وربما ذكَرُوا ذلك في بقية الثَّمِيلة في الكَرِش، قال الراجز [إهاب بن عمير]:

وفـــارقَـــتْـــهَـــا بُـــلَّـــة الأوابِـــلِ

ويقال: ذهبت **أبْلاَلُ** الإبِل، إي نِطافُها التي في بُطونها. قال الضّبيّ: ليس من النُّوق ناقةٌ تَرِدُ الماءَ فيها **بُلَّةٌ** إلاّ الصَّهباء، أي إنّها تصبر على العطش. ومن ذلك التي هي العطيَّة: قال الخليل: يقال للإنسان إذا حسُنَتْ حالُه بعد الهزال: قد **ابتلّ** و**تبلَّل**. ويقولون: «لا أَفْعَلُ كذا ما **بلَّ** بَحْرٌ صُوفَهُ».

ويقال للبخيل: ما تَبُلُّ إحدى يَدَيْهِ الأُخرى. ومنه: «بُلّوا أرحامَكم ولو بالسَّلام»، ويقال: لا تبلُك عندي بَالَّةٌ ولا بِلاَلٌ ولا بَلاَلِ على وزن حَذَامِ؛ قالت [ليلى الأخيلية]:

فلا واللَّهِ يا ابنَ أبي عَقيلٍ
تبلُّك بعدَها فينا بَلاَلِ

وفي أمثال العرب: «اضربوا أميالاً تَجِدُوا بَلاَلاً». قال الخليل: بِلّة اللِّسان وقوعُه على مواضع الحروف واستمراره على النّطق، يقال ما أحسن بِلّة لسانه. وقال أبو حاتم: البِلّة عَسَل السَّمُرِ، ويقال أَبَلَّ العُود إذا جرى فيه نَدَى الغيث. قال الكسائيّ: انصرَفَ القومُ بِبَلَّتهم، أي انصرفوا وبهم بقيّة، ويقال اطوِ الثَّوب على بُلَّته أي على بقيةٍ ببللٍ فيه لئلا يتكسّر. وأصله في السّقاء يَتَشَنَّنُ، فإذا أريد استعمالُه نُدِّي. ومنه قولهم: طويتُ فلاناً على بِلاَله، أي احتملتُه على إساءته، ويقال على بُلَّته وبُلُلَته، وأنشَدُوا [الحضرمي بن عامر]:

ولقد طويتكُمُ على بُلُلاَتِكُمْ
وعلمتُ ما فيكم من الأَذْرَابِ

قال أبو زَيد: يقال ما أحسَنَ بَلَلَ الرَّجُل، أي ما أحسن تحمُّله، بفتح اللامين جميعاً. وأمّا قولهم للرِّيح الباردة بَلِيلٌ، فقال الأصمعيّ: هي ريحٌ باردة تجيءُ في الشتاء، ويكون معها ندَىً. قال [أبو ذؤيب] الهذلي:

..... وَسَاقَتْهُ بَلِيلٌ زَعْزَعُ

والأصل الثاني: الإبلال من المرض، يقال بَلَّ وأَبَلَّ واستَبَلَّ، إذا بَرَأَ؛ قال:

إذا بَلَّ من داءٍ به ظَنَّ أنه
نَجَا وبه الدّاءُ الذي هو قاتلُهْ

والأصل الثالث: أخذ الشَّيءِ والذَّهابُ به، يقال بَلَّ فُلانٌ بكذا، إذا وَقَعَ في يده؛ قال ذو الرّمّة:

بَلَّتْ بِهِ غيرِ طَيّاشٍ ولا رعِشِ

ويقولون: «لئن بَلَّ به لَيَبَلَّنَّ بما يودّه»، ومنه قوله:

إنَّ عليكِ فاعلمِنَّ سائِقاً
بَلاًّ بأعْجَازِ المَطِيّ لاحقا

أي ملازِماً لأعجازها. ويقال: إنّه لَبَلٌّ بالقَرينَة، وأنشد:

وإنّي لَبَلٌّ بالقَرينَة ما ارعَوَتْ
وإنّي إذا صارَمْتُها لَصَرُومُ

وقال آخر:

بَلَّتْ عُرَيْنَةُ في اللِّقاء بفارسٍ
لا طائشٍ رَعِشٍ ولا وَقّافِ

ويقولون: إنّه لَيَبَلُّ بِهِ الخَيْرُ، أي يوافِقُه.

والأصل الرابع: البَلَل، وهو مصدر الأبلّ من الرِّجال، وهو الجرِيء المُقْدِم الذي لا يستحيي ولا يُبالِي؛ قال شاعر [المسيب بن علس]:

أَلاَ تَتَّقُونَ اللَّه يا آلَ عامرٍ
وهَلْ يَتَّقي اللَّهَ الأَبَلُّ المُصَمِّمُ

ويقال هو الفاجر الشَّديد الخُصُومة، ويقال هو الحَذِر الأريب. ويقال أَبَلَّ الرَّجُل يُبِلّ إبلالاً، إذا غَلَبَ وأعْيَا. قال أبو عُبيدٍ: رجلٌ أَبَلُّ وامرأةٌ بَلاّءُ، وهو الذي لا يُدْرَك ما عِنْدَه.

وما بعد ذلك فهي حكايةُ أصواتٍ وأشياءُ ليست أُصولاً تَنقاس. قال أبو عمرو: البَلِيل: صوتٌ كالأنين، قال المرّار:

صــــوادِيَ كُــلُّــــهُــنَّ كــأُمِّ بَــوٍّ
إذا حَـنَّـتْ سَـمِـعـتَ لـهـا بـلـيـلا

قال اللِّحْيانيّ: بَليلُ الماء صَوتُه، والحمام المبَلِّل هو الدائم الهدير، قال [ابن الأعرابي]:

يـنـفِّـرْنَ بـالْـحَـيْـحَـاءِ شَـاءَ صُـعَـائِـدٍ
ومـن جـانـب الـوادِي الـحـمـامَ الـمَـبـلّـلاَ

وبابِل: بلد. وَالبُلْبُل طائر، والبَلْبَلَةُ وَسْواس الهموم في الصَّدر، وهو البَلبال. وبَلْبَلة الألسُنِ اختلاطُها في الكلام، ويقال بَلْبَلَ القومُ، وتلك ضَجَّتُهم. والبُلْبُلُ من الرِّجال الخفيف، وهو المشبَّه بالطائر الذي يسمَّى البُلْبل والأصل فيه الصَّوت، والجمع بلابل؛ قال [كثير بن مُزرّد]:

سـتُـدْرِك مـا يَـحْـمِـي عُـمَـارَةُ وابـنُـهُ
قَـلائـصُ رَسْـلاتٌ وشُـعْـثٌ بـلابِـلُ

بنّ: الباء والنون في المضاعف أصلٌ واحد، هو اللزوم والإقامة، وإليه ترجع مسائلُ البابِ كلُّها. قال الخليل: الإبنان، اللُّزوم، يقال: أبَنَّتِ السَّحابةُ إذا لزِمَتْ، وَأَبَنَّ القومُ بمَحَلَّةٍ أقاموا؛ قال:

يا أَيُّهَا الرَّكْبُ بالنَّعْفِ الْمُبِنُّونا

ومن هذا الباب قولُهم: بَنَّنَ الرَّجُل فهو مُبَنِّنٌ، وذلك أن يرتبط الشَّاةَ ليسمِّنها، وأنشد:

يُـعَـيِّـرُنـي قـومـي بـأنّـي مُـبَـنِّـنٌ
وهـل بَـنَّـنَ الأشـراطَ غـيـرُ الأكـارِمِ

قال الخليل: البَنانُ أطرافُ الأصابع في اليدَين، وَالبَنان في قوله تعالىٰ: ﴿وَاضرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال/ ١٢] يعني الشَّوَى، وهي الأيدِي والأرجُل؛ قال: وقد يجيء في الشِّعر البَنانَة بالهاء للإصبع الواحدة، وقال:

لاهُـمَّ كَـرَّمْـتَ بَـنِـي كِـنَـانَـةْ
لـيـس لِـحَـيٍّ فـوقَـهُـمْ بَـنَـانَـةْ

أي لأحدٍ [عليهم] فضلٌ قِيسَ إصبع، وقال في البَنان:

لـمّـا رأتْ صَـدَأ الـحـديـدِ بـجِـلْـدِهِ
فـالـلّـونُ أَوْرَقُ والـبَـنـانُ قِـصـارُ

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن السّرِيّ الزجّاج: واحد البَنانِ بَنانةٌ، ومعناه في قوله تعالىٰ: ﴿وَاضرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بنانٍ﴾ [الأنفال/ ١٢] الأصابعُ وغيرها من جميع الأعضاء؛ وإنّما اشتقاق البَنان من قولهم أبَنَّ بالمكان إذا أقام؛ فالبنان به يُعتَمَدُ كلُّ ما يكون للإقامة والحياة. قال الخليل: وَالبَنَّة الرِّيح من أرْبَاضِ البقَر والغَنم والظِّباء، وقد يُستعمَل في الطِّيب، فيقال: أجِدُ في هذا الثَّوْب بَنَّةً طيِّبةً من عَرْف تُفَّاحٍ أو سَفَرجَل، وأنشد [مدرك بن حصن الأسدي]:

بَـلَّ الـذُّنَـابَـى عَـبَـسـاً مُـبِـنّـاً

وهذا أيضاً من الأوّل، لأنّ الرائحة تلزم، وقال الرَّاجز في الإبنان وهو الإقامة:

قـلائـصـاً لا يَـشْـتَـكِـيـن الـمَـنَّـا
لا يَـنْـتَـظِـرْنَ الـرّجُـل الـمُـبِـنّـا

قال أبو عمرو: البَنِينُ من الرِّجال العاقلُ المثبّت، قال: وهو مشتقٌّ من البَنَّة. وَالبُنَانة الرَّوضة المعشِبَة الحَالية، ومنه ثابتٌ البُنانيّ، وهو من ولد سَعْد بن لؤيّ بن غالبٍ، كانت له حاضنةٌ تسمَّى بُنانَة؛ وهذا من ذاك الأوّل، لأن الرَّوضة المعْشِبَة لا تَعْدَم الرائحةَ الطيِّبة.

بهّ: الباء والهاء في المضاعف ليس بأصلٍ، وذلك أنه حكاية صوتٍ، أو حمْلُ لفْظٍ على لفظ. فالبهبهة هدير الفحل، قال شاعر [رؤبة]:

بِرَجْسٍ بَغْبَاغِ الهَدِيرِ البَهْبَهِ

قال أبو زيد: البَهْبَهَةُ الأصوات الكثيرة؛ وَالبهبهة: الخَلْق الكثير، فأما قولهم للجسيم الجريء البَهْبَهِيّ، فهو من هذا، لأنه يُبَهبِه في صَوته، قال:

لا تَرَاهُ في حادث الدهر إلاّ
وهو يغدو بِبَهْبَهِيٍّ جريم

وقولهم تَبَهْبَهَ القومُ إذا تشرَّفوا، هو من حَمْل لفظٍ على لفظ؛ لأنّ أصله بخبخوا، من قولهم في التعظُّم والتعظيم: بَخْ بَخْ، وقال شاعر:

ألم تر أنّي من زُبَيْدٍ بذِرْوَةٍ
تَفَرَّعَ فيها مَعْشَرِي وَتَبَهْبَهُوا

ببّ: الباء والباء في المضاعف، ليس أصلاً، لأنه حكايةُ صوتٍ. قال الخليل: البَبَّة هدير الفَحْل في ترجيعه، وقال رؤبة:

يسوقُها أعْيَسُ هَدَّارٌ بَبِبْ
إذا دَعَاها أقْبَلَتْ لا تَتَّئِبْ

وقد قالوا رجل بَبٌّ أي سمين، وكان بعضهم يلقّب «بَبَّة».

بوّ: البَوُّ كلمةٌ واحدة، وهو جلد حُوارٍ يُحْشى وتُعطف عليه النّاقةُ إذا مات ولدُها، قال الكميت:

مُدَرَّجَة كالبَوِّ بين الظِّئْرَيْن

والرَّماد بَوّ الأثافيّ على التشبيه.

بيء: الباء والياء والباء والهمزة ليست أصولاً تقاس، لأنها كلمات مفردة. يقولون «هَيّ بنُ بَيّ» لمن لا يُعرَف. ويقولون بأبأت الصّبيّ قلت له بابا. قال الأحمر: بأْبأَ الرَّجُل أسرع، وقد تبأْبأنا إذا أسرعنا. وَالبؤبؤ: السيِّد الظريف، وَالبؤبؤ: الأصل؛ قال [جرير]:

في بؤبؤ المجد وبُحبُوحِ الكَرم

والله أعلم.

باب الباء والتاء وما بعدهما في الثلاثي

بتر: الباء والتاء والراء أصلٌ واحد، وهو القطع قبل أن تتمّه. والسيفُ الباتر: القَطَّاع، ويقال للرجُل الذي لا عقِب له أبتَر، وكلُّ من انقطع من الخَيْر أثرُه فهو أبتَر. وَالأبتَر من الدّوابِّ ما لا ذَنَب له، وفي الحديث: «اقتلوا ذا الطُّفيتينِ والأبتر». وخطب زيادٌ خطبتَه البتراء لأنّه لم يفتتِحْها بحمدِ الله تعالىٰ والصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم. ورجلٌ أُبَاترٌ: يقطع رَحِمَه، يبترها؛ قال [أبو الرَّبيس، واسمه عباد بن طهفة]:

على قَطْعِ ذِي القُرْبَى أحَذُّ أُباتِرُ

بتع: الباء والتاء والعين أصلٌ واحد، يدلُّ على القوّة والشدّة. فالبَتَع طولُ العُنُق مع شِدّة مَغرِزه، ويقال لِكلِّ شديدِ المفاصل بَتِع. فأمّا البِتْعُ فيقولون إنه نَبيذ العَسَل، ويمكن أن يكون سمِّيَ بذلك لعلّةٍ أن تكون فيه.

بتك: الباء والتاء والكاف أصلٌ واحد، وهو القطع. قالوا: بتكْتُ الشيء قطَعته أُبتُكه بَتْكاً؛ قال الخليل: البَتْك قطع الأذن، وفي القرآن: ﴿فليبتكن آذان الأنعام﴾ [النساء/ ١١٩]. قال: وَالباتك السَّيف القاطع، قال: وَالبَتْك أن تقبض على شَعَرٍ

أو ريشٍ أو نحوِ ذلك ثم تجذبَه إليك فيَنبَتِك من أصله، أي ينقطع وَيَنتتِفُ؛ وكلُّ طائفةٍ من ذلك بِتْكَةٌ، والجمع بِتَك، قال زُهير:

حتى إذا ما هَوَتْ كَفُّ الغلامِ لها
طارت وفي كَفِّهِ مِنْ رِيشها بِتَكُ

بتل: الباء والتاء واللام أصلٌ واحد، يدلُّ على إبانة الشيء من غيره، يقال بَتَلْتُ الشيءَ إذا أَبَنْتَهُ من غيره، ويقال طلّقها بَتَّةً بَتْلَةً. ومنه يقال لمريمَ العذراء «البَتُول» لأنها انفردت فلم يكن لها زوج، ويقال نخلةٌ مُبْتِلٌ، إذا انفردت عنها الصّغيرة النابتةُ معها؛ قال [المتنخل] الهذليُّ:

ذلك ما دِينُك إذْ قُرِّبَتْ
أجمالُها كالبُكُرِ المُبْتِلِ

والبِتِيلة: كلُّ عضوٍ بلحمه مُكْتنِزِ اللَّحم، الجمع بتائِل، كأنه بكثْرةِ لحمه بائنٌ عن العضو الآخر، ومنه قولهم: امرأةٌ مبتَّلةُ الخَلق. وَالتَّبتُّل إخلاص النية لله تعالىٰ والانقطاعُ إليه، قال الله تعالىٰ: ﴿وتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ [المزمل/٨] أي انقطِع إليه انقطاعاً.

باب الباء والثاء مع الذي بعدهما في الثلاثي

بثر: الباء والثاء والراء أصلٌ واحد، وهو انقطاع الشيء مع دوام وسهولةٍ وكَثْرة. قال الخليل: بَثَر جلدُه تنفَّطَ، قال الخليل: البَثْر خُرَّاجٌ صِغار، الواحدة بَثْرة؛ قال أبو عليّ الأصفهانيّ: بَثَرَ جلدُه بُثوراً فهو باثِر، وبُثِر فهو مبثور. قال: والماء البَثْر الذي يَنِشُّ ويبقى منه على وجه الأرضِ كالعِرْمِض، وهو مرتفع عن وَجْه الأرض، يقولون صار الغَدير بَثْراً. قال أبو حاتم: ماءٌ بَثْرٌ كثير، قال [أبو ذؤيب] الهذليُّ:

فافتَنَّهُنَّ مِنَ السَّواءِ وماؤه
بَثْرٌ وعارَضَهُ طريقٌ مَهْيَعُ

ويقال باثرٌ وباثع إذا بدا ونتأ.

بثع: الباء والثاء والعين كلمةٌ واحدة، تدلُّ على مثل الأصل الذي قبلها: يقال شفة باثعة، أي ممتلئة.

بثق: الباء والثاء والقاف يدلُّ على التفتُّح في الماء وغيره. البَثْق بَثْق الماء، وربما كُسِرَت فقيل بِثْق، والفتحُ أفصح.

بثن: الباء والثاء والنون أصلٌ واحد يدلُّ على السهولة واللين. يقال أرضٌ بَثْنَةٌ أي سهلة، وتصغيرها بُثَينة، وبها سمِّيت المرأة بُثَينة. والبَثَنِيَّةُ حنطةٌ منسوبة، ومن ذلك حديثُ خالدِ بنِ الوليد: «إنّ عمرَ استعمَلَني على الشَّام، فلمَّا ألقى بَوَانِيَهُ وصارَ بَثَنِيَّةً وَعَسَلاً عزلني واستعمَلَ غيري».

بثا: الباء والثاء والألف كلمةٌ واحدة لا يُقاس عليها ولا يشتقّ منها، وهي البَثَاء: أرضٌ سهلة، وهي أرضٌ بعينها؛ قال [أبو ذؤيب]:

رفعت لها طَرْفِي وقد حَالَ دُونَها
جُموعٌ وخيلٌ بالبَثَاءِ تُغِيرُ

باب الباء والجيم وما بعدهما

بجح: الباء والجيم والحاء كلمةٌ واحدة. يقال بَجِح بالشيء إذا فرِح به، ويُبَجَّح بكذا، وفي حديث أمّ زَرْع: «بجّحني فبَجَحْتُ» أي فرّحني ففرحت، قال الراعي:

فما الفَقْرُ من أرضِ العَشيرة ساقَنَا

إليكَ ولكِنّا بقُرْبَاكَ نَبْجَحُ

بجد: الباء والجيم والدّال أصلانِ: أحدهما دُخْلَةُ الأمر وباطنُه، والآخر جِنْسٌ من اللِّباس.
فأمّا الأول فقولهم: هو عالمٌ **بِبَجْدَة** أمرِك **وبُجْدَتِه**، أي دُخْلَتِه وباطنه، ويقولون للدَّليل الحاذق: «هو ابنُ **بَجْدَتِها**»، كأنَّه نشأ بتلك الأرض.

والأصل الآخَر **البِجاد**، وهو كساءٌ مخطَّطٌ، وجمعه **بُجُدٌ**؛ قال الشاعر [أبو مهوش الفقعسي]:

بخُبزٍ أو بتمرٍ أو بسمنٍ

أو الشَّيء الملفَّفِ في **البِجادِ**

ومنه قولهم **بَجَدَ** بالمكان أقام به.

بجر: الباء والجيم والراء أصلٌ واحد، وهو تعقُّد الشَّيء وتجمُّعُه. يقال للرّجُل الذي تخرج سُرّته وتتجمَّع عندها العُروق: **الأبْجَرُ**، وتلك **البُجْرَة**، والعرب تقول: «أفضَيْتُ إليه **بِعُجَري وبُجَري**» أي أطلعْتُه على أمري كلِّه. ومن هذا الباب **البَجَارَى**، وهي الدَّواهِي، لأنَّها أمورٌ متعقِّدة مشْتبِهة، والواحد منها **بُجْرِيٌّ**.

بجس: الباء والجيم والسين: تَفَتُّح الشيء بالماء خاصّة. قال الخليل: **البَجْس** انشقاقٌ في قِربةٍ أو حَجَر أو أرض يَنْبع منها ماء، فإنْ لم ينْبع فليسَ **بانبِجاس**؛ قال العجّاج:

وَكيفَ غَرْبَيْ دَالجٍ **تَبَجَّسا**

قال: **والانبجاس** عامٌّ، والنُّبُوع للعَين خاصَّة، قال الله تعالىٰ: ﴿**فَانبَجَسَتْ** مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ [الأعراف/ ١٦٠]. ويقول العرب: **تَبَجَّسَ** الغَرْبُ، وهذه أرضٌ **تَبَجَّسُ** عُيوناً، والسّحاب **يَتَبَجَّسُ** مَطَراً. قال يعقوب: جاءنا بثَريدةٍ **تَتَبَجَّسَ**، وذلك من كثرة الدّسَم، وذكر عن رَجُلٍ يقال له أبو تُراب، ولا نعرِفُه نحنُ: **بَجَسْتُ** الجرْح مثل بَطَطْتُه.

بجل: الباء والجيم واللام أصولٌ ثلاثة: أحدها الكفاف والاحتساب، والآخر الشَّيء العظيم، والثالث عِرْقٌ.

فالأوّل قولهم **بَجَلْ** بمعنى حَسْب، يقول منه: **أبْجَلَنِي** كذا كما يقول كَفَانِي وأحْسَبَنِي؛ قال الكميت:

إليه مَوارِدُ أهلِ الخَصَاصِ

ومِنْ عِنْدِهِ الصَّدَرُ **المُبْجِلُ**

قال ثعلب: **بَجَلْ** بمعنى حَسْب، قال: ولم أسْمَعْهُ مضافاً إلاّ في بيتٍ واحد وهو قول لبيد:

بَجَلِي الآنَ مِنَ العيشِ **بَجَلْ**

كذا قال ثعلب، وقد قال طرفة:

ألاَ إنَّني سُقِّيتُ أسودَ حالِكاً

ألاَ **بَجَلى** من الشراب ألاَ **بَجَلْ**

وَبَجِيلَة قبيلة، يجوز أن تكون مشتقّةً من هذا أو ما بعده.

والأصل الثاني قولهم للرجل العظيم **بَجَالٌ وَبَجِيلٌ**. **وَالبُجْل** البُهْتان العظيم، وحجّتُه قولُ أبي دُواد:

قلتَ **بُجْلاً** قُلْتَ قولاً كاذباً

والأصل الثالث **الأَبْجَل** وهو عِرْقٌ في باطن الذراع، قال شاعر [الأخطل]:

سارت إليهمْ سُؤُورَ **الأبْجَل** الضَّارِي

بجم: الباء والجيم والميم أصل واحد، وهو من الجمع. يقال للجمْع الكثير **بَجْم**، ومن ذلك **بَجَّمَ** في نظره، وذلك إذا جَمَّع أجفانَه ونَظَر.

باب الباء والحاء وما معهما في الثلاثي

بحر : الباء والحاء والراء. قال الخليل: سمّي البحر بحراً لاستبحارِه وهو انبساطُه وسَعتُه، واستبحر فلان في العلم، وتَبَحَّر الرّاعِي في رِعْيٍ كثير؛ قال أميّة [بن الأسكر]:

انــعَــقْ بــضــأنِــكَ فــي بَــقَــلٍ

تَبَحَّرُهُ بَيْنَ الأباطِح واحبِسْها بِجِلْذَانِ

وَتَبَحَّر فلانٌ في المال، ورجلٌ بَحْرٌ، إذا كانَ سخيّاً، سمَّوْه لفَيضِ كفِّه بالعَطاءِ كما يَفيض البحر. قال العامريّ: أبحَرَ القومُ إذا ركبوا البحر، وأبَرُّوا أخَذُوا في البَرّ. قال أبو زيد: بَحِرَتِ الإبلُ أكلَتْ شَجَر البَحْر، وبَحِرَ الرّجُلُ سَبَح في البَحْرِ فانقطعت سِبَاحتُه. ويقال للماء أذا غلُظ بعد عُذُوبةٍ استبحَرَ، وماءٌ بَحْرٌ أي مِلْح؛ قال [نصيب]:

وقـد عـادَ مـاءُ الأرضِ بَـحْـراً فـزادنِـي

علـى مَرَضـي أنْ أبْحَـرَ المشرَبُ العـذبُ

قال: والأنهار كلُّها بِحارٌ. قال الفرّاء: البَحْرَة الرَّوضة، وقال الأمويّ: البَحْرة البلدة، ويقال هذه بَحْرَتُنا. قال بعضهم: البَحْرة الفَجْوة من الأرض تَتَّسع، قال النَّمرُ بنُ تَولَب:

وكـأنَّـهـا دَقَـرَى تَـخَـيَّـلُ، نَـبْـتُـهَـا

أُنُـفٌ، يَـغُـمُّ الـضَّـالَ نَـبْـتُ بِـحـارِهـا

والأصل الثاني داءٌ، يقال بَحِرَتِ الغَنَمُ وأبحروها إذا أكلَتْ عُشْباً عليه ندَىً فبَحِرَت عنه، وذلك أن تخمص بُطونُها وتُهْلَس أجسامُها؛ قال الشيبانيّ: بَحِرَتِ الإبلُ إذا أكَلَت النَّشر، فتخرج من بطونها دَوابُّ كأنّها حَيّات. قال الضبيّ: البَحَر في الغَنَم بمنزلة السُّهام في الإبل، ولا يكون في الإبل بَحَرٌ ولا في الغنم سُهَام.

قال ابنُ الأعرابيّ: رجل بَحِرٌ إذا إصابه سُلالٌ، قال [العجاج]:

وغِـلْـمَـتِـي مِـنْـهُـمْ سَـحِـيـرٌ وَبَـحِـرْ

قال الزِّيادِيّ: البَحَر اصفرارُ اللَّوْن، والسَّحِير الذي يشتكي سَحْرَه.

فإن قال قائل: فأين هذا من الأصل الذي ذكرتموه في الاتّساع والانبساط؟ قيل له: كلُّه محمولٌ على البحر، لأنَّ ماء البحر لا يُشْرَبُ، فإن شُرِبَ أوْرَثَ داءً - كذلك كل ماءٍ ملحٍ وإن لم يكن ماءَ بَحْرٍ.

ومن هذا الباب الرَّجل الباحِر، وهو الأحمق، وذلك أنّه يتّسع بجهله فيما لا يتسع فيه العاقل. ومن هذا الباب بَحَرْتُ النّاقَةَ بَحْراً، وهو شقُّ أُذُنها، وهي البَحِيرة؛ وكانت العرب تفعل ذلك بها إذا نُتِجَتْ عشرةَ أبطُنٍ، فلا تُركب ولا يُنتفعُ بظهرها، فنهاهم الله تعالىٰ عن ذلك، وقال: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ [المائدة/ ١٠٣]. وأمّا الدّمُ الباحر والبَحْرَانِيُّ فقال قوم: هو الشّديد الحمرة، والأصح في ذلك قول عبد الله بن مسلم: إن الدم البحراني منسوبٌ إلى البَحْر، قال: والبَحْرُ عُمْق الرَّحِم، فقد عاد الأمر إلى الباب الأوّل. وقال الخليل: رجُل بَحْرَانِيٌّ منسوبٌ إلى البَحْرَيْن، وقالوا بحرانيٌّ فرقاً بينه وبين المنسوب إلى البحر. ومن هذا الباب قولهم: «لَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ» أي مُشَافَهَةً. وأما قولُ ذي الرُّمّة:

بـأرضِ هِـجـانِ الـتُّـرْبِ وَسْـمِـيّـة الـثَّـرَى

عَـذَاةٍ نـأَتْ عـنـهـا الـمـلـوحـةُ وَالـبَـحْـرُ

فإنّه يعني كلَّ ماءٍ مِلْحٍ. وَالبَحْر هو الريف.

بحن: الباء والحاء والنون أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على الضِّخَم، يقال جُلَّةٌ **بَحْوَنةٌ**، أي ضَخْمة. وقال الأصمعيّ: يقول العربُ للغَرْبِ إذا كان عظيماً كثير الأخْذِ: إنّه **لَبَحْوَن**، على مثال جَدْوَل.

بحت: الباء والحاء والتاء، يدلُّ على خُلوص الشيءِ وألاّ يَخلِطَه غيرُه. قال الخليل: **البَحْت** الشيء الخالص، ومِسْك **بَحْت**، ولا يصغّر ولا يثنّى. قال العامريّ: **باحَتَني** الأمرَ، أي جاهَرَني به وبيَّنَهُ ولم يُخفِه عليّ. قال الأصمعيّ: **باحَتَ** فلانٌ دابَّتَه بالضَّرِيعِ وغيرِه من النَّبت، أي أطعَمَهَا إيّاه **بَحْتاً**، وقال مالك بن عوف:

ألا مَـنَـعَـتْ ثُـمَـالَـةُ بـطـنَ وَجٍ
بـجُـرْدٍ لـم تُـبَـاحَـتْ بـالـضَّـرِيـعِ

أي لم تُطعم الضَّريعَ بَحْتاً لا يخلِطه [غيرُه]. ويقال ظُلْمٌ **بَحْتٌ** أي لا يشُوبُه شيءٌ، وبَرْدٌ **بَحْتٌ** ومَحْتٌ أي صَادق، وحُبٌّ **بَحْتٌ** مثله، وعربيٌّ **بحتٌ** وَمَحْضٌ وَقَلْبٌ، وكذلك الجَمْعُ على لفظ الواحد.

بحث: الباء والحاء والثاء أصلٌ واحد، يدلُّ على إثارة الشيء. قال الخليل: **البحث** طلبك شيئاً في التُّراب، وَ**البحث** أن تسأل عن شيءٍ وتَستَخبِر، تقول **استَبْحِثْ** عن هذا الأمر، وأنا **أستَبْحِثُ** عنه، و**بحثْتُ** عن فلانٍ **بحثاً**، وأنا **أبحث** عنه؛ والعرب تقول: «**كالباحِثِ عَنْ مُدْية**»، يُضْرَبُ لمن يكون حَتْفُه بيده، وأصله في الثَّوْر تُدْفَن له المُدْيَةُ في التُّرَابِ فيستثيرُها وهو لا يعلَم فتذبحه؛ قال [أبي ذؤيب الهذلي]:

ولا تَـكُ كـالـثَّـوْرِ الـذي دُفِـنَـتْ لـه
حـديـدةُ حَـتْـفِ ثـمَّ ظـلَّ يُـثـيـرُهـا

قال: وَ**البحث** لا يكون إلاّ باليد، وهو بالرِّجْل الفَحْص. قال الشَّيبانيّ: **البَحُوث** من الإبل: [التي] إذا سارت بحثت التُّرابَ بيدها أُخُراً أُخُراً، ترمي به وراءَها؛ قال:

يَـبْـحَـثْـنَ بَـحْـثـاً كـمُـضِـلاَّتِ الـخَـدَمْ

ويقال بَحَثَ عن الخبر، أي طلب عِلْمَه. الدُّريديّ: يقال «تركتُه بِمَبَاحِثِ البقَر» أي بحيث لا يُدْرَى أين هوَ. قال أبو زيد: **الباحِثاء**، على وزن القاصِعاء، تُرابٌ يجمعه اليربوع، ويُجْمَعُ باحِثَاوَات.

باب الباء والخاء وما يثلثهما

بخد: الباء والخاء والدال: ليس في هذا الباب إلاّ كلمةٌ واحدة بدخيل ولا يقاس عليها، قالوا: امرأةٌ بَخَنْداة، أي ثقيلة الأوراك.

بخر: الباء والخاء والراء أصلٌ واحد، وهي رائحةٌ أو ريحٌ تثُور. من ذلك **البُخَار**، ومنه **البَخور** بفتح الباء، وكان ثعلبٌ يقول: على وزن فَعُول مثل البَرُود والوَجُور. فأمّا قولهم للسحائب التي تأتي قُبُلَ الصَّيف بنَاتُ **بَخْر** فليس من الباب، وذلك أنّ هذه الباء مبدَلة من ميم، والأصل مَخْرٌ، وقد ذُكِرَ قياسُه في بابه بشواهِدِهِ.

بخس: الباء والخاء والسين أصلٌ واحد، وهو النَّقْصُ. قال الله تعالىٰ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف/ ٢٠] أي نَقْص. ومن هذا الباب قولهم في المُخّ: بَخَّسَ تَبخيساً، إذا صار في السُّلامى والعَين، وذلك حين نُقصانه وذهابه من سائر البدن؛ وقال شاعر [أبو ميمون، النضر بن سلمة]:

لا يَشْتَكِينَ عَمَلاً ما أنْقَيْنْ

ما دام مُخٌّ في سُلامَى أوْ عَيْنْ

بخص: الباء والخاء والصاد كلمةٌ واحدةٌ، وهي لحمةٌ خاصة: يقال للَحمة العين **بَخَصَة**، **وَبخصْت** الرّجُل إذا ضربتَ منْهُ [ذلك]. **وَالبَخَصَة** لحمُ باطن خُفِّ البعير، **وَبَخَصُ** اليدِ لحمُ أصول الأصابع ممّا يلي الراحة.

بخع: الباء والخاء والعين أصلٌ واحد، وهو القتل وما داناه من إذلالٍ وقهر.

قال الخليل: **بخَع** الرّجُل نفسَه إذا قتلَها غيظاً من شدّة الوَجْد، قال ذو الرّمّة:

ألاَ أيُّهذَا **الباخِعُ** الوجْدُ نفْسَه

لشيءٍ نَحتْهُ عن يَدَيْهِ المَقَادِرُ

ومنه قول الله تعالىٰ: ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم﴾ [الكهف/٦]. قال أبو علي الأصفهانيّ فيما حدثنا به أبو الفضل محمد بن العميد، عن أبي بكر الخيّاط، عنه، قال: قال الضّبيّ: **بَخعْتُ** الذّبيحةَ إذا قطعتَ عظْمَ رقَبتها، فهي **مبخوعة**؛ ونَخَعْتُها دون ذلك، لأنَّ النخاعَ الخيطُ الأبيضُ الذي يجري في الرقبة وفَقَارِ الظّهر، **وَالبِخاع**، بالباء: العِرْق الذي في الصُّلب. قال أبو عُبيد: **بخعْتُ** له نَفْسي ونُصْحي، أي جَهَدْتُ. وأرضٌ **مَبْخُوعة**، إذا بُلِغَ مجهودُها بالزّرع، **وَبَخَعَ** لي بحقّي إذا أقرَّ.

بخق: الباء والخاء والقاف أصل واحد وكلمة واحدة، يقال: بَخَقْت عينه إذا ضربتها حتى تَعُورَها؛ قال رؤبة:

وما بعينيهِ عواويرُ **البَخَقْ**

بخل: الباء والخاء واللام كلمة واحدة، وهي **البُخْل وَالبَخَلُ**، ورجلٌ **بخيلٌ** **وَباخلٌ**، فإذا كان ذلك شأنَه فهو **بخّالٌ**. قال رؤبة:

فَذَاكَ بَخَّالٌ أَرُوزُ الأرْزِ

بخو: الباء والخاء والواو كلمةٌ واحدةٌ لا يُقاسُ عليها. قال ابنُ دُريد: **البَخْو** الرُّطَب الردِيّ يقال رُطَبَةٌ **بَخْوةٌ**.

بخت: الباء والخاء والتاء كلمةٌ ذكرها ابنُ دُريدٍ، زعم أنّ **البُخْت** من الجمال عربيّة صحيحة، [وأنشد] [ابن قيس الرقيات]:

لبنَ **البُخْتِ** في قِصاعِ الخَلَنْجِ

باب الباء والدال وما بعدهما في الثلاثي

بدر: الباء والدال والراء أصلان: أحدهما كمال الشيء وامتلاؤه، والآخر الإسراع إلى الشَّيء.

[أمّا] الأوّل فهو قولهم لكلّ شيءٍ تَمَّ **بَدْرٌ**، وسمِّي **البدرُ** بدراً لتمامه وامتلائه. وقيل لعشرة آلافِ درهمٍ **بَدْرةٌ**، لأنّها تمام العدد ومنتهاه، وعينٌ **بَدْرَةٌ** أي ممتلئةٌ؛ قال شاعر [امرؤ القيس]:

وعينٌ لها حَدْرَةٌ **بدرةٌ**

إلى حاجبٍ غُلَّ فيه الشُّفُر

ويقال لمَسْكِ السَّخْلة **بَدْرَة**، وهذا محمولٌ على العَدد، كأنّه سُمِّي بذلك لأنّه يسع هذا العدد. ويقولون غُلامٌ **بَدرٌ**، إذا امتلأَ شباباً؛ فأمّا «**بدرٌ**» المكانُ فهو ماءٌ معروف، نُسِب إلى رجلٍ اسمه بدر. وأمّا **البوادر** من الإنسان وغيره فجمع بادرة، وهي اللّحمة التي بَينَ المنكب والعنُق، وهي من الباب لأنّها ممتلئة؛ قال شاعر [خراشة بن عمرو العبسيّ]:

وجاءت الخيل محمَرّاً بوادرُها

والأصل الآخر: قولهم بَدَرت إلى الشيء وَبادَرْت. وإنما سُمِّي الخَطاءُ بادرةً لأنّها تبدُر من الإنسان عند حِدّةٍ وغضب - يُقالُ كانت منه بَوَادِرُ، أي سَقَطاتٌ، ويقال بَدَرَتْ دَمْعتُهُ وبادَرَتْ، إذا سبقَتْ، فهي بادرة، والجمعُ بوادر؛ قال كثيّر:

إذا قِيلَ هَـذِي دارُ عَـزّةَ قَادني

إليها الهوَى واستعجلتْني البوادِرُ

بدع: الباء والدال والعين أصلان: أحدهما ابتداءُ الشيء وصنعه لا عَنْ مِثال، والآخر الانقطاع والكَلال.

فالأول قولهم أبْدعْتُ الشيءَ قولاً أو فِعلاً، إذا ابتدأتَه لا عن سابِق مِثال، والله بديعُ السَّمٰواتِ والأرض. والعرب تقول: ابتدَعَ فلان الرَّكِيَّ إذا استنبَطَه؛ وفلانٌ بِدْعٌ في هذا الأمر؛ قال الله تعالىٰ: ﴿مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف/ ٩] أي ما كنتُ أوّل.

والأصل الآخر قولهم: أُبْدِعَتِ الراحلةُ، إذا كَلَّتْ وعَطِبت، وَأُبْدِع بالرَّجُل إذا كَلَّتْ رِكابُه أو عَطِبت وبقي مُنْقَطِعاً به. وفي الحديث: «أنّ رجلاً أتاه فقال: يا رسول الله، إني أُبْدِعُ بي فاحمِلني»، ويقال الإبداع لا يكون إلا بظَلْعٍ. ومن بعض ذلك اشتُقّت البِدْعة.

بدغ: الباء والدال والغين ليست فيه كلمةٌ أصلية، لأنّ الدال في أحد أصولها مبدَلة من طاءٍ، وهو قولهم بَدِغَ الرَّجُل إذا تلطّخ بالشّرّ، وهو بَدِغٌ من الرِّجال؛ وهذا إنما هو في الأصل طاء، وقد ذكر في بابه (بطغ). وبقيت كلمتان مشكوك فيهما: إحداهما قولهم البَدَغ - التزحُّف على الأرض، والأخرى قولهم: إنّ بني فُلانٍ لَيَبْدِغُونَ إذا كانوا سِماناً حسنةً أحوالُهم، والله أعلمُ بصحّة ذلك.

بدل: الباء والدال واللام أصلٌ واحد، وهو قيام الشيءِ مَقامَ الشيءِ الذاهب. يقال هذا بَدَلُ الشيءِ وبَدِيلُه، ويقولون بدّلْتُ الشيءَ إذا غَيّرتَه وإنْ لم تأْتِ له ببَدَلٍ؛ قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلقَاءِ نَفسِي﴾ [يونس/ ١٥]. وأَبْدَلْتُه إذا أتيتَ له ببدلٍ، قال الشاعر [أبو النجم العجلي الراجز]:

عَزْلَ الأمِيرِ للأمِيرِ المُبْدَلِ

بدن: الباء والدال والنون أصلٌ واحد، وهو شخص الشيء دون شَوَاه، وشَواهُ أطرافُه؛ يقال هذا بَدَنُ الإنسان، والجمع الأبدان. وسمي الوَعِل المُسِنُّ بَدَناً مِن هذا، قال الشاعر:

وضَمّها والبَدَنَ الحِقَابُ

جِدّي لِكُلّ عامِلٍ ثَوابُ

الرأسُ والأكْرُعُ والإهابُ

وإنما سمِّي بذلك لأنهم إذا بالَغُوا في نَعْت الشيء سمَّوهُ باسمِ الجِنس، كما يقولون للرّجُل المبالَغِ في نعته: هو رجُل، فكذلك الوَعِل الشَّخيص، سُمِّي بَدَنا. وكذلك البَدَنَة التي تُهْدَى للبيت، قالوا: سمِّيت بذلك لأنّهم كانوا يستسمنونها. ورجلٌ بَدَنٌ أي مُسِنٌّ. قال الشاعر [الأسود بن يعفر]:

هل لِشبابٍ فَاتَ مِنْ مَطْلَبِ

أَمْ ما بُكَاءُ البَدَنِ الأشْيَبِ

ورجل بادِنٌ وَبَدِينٌ، أي عظيم الشَّخصِ والجِسم، يقال منه بَدُن. وفي الحديث: «إني قد

بَدُنْتُ»، والنَّاس قد يروُونه: «بَدَّنتُ». ويقولون: بَدَّنَ إذا أسَنَّ، قال الشاعر [حميد الأرقط]:

وكـنـتُ خِـلـتُ الـشَّـيـبَ وَالـتَّـبـدِيـنَـا
والـهَـمَّ مـمـا يُـذْهِـلُ الـقَـرِيـنـا

وتسمَّى الدِّرعُ البَدَنَ لأنّها تَضُمّ البَدَن

بده: الباء والدال والهاء أصلٌ واحد، يدلُّ على أوَّل الشيءِ والذي يفاجِىءُ منه. يقال بادَهْتُ فُلاناً بالأمر، إذا فاجأتَه، وفلانٌ ذو بديهة، إذا فجِئَه الأمْرُ لم يتحيَّر. وَالبُدَّاهة أوّل جَرْي الفَرَس، قال الأعشى:

إلاّ بُـــــدَاهَـــــةَ أو عُـــــلا
لَـةَ سـابـحٍ نَـهْـدِ الـجُـزَارَهْ

بدو: الباء والدال والواو أصلٌ واحد، وهو ظُهورُ الشيءِ. يقال بَدَا الشيءُ يَبْدُو، إذا ظَهَرَ، فهو بادٍ، وسُمِّي خلافُ الحَضَر بَدْواً من هذا، لأنَّهم في بَرَازٍ من الأرض، وليسوا في قُرىً تستُرُهُم أبنِيتُها. وَالبادية خِلاف الحاضرة، قال الشاعر [القطامي]:

فـمَـن تـكـن الـحِـضَـارةُ أعـجَـبَـتْـهُ
فـأيَّ رِجـالِ بـاديـةٍ تَـرانـا

وتقول بدا لي في هذا الأمر بَداءٌ، أي تغيَّر رأيي عما كان عليه.

بدأ: الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال بدأت بالأمر وَابتدأت، من الابتداء والله تعالىٰ المُبْدِيءُ وَالبادىءُ. قال الله تعالىٰ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إنَّهُ هُوَ يُبْدِيءُ ويُعِيدُ﴾ [البروج/١٣]، وقال تعالىٰ: ﴿كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ [العنكبوت/٢٠]. ويقال للأمر العَجَبِ بَدِيٌّ، كأنَّه من عَجَبِهِ يُبْدَأُ به، قال عَبِيد:

فـــلا بـــديٌّ ولا عـــجِـــيـــبٌ

ويقال للسَّيِّد البَدْءُ، لأنّه يُبْدَأُ بذكره، قال [أوس بن مغراء السعدي]:

تَـرَى ثِـنـانَـا إذا مـا جـاء بَـدْأَهُـمُ
وبـدؤُهـمْ إنْ أتـانـا كـان ثُـنـيـانَـا

وتقول: أبدأت من أرضٍ إلى أُخرَى أُبْدىءُ إبداءً، إذا خرجتَ منها إلى غيرها. والبُدْأَة النَّصيب، وهو من هذا أيضاً، لأنَّ كل ذي نصيبٍ فهو يُبْدأ بذِكْره دونَ غيره، وهو أهمُّها إليه؛ قال الشَّاعر:

فَـمـنـحْـتُ بُـدْأَتَـهـا رَقِـيـبـاً جـانِـحـاً
والـنَّـارُ تَـلـفَـحُ وَجْـهَـهُ بـأُوارِهـا

والبُدُوءُ مفاصِل الأصابع، واحدها بَدْءٌ، مثل بَدْع، وأظنّه مما هُمِز وليس أصله الهمز؛ وإنّما سمِّيت بُدوءاً لبُروزها وظُهورِها، فهي إذاً من الباب الأوّل.

وممّا شذّ عن هذا الأصل ولا أدري ممّ اشتقاقُه: قولُهم بُدىء فهو مبدوءٌ، إذا جُدِرَ أو حُصِب؛ قال الشَّاعر [الكميت]:

وكـأنَّـمـا بُـدِئَـتْ ظَـواهِـرُ جِـلـدِه
مـمّـا يُـصافِـحُ مـن لـهـيـبِ سِـهـامِـهـا

بدح: الباء والدال والحاء أصلٌ واحدٌ، تُرَدُّ إليه فُروعٌ متشابهة، وما بعد ذلك فكلُّه محمولٌ على غيره أو مُبْدَلٌ منه. فأمّا الأصل فاللِّين والرَّخاوَة والسُّهولة، قال [أسامة بن الحارث] الهُذَليّ:

كـأنَّ أتِـيَّ الـسَّـيْـلِ مَـدَّ عـلـيـهـمُ
إذا دفـعَـتْـهُ فـي الـبَـداحِ الـجَـراشِـعُ

ثم اشتُقّ من هذا قولُهم للمرأة البَادِن الضَّخْمة بَيْدَح ، قال الطرمّاح :

أَغَارُ على نَفْسِي لسَلْمَةَ خالِياً
ولو عَرَضَتْ لي كلُّ بَيضاءَ بَيْدَحِ

قال أبو سعيد : البَدْحاء من النِّساء الواسعة الرُّفْغ، قال :

بَدْحَاء لا يَسْتُرُهُ فَخْذَاهَا

يقال بَدَحَتِ المرأةُ [و]تبَدَّحَتْ ، إذا حسُنَتْ مِشْيتها ؛ قال الشّاعر :

يَبْدَحْنَ في أَسْوُقٍ خُرْسٍ خَلاخِلها
مَشْيَ المِهارِ بِمَاءٍ تَتَّقي الوَحَلا

وقال آخر :

يَتْبَعْنَ سَدْوَ رَسْلَةٍ تبدَّحُ
يقودُها هادٍ وَعَيْنٌ تَلْمَحُ

تَبَدّح : تَبَسّط. ومن هذا الباب قول الخليل : [البَدْح] ضربُك بشيء فيه رَخاوة، كما تأخذ بِطِّيخة فَتَبْدَح بها إنساناً ؛ وتقول: رأيتهم يتَبادَحُون بالكُرِينَ والرُّمانِ ونحوِ ذلك عبثاً، فهذا الأصل الذي هو عمدة الباب.

وأمّا الكلماتُ الأُخَر فقولهم بدحَه الأمرُ، وإنما هي حاءٌ مبدلة من هاء، والأصل بَدَهَهُ. وكذل قولهم ابتدحت الشيءَ، إذا ابتدأتَ به من تِلقاءِ نفسك، إنما هو في الأصل ابتدَعْت واختلقْت؛ قال الشاعر :

يا أيُّها السَّائِلُ بالجَحْجاحِ
لَفِي مُرادٍ غَيْرَ ذِي ابتداحِ

وكذلك البَدْح ، وهو العَجْز عن الحَمَالة إذا احتَمَلها الإنسان، وكذلك عَجْزُ البعير عن حَمْل حِمْله، قال الشاعر :

وكأَيِنْ بالمعنِ مِن أغَرَّ سَمَيْدَعٍ
إذا حُمِّلَ الأثقالَ ليسَ ببادِحِ

فهذا من العين، وهو الإبداع الذي مضى ذكره، إذا كلَّ وأعيا. فأمّا قول القائل [أبو داود الإيادي] :

بالهَجْرِ من شعثاءَ والـ
حَبْلِ الذي قَطَعَتْه بَدْحا

فهو من الهاء، كأنّها فاجأَتْ به من البديهة، وقد مضى ذكره. وأما الذي حكاه أبو عُبيدٍ مِن قولهم بَدَحْتُه بالعصا، أي ضربتُه بها، فمحمول على قولهم : بدحْتُه بالرُّمّان وشبِهها، والأصل ذاك.

باب الباء والذال وما يثلثهما في الثلاثي

بذر : الباء والذال والراء أصلٌ واحد، وهو نَثْر الشيءِ وتفريقُه: يقال بذرْتُ البَذْرَ أبْذُرُهُ بَذْراً ، وبذَّرت المالَ أُبَذِّرُه تبذيراً ، قال الله تعالى : ﴿وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً إنَّ المُبَذِّرينَ كَانُوا إخوانَ الشَّياطِينِ﴾ [الإسراء/ ٢٦، ٢٧]. وَالبُذُر القومُ لا يكتمُون حديثاً ولا يحفَظُون ألسِنَتهم؛ قال عليٌّ عليه السلام: «أُولئك مَصابيحُ الدُّجَى، ليسوا بالمَسَاييح ولا المَذَايِيع البُذُر »، فالمذاييع الذين يُذيعُون، وَالبُذُر الذين ذكرناهم. وبَذَّرُ مكانٌ، ولعلّه أن يكون مشتقاً من الأصل الذي تقدَّم، قال الشَّاعر [كثير عزَّة] :

سَقَى اللّهُ أمواهاً عَرَفْتُ مَكانَها
جُرَاباً ومَلكوماً وَبذَّرَ والغَمْرَا

بذع : الباء والذال والعين كلمة واحدة فيها نظرٌ ولا يقاسُ عليها، يقولون بَذَعْتُه وَأَبْذَعْتُه إذا أفزَعْته.

بذل : الباء والذال واللام كلمةٌ واحدة، وهو تركُ صِيانةِ الشَّيء: يقال **بَذَلْتُ** الشَّيء **بَذْلاً** ، فأنا باذلٌ وهو مبذول ، وابتذلْتُه **ابْتِذالاً** ، وجاء فلانٌ في **مَبَاذِلِه** ، وهي ثيابُه التي **يَبْتَذِلُها** ، ويقال لها مَعَاوِزُ، وقد ذُكِرَتْ في بابها.

بذأ : الباء والذال والهمزة أصلٌ واحد، وهو خروج الشيء عن طريقةِ الإحْماد؛ تقول هو **بذيء** اللِّسان، وقد **بَذَأْتُ** على فلانٍ **أَبْذَأُ بُذاءً**. ويقال **بَذَأت** المكانَ **أَبذَؤُه** ، إذا أتيتَه فلم تُحمِدْه.

بذج : الباء والذال والجيم أصلٌ واحد ليس من كلام العرب، بل هي كلمةٌ مُعَرَّبة، وهي **البَذَجُ** مِنْ وُلْدِ الضَّأن، والجمع **بِذْجانٌ** ؛ قال الشاعر [أبي محرز المحاربي واسمه عبيد]:

قد هلكَتْ جارتُنا من الهَمَجْ

وإنْ تَجُعْ تأكُلْ عَتُوداً أوْ بَذَجْ

بذح : الباء والذال والحاء أصلٌ واحد، وهو الشَّقّ والتَّشريح وما قارَبَ ذلك. قال أبو عليّ الأصفهانيّ: قال العامريّ: **بَذَحْتُ** اللَّحْمَ إذا شرَّحْتَه. قال: **والبَذْح** الشقُّ، ويقال: أصابه **بَذْحٌ** في رِجْلِه، أي شُقَاقٌ، وأنشد:

لأَغْلِطَنَّ حَرْزَماً بِعَلْطِ

ثلاثةً عندَ **بُذُوحِ** الشَّرْط

قال أبو عُبيدٍ: **بَذَحْتُ** لِسَانَ الفَصِيلِ **بَذْحاً** ، وذلك عند التفليك والإجرار؛ وما يقاربُ هذا البابَ قولُهم لسَحج الفَخِذَينِ مَذَحٌ.

بذخ : الباء والذال والخاء أصلٌ واحد، وهو العُلوّ والتعظُّم. يقال **بَذَخَ** إذا تَعَظَّمَ، وفلانٌ [في] **باذخٍ** من الشَّرف أي عالٍ.

باب الباء والراء وما معهما في الثلاثي

برز : الباء والراء والزاء أصلٌ واحد، وهو ظهور الشيء وبُدُوُّه، قياسٌ لا يُخْلِفُ. يقال **بَرَزَ** الشيءُ فهو **بارزٌ** ، وكذلك انفرادُ الشيءِ من أمثاله، نحو: **تبارُزِ** الفارِسَيْنِ، وذلك أنَّ كلَّ واحدٍ منهما ينفرد عن جماعته إلى صاحبه. **والبَرَاز** المتَّسع من الأرض، لأنه بادٍ ليس بغائِطٍ ولا دَحْلٍ ولا هُوَّةٍ. ويقال امرأةٌ **بَرْزَةٌ** أي جليلةٌ **تبرُزُ** وتجلِسُ بفِناءِ بيتها؛ قال بعضهم: رجل **بَرْزٌ** وامرأةٌ **بَرْزَةٌ** ، يوصَفانِ بالجَهارَةِ والعَقْل، وفي كتاب الخليل: رجل **بَرْزٌ** طاهرٌ عفِيف، وهذا هو قياسُ سائِرِ الباب، لأنَّ المُرِيبَ يَدُسُّ نفسَه ويُخْفيها. ويقال **بَرَّزَ** الرَّجُلُ والفَرَسُ إذا سَبَقَا، وهو [من] الباب. ويقال **أبرزْتُ** الشَّيءَ **أُبرزُهُ إبرازاً** ، وقد جاء **المبروز** ؛ قال لَبيد:

أو مُذْهَبٌ جَدَدٌ على ألواحه

النَّاطِقُ **المبروزُ** والمختُومُ

المبروز : الظاهر، والمختوم: غير الظاهر، وقال قوم: **المبروز** المنشور، وهو وجهٌ حَسَنٌ.

برس : الباء والراء والسين أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على السهولة واللين. قال أبو زيد: **بَرَّسْت** المكانَ إذا سَهَّلْتَه ولَيَّنْتَه، قال: ومنه اشتقاق **بُرْسان** قبيلة من الأزد، **والبُرْس** القُطْن، والقياسُ واحد. ومما شذَّ عن هذا الأصل قولُهم: ما أدري أيُّ **البَرَاساءِ** والبَرْنَسَاءِ هو، أي أيُّ الخلقِ هو.

برش : الباء والراء والشين كلمةٌ واحدةٌ، وهو أن يكون الشيءُ ذا نُقَطٍ متفرقةٍ بيضٍ؛ وكان جَذِيمَةُ أبرَصَ، فكُنِّيَ **بالأبرش**.

برص: الباء والراء والصاد أصلٌ واحدٌ، وهو أن يكون في الشيء لُمْعَةٌ تخالف سائرَ لونه؛ من ذلك **البرصُ**، وربما سمَّوا القمرَ **أبرص**. **والبَريص** مثل البصيص، وهو ذلك القياس؛ قال:

لهنَّ بخدِّهِ أبداً **بريصُ**

والبِرَاصُ بِقَاعٌ في الرَّمْل لا تُنْبِتُ. وسامُّ **أَبْرَصَ** معروفٌ - قال القُتيبيّ: ويجمع على **الأبارِصِ**، وأنشد:

واللَّهِ لو كنتُ لهذا خالصَا

لكُنتُ عبداً يأكل **الأبارِصَا**

وقال ثعلب في كتاب «الفصيح»: وهو سامُّ **أبْرَص**، وسامَّا **أبرصَ**، وسَوامُّ **أبرصَ**.

برض: الباء والراء والضاد أصلٌ واحد، وهو يدلُّ على قلّةِ الشيء وأخذِهِ قليلاً قليلاً. قال الخليل: **التبرُّض** التبلُّغ بالبُلْغَة من العيش، والتطلُّب له هٰهنا وهٰهنا قليلاً بعد قليل. وكذلك **تبرَّضَ** الماءَ من الحوض، إذا قلَّ صبّ في القِربة من هنا وهنا؛ قال:

وقد كنتُ **بَرَّاضاً** لها قبلَ وَصْلِها

فكيفَ وَلَزَّتْ حَبْلَها بِحِبالِها

يقول: قد كنتُ أطلبُها في الفَيْنَة بعدَ الفينة، أي أحياناً، فكيف وقد عُلِّق بعضُنا بعضاً. **وابتراضُ** منه، وتقول: قد **بَرَضَ** فلان لي من مالِه، وهو **يَبْرُضُ بَرْضاً**، إذا أعطاكَ منه القليلَ؛ قال [ذو الرمة]:

لَعَمْرُكَ إنّني وطِلابَ سَلْمَى

لكالمتبرِّضِ الثَّمَدَ الظَّنُونَا

وثَمَدٌ أي قليل، كقول رؤبة:

في العِدِّ لم تقدَحْ ثِماداً **بَرْضا**

ومن هنا الباب: **بَرَض** النبات **يَبْرِضُ بُرُوضاً**، وهو أوّلُ ما يتناول النَّعَمُ **والبارِض**: أوّلُ ما يبدو مِن البُهْمَى، قال:

رَعَى **بارِضَ** البُهْمَى جَميماً وبُسْرَةً

وَصَمْعَاءَ حَتَّى آنَفَتْهُ نِصالُها

برع: الباء والراء والعين أصلان: أحدهما التطوُّع بالشيء من غير وجوبٍ، والآخر التبريز والفَضْل. قال الخليل: تقول **بَرَعَ يَبْرَعُ بُرُوعاً وَبَراعةً**، وهو **يتبرَّع** من قِبَلِ نَفْسِه بالعَطاء؛ وقالت الخنساء:

جلدٌ جميلٌ أصيلٌ **بارعٌ** وَرِعٌ

مأوى الأراملِ والأيتامِ والجارِ

قال: **والبارع**: الأصيل الجيِّد الرأي. وتقول: وهبت للإنسان نتياء **تبرُّعاً** إذا لم يَطْلُب.

برق: الباء والراء والقاف أصلانِ، تتفرّع الفروع منهما: أحدهما لمعانُ الشيء، والآخر اجتماع السَّوادِ والبياضِ في الشيء، وما بعْدَ ذلك فكلُّه مجازٌ ومحمولٌ على هذين الأصلين.

أمّا الأوّل فقال الخليل: **البرْق** وَمِيضُ السَّحاب، يقال **بَرَقَ** السَّحابُ **بَرْقاً وبَريقاً**، قال: **وأبْرَقَ** أيضاً لغة. قال بعضهم: يقال **بَرْقَة** للمرّة الواحدة، إذا **بَرَقَ**، **وَبُرْقَة** بالضم، إذا أردْتَ المقدار من **البرق**. ويقال: «لا أفعله ما **بَرَقَ** في السماءِ نجم» أي ما طَلَعَ، وأتانا عند **مَبْرِقِ** الصُّبح، أي حين **بَرَقَ**. اللِّحْيانيّ: **وأَبْرَقَ** الرّجُل إذا أَمَّ **البَرْقَ** حينَ يراه. قال الخليل: **البارقة** السَّحابة ذاتُ **البرق**، وكلُّ شيءٍ يتلألأ لونُه فهو **بارقٌ يبرُق بَريقاً**، ويقال للسُّيوف **بَوارِق**؛ الأصمعيُّ: يقال **أبْرَقَ** فلان بسيفِه **إبراقاً**، إذا لمع به؛ ويقال رأيت **البارقة**، ضوءَ **بَرْقِ** السُّيوف. ويقال مرّت بنا اللَّيلة

بارقةٌ، أي سحابةٌ فيها برق، فما أدري أينَ أصابَتْ. والعرب تقول: «هو أعْذَبُ من ماء البارقة».

ويقال للسيف ولكلّ ما له بريقٌ إبْريق، حتى إنَّهم يقولون للمرأة الحَسْنَاءِ البَرّاقة إبريق، قال:

ديـار إبـريـقِ الـعَـشِـيّ خَـوْزَلِ

الخَوْزَل المرأة المتثنّيَة في مِشْيتها، وأنشد:

أشْلَى عليه قانصٌ لمَّا غَفَلْ

مُقَلَّدَاتِ القِدِّ يَقْرُونَ الدَّغَلْ

فزَلّ كالإبْريقِ عن مَتْنِ القَبَل

قال أبو علي الأصفهانيّ: يقال أبْرَقَتِ السَّماءُ على بلادِ كذا، وتقول أبْرَقْتُ إذا أصابتكَ السَّماء، أَبْرَقْتُ ببلدِ كَذَا، أي أمطرْتُ. قال الخليل: [إذا] شَدَّدَ مُوعِدٌ بالوَعيد، قيل أبْرَقَ وأرْعَدَ. قال [الكميت]:

أَبْـرِقْ وأوْعِـدْ يـا يَـزِيـ

ـدُ فـمـا وَعِـيـدُكَ لـي بـضـائـرْ

يقال بَرَقَ وَرَعَدَ أيضاً، قال:

فإذا جَعلتُ ..... فارسَ دونَكُمْ

فارْعُدْ هُنالِكَ ما بدا لَكَ وَابرُقِ

أبو حاتم عن الأصمعيّ: بَرَقت السَّماءُ، إذا جاءَتْ ببرقٍ، وكذلك رعدت، وَبَرَقَ الرّجل وَرَعَد. ولم يعرف الأصمعيُّ أبْرَقَ وأرْعَدَ، وأنشد [ابن أحمر]:

يا جَلَّ ما بَعدَتْ عليكَ بلادُنا

فابرُق بأرضِكَ ما بَدَا لك وارْعُدِ

ولم يلتفت إلى قول الكُميت:

أبرق وأرْعِدْ يا يزيد .....

قال أبو حاتم: وقد أخبرنا بها أبو زيدٍ عن العرب. ثم إنّ أعرابيّاً أتانا من بني كلاب وهو محرِم، فأردنا أن نسأله فقال أبو زيد: دَعُوني أتولى مسألَتَه فأنا أرفَقُ به، فقال له: كيف تقول إنّك لتُبْرِق وتُرْعِد؟ فقال: في الخَجِيف؟ يعني التهدُّد، قال: نعم، قال: أقول إنّك لتَبرِق وتُرْعد، فأخبرتُ به الأصمعيَّ فقال: لا أعرف إلاّ بَرَق ورَعَد.

ومن هذا الأصل قال الخليل: أبْرَقت النّاقةُ إذا ضربَتْ ذنَبها مرّةً على فَرْجها، ومرّة على عَجُزِها، فهي بَرُوقٌ ومُبْرِقٌ قال اللِّحيانيّ: يقال للنّاقة إذا شالت ذنَبها كاذبةً وتلقّحت وليست بلاقِح: أبرقت النّاقة فهي مُبرِقٌ وَبُروقٌ، وضدُّها المِكْتَام. قال ابنُ الأعرابيّ: بَرَقَتْ فهي بارق إذا تشذَّرت بذنَبها من غير لَقْحٍ.

قال بعضهم: بَرَّقَ الرجلُ: إذا أتى بشيءٍ لا مِصداق له. وحكى ابنُ الأعرابيّ أنّ رجلاً عمل عملاً فقال له بعض أصحابه: «بَرَّقْتَ وعَرَّقْت» أيْ لوَّحت بشيء ليس له حقيقة، وعَرّقت: أقْلَلْتَ، من قولهم:

لا تَمَلأِ الدَّلْوَ وَعَرِّقْ فيها

ألاَ تَرى حَبَار مَنْ يَسقِيها

قال الخليل: الإنسان البَرُوقُ هو الفَرِقُ لا يزال، قال:

يُرَوِّعُ كلَّ خَوَّارٍ بَرُوقِ

والإنسانُ إذا بَقِيَ كالمتحيِّر قيل بَرِقَ بَصَرُهُ بَرَقاً، فهو بَرِقٌ فَزِعٌ مبهوت. وكذلك تفسيرُ مَنْ قَرَأها: ﴿فإذَا بَرِقَ البَصَرُ﴾ [القيامة/ ٧] فأمّا مَن قرأ: ﴿بَرَقَ البَصَرُ﴾ فإنّه يقول: تراه يَلْمع مِن شدَّة

شُخوصه، تراه لا يطيق؛ قال [الأعور بن براء الكلابي]:

لَـمَّـا أتـانـي ابـنُ عُـمَـيْـرٍ راغـبـاً
أعـطـيـتـه عَـيْـسَـاءَ مـنـهـا فـبَـرَقْ

أي لعَجَبِهِ بذلك. وبَرَّق بعينه إذا لألأ من شدة النظر، قال:

فـعَـلِـقَـتْ بـكـفِّـهـا تَـصْـفـيـقَـا
وطَـفِـقَـتْ بِـعَـيـنـهـا تـبـريـقـا
نـحـوَ الأمـيـرِ تَـبْـتَـغِـي الـتَّـطْـلـيـقـا

قال ابنُ الأعرابيّ: بَرِق الرجُل: ذهبَت عَيْنَاهُ في رأسه، ذَهب عقلُه. قال اليزيديّ: بَرَق وجهَهُ بالدُّهن يَبْرُقُ بَرْقاً، وله بَرِيقٌ، وكذلك بَرَقْتُ الأديمَ أبرُقُه بَرْقاً، وبَرَّقته تبريقاً.

قال أبو زيد: بَرَق طعامَهُ بالزَّيت أو السّمن أو ذَوْب الإهالة، إذا جعَلَه في الطّعام وقلَّلَ مِنه.

قال اللِّحْيانِيّ: بَرِق السّقاءُ يَبْرَقُ بَرَقاً وبُرُوقاً، إذا إصابَهُ حَرٌّ فذاب زُبْدُه. قال ابنُ الأعرابيّ: يقال زُبْدَةٌ بَرِقة وسقاءٌ بَرِقٌ، إذا انقطَعا من الحرّ، وربما قالوا زُبْدٌ مُبرِقٌ. والإبريق معروفٌ، وهو من الباب.

قال أبو زيد: البَرْوَقُ شجرةٌ ضعيفة، وتقول العرب: «هو أشْكَرُ مِنْ بَرْوَقَةٍ»، وذلك أنها إذا غابت السماءُ اخضرَّت، ويقال إنّه إذا أصابَها المطرُ الغزير هَلَكتْ؛ قال الشاعر يذكُرُ حَرْباً:

تَـطِـيـحُ أكُـفُّ الـقَـوم فـيـهـا كـأنّـمـا
يَـطِـيـحُ بـهـا فـي الـرَّوْعِ عـيـدانُ بَـرْوَقِ

وقال الأسود يذكر امرأةً:

ونـالَـتْ عَـشـاءً مـن هَـبِـيـدٍ وبَـرْوَقٍ
ونـالـت طـعـامـاً مِـن ثـلاثـةِ ألْـحُـمِ

وإنما قال ثلاثةَ ألْحُمٍ، لأنَّ الذي أطعمها قانِصٌ.

قال يعقوب: بَرِقَتِ الإبلُ تَبْرَق بَرَقاً، إذا اشتكت بطونُها مِنه.

وأما الأصل الآخرُ فقال الخليل وغيرُه: تسمَّى العَين بَرقَاءَ لسوادِها وبياضِها، وأنشد:

ومـنـحـدِرٍ مِـنْ رأسِ بَـرْقَـاءَ حـطَّـهُ
مَـخـافـةُ بَـيـنٍ مـن حـبـيـبٍ مُـزايِـلِ

المنحدر: الدمع. قالوا: والبَرَق مصدر الأبرق من الحِبال والجِبال، وهو الحَبْل أُبْرِم بقُوّةٍ سَوْداءَ وقوّةٍ بيضاء. ومن الجبال ما كان منه جُدَدٌ بيضٌ وجُدَدٌ سودٌ. والبَرْقاء من الأرض طرائق، بقعة فيها حجارةٌ سودٌ تخالطها رَمْلةٌ بيضاء، وكلُّ قطعةٍ على حِيالِها بُرْقَة، وإذا اتَّسَعَ فهو الأبْرَق، والأبارق والبِراق؛ قال:

لَـنَـا الـمـصـانِـعُ مـن بُـصْـرَى إلـى هَـجَـرٍ
إلـى الـيـمـامـةِ فـالأجْـرَاعِ فـالـبُـرَقِ

والبُرْقَةُ ما ابيضَّ من فَتْل الحَبْلِ الأسوَد.

قال أبو عمرٍو الشَّيبانيّ: البُرَق ما دفَعَ في السَّيل من قبَل الجَبَل، قال:

كـأنَّـهـا بـالـبُـرَقِ الـدَّوافِـعِ

قال قطْرُب: الأبْرَق الجبلُ يعارضُك يوماً وليلةً، أمْلس لا يُرْتَقَى. قال أبو زيادٍ الكِلابيّ: الأبْرَق في الأرض أعَالٍ فيها حجارةٌ، وأسافلُها رملٌ يحلُّ بها الناس. وهي تُنْسَبُ إلى الجِبال، ولمَّا كانت صفةً غالِبةً جمِعتْ جَمْعَ الأسماء، فقالوا الأبارِق، كما قالوا الأباطح، والأداهِم في جمع الأدهم الذي هو القيد، والأساوِد في جمع الأسود الذي هو الحيَّة؛ قال الرَّاعي:

وأَفَضْنَ بعد كُظُومِهِنَّ بِجَرَّةٍ
مِنْ ذي **الأبارِقِ** إذا رَعَيْن حقيلا

قال قُطرُب: بنو **بارقٍ** حَيٌّ من اليمن من الأشعَرِينَ، واسم **بارقٍ** سعدُ بنُ عدِيّ، نَزَل جبَلاً كان يقال له **بارق**، فنُسِب إليه؛ ويقال لولده بنو **بارقٍ**، يُعرَفون به.

قال بعضُ الأعراب: **الأَبْرَقُ وَالأبارِق** من مَكارم النَّبات، وهي أرضٌ نصفٌ حجارةٌ ونصفٌ ترابٌ أبيضُ يَضرِبُ إلى الحمرة، وبها رَفَضُ حجارةٍ حُمْرٍ؛ وإذا كان رملٌ وحجارةٌ فهو أيضاً **أبرق**، وإذا عَنَيْتَ الأرضَ قلتَ **بَرْقاء**. **وَالأبرق** يكونُ علماً سامِقاً مِن حجارةٍ على لونين، أو من طينٍ وحجارة. **وَالأبرقُ وَالبُرْقَةُ**، والجميع **البُرَق والبِراق والبَرْقَاوات**.

قال الأصمعيّ: **البُرْقَانُ** ما اصفرَّ مِن الجراد وتلوَّنت فيه [خطوطٌ واسودّ]. ويقال: رأيت دَبىً **بُرقاناً** كثيراً في الأرض، الواحدة **بُرْقانة**، كما يقال ظَبْيَةٌ أُدْمَانَةٌ وظباءٌ أُدْمَانٌ. قال أبو زياد: **البُرْقَان** فيه سوادٌ وبياضٌ كمثل **بُرْقَةِ** الشَّاةِ. قال الأصمعيّ: **وبَرْقاءُ** أيضاً. قال أبو زياد: يمكث أوّلَ ما يخرُجُ أبيضَ سبعاً، ثم يسودُّ سَبْعاً، ثم يصير **بُرقاناً**.

وَالبَرقاء من الغَنم كالبَلْقاء من الخيل.

برك: الباء والراء والكاف أصلٌ واحدٌ، وهو ثَبَاتُ الشيء، ثم يتفرع فروعاً يقارِبُ بعضُها بعضاً: يقال **بَرَك** البَعيرُ **يَبْرُكُ بُرُوكاً**. قال الخليل: **البَرْك** يَقَعُ على ما **بَرَك** مِن الجِمال والنُّوق على الماء أو بالفلاة، من حرِّ الشمس أو الشِّبع، الواحد **بارِكٌ**، والأنثى **بارِكة**؛ وأنشد في **البَرْك** أيضاً:

بَرْك هُجُود بفَلاةٍ قَفْرِ
أُحْمي عليها الشمسَ أَبْتُ الحَرِّ

الأَبْتُ: شِدّة الحرّ بلا ريح. قال أبو الخَطَّاب: **البَرْك** الإبلُ الكثيرةُ تَشربُ ثم **تَبْرُك** في العَطَن، لا تكون **بَرْكاً** إلا كذا. قال الخليل: **أبْركتُ** الناقةَ **فَبَرَكَت**. قال: **وَالبَرْك** أيضاً كَلْكَلُ البعير وصدرُه الذي يدكُّ به الشيءَ تحتَه، تقول: حَكَّه ودَكَّهُ **بِبَرْكِهِ**؛ قال الشاعر:

فأقعَصَتْهُمْ وحَكَّت **بَرْكَهَا** بهم
وأعْطَتِ النَّهْبَ هَيَّانَ بنَ بَيَّانِ

وَالبِرْكة: ما وَلِيَ الأرضَ من جلدِ البَطْن وما يليه من الصَّدر، مِن كلِّ دابة، واشتقاقُه مِن **مَبْرَكِ** الإبل، وهو الموضع الذي **تَبرُك** فيه، والجمع **مبارك**. قال يعقوب: **البِرْكة** من الفَرَس حيثُ انتصبَتْ فهْدَتَاه من أسفل، إلى العِرْقين اللذين دون العَضدين إلى غُضون الذِّراعين من باطن.

قال أبو حاتم: **البَرْك** بفتح الباء: الصدر، فإذا أدخلت الهاء كسرت الباء. قال بعضهم: **البَرْكُ** القَصُّ. قال الأصمعيّ: كان أهلُ الكوفة يسمُّون زياداً: أشْعر **بَرْكاً**. قال يعقوب: يقول العرب: «هذا أمرٌ لا **يَبْرُك** عليه إبلي» أي لا أقرَبه ولا أقبله؛ ويقولون أيضاً: «هذا أمرٌ لا **يَبْرُك** عليه الصُّهْبُ المحزَّمَة» يقال ذلك للأمر إذا تفاقم واشتدّ، وذلك أنّ الإبلَ إذا أنكرت الشَّيء نَفَرَتْ مِنه.

قال أبو عليّ: خصّ الإبلَ لأنَّها لا تكاد **تبرك** في **مَبْرَكٍ** حَزْنٍ، إنَّما تطلُب السَّهولَة: تذوقُ الأرضَ بأخفافها، فإن كانَتْ سهلةً **بَرَكَتْ** فيها. قال أبو زيد: وفي أنواءِ الجَوْزاءِ نَوْءٌ يقال له «**البُرُوك**»، وذلك أنّ الجوزاء لا تسقُط أنواؤُها حتّى يكون

فيها يومٌ وليلةٌ تَبرك الإبلُ من شِدّة بَردِهِ ومَطَرِهِ. قال: والبُرَكُ عوفُ بن مالك بن ضُبَيعة، سُمِّيَهُ يوم قِضَّة، لأنه عقر جَمَله على ثَنِيَّة وأقام، وقال: «أنا البُرَك أبْرُك حيثُ أُدرَك».

قال الخليل: يقال ابْتَرَكَ الرَّجُل في آخر يَتَنَقَّصه ويشتمُه، وقد ابتركوا في الحرب إذا جَثَوْا على الرُّكَبِ ثمَّ اقتتلوا ابتِراكاً. وَالبَرَاكَاءُ اسمٌ من ذلك، قال بِشْرٌ فيه:

ولا يُـنْـجِـي مِـن الـغَـمَـراتِ إلاّ
بَـــرَاكَـــاءُ الـــقِـــتَـــالِ أو الـــفِـــرارُ

قال أبو عُبيدة: يقولون بَرَاكِ بَرَاكِ، بمعنى ابرُكوا. قال يعقوب: يقال بَرَكَ فلانٌ على الأمر وَبَارَك - جميعاً، إذا واظَبَ عليه. وَابْتَرَكَ الفَرَسُ في عَدْوه، أي اجتهدَ، قال:

وهـــنّ يَـــغْـــدُونَ بـــنـــا بُـــروكـــاً

قال الخليل: يقال أَبْرَكَ السَّحابُ، إذا ألَحّ بالمطر على مكان - قال غيره: بل يقال ابترك، وهو الصحيح، وأنشد [أوس بن حجر]:

يـنْـزع عـنـهـا الـحَـصَـى أَجَـشُّ مُـبْـتَـرِكٌ
كـــأنَّـــهُ فـــاحـــصٌ أو لاعِـــبٌ دَاحِ

فأمّا قول الكميت:

ذو بِـرْكَـةٍ لـم تَـغِـض قَـيـداً تـشـيـع بـه
مـن الأفـاويـق فـي أحـيـانـهـا الـوُظُـبِ

الدَّائمة، فإنَّ البِركة فيما يقال أن تُحلَب قبل أن تخرج.

قال الأصفهاني عن العامريّ: يقال حلَبتُ النّاقة بِركتَها، وحلبتُ الإبل بِركتها، إذا حَلَبْتَ لبنَها الذي اجتمع في ضرعها في مَبْرَكها؛ ولا يقال ذلك إلاّ بالغُدُواتِ، ولا يسمَّى بِركةً إلاّ ما اجتمع في ضرعها باللَّيل وحُلِب بالغُدْوة، يقال: احلُبْ لنا مِنْ بِرَكِ إبلك.

قال الكسائيّ: البِركة أن يدرّ لبنُ الناقة باركة فيقيمَها فيحلُبها.

قال الكُميت:

لَـــبـــون جـــودِك غـــيـــر مـــاضِـــرْ

قال الخليل: البِرْكة شبه حوضٍ يُحفَر في الأرض، ولا تُجعَل له أعضادٌ فوقَ صعيدِ الأرض. قال الكلابيُّون: البركة المَصْنَعَة، وجمعها بِرَكٌ، إلاّ أنّ المَصْنَعَة لا تُطوَى، وهذه تُطوَى بالآجُرّ.

قال الخليل: البَرَكةُ من الزيادة والنماء. وَالتّبريك: أن تَدعُوَ بالبَرَكة، و﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ [الأعراف/ ٥٤] تمجيدٌ وتجليل، وفُسِّر على «تعالى الله»، والله أعلم بما أراد.

قال أبو حاتم: طعامٌ بَريكٌ أي ذو بَرَكة.

برم: الباء والراء والميم يدلُّ على أربعة أصولٍ: إحكام الشَّيء، والغَرَض به، واختِلاف اللَّونين، وجنسٌ من النَّبات.

فأمّا الأوّل فقال الخليل: أَبْرَمْتُ الأمرَ أحكمتُه. قال أبو زياد: المبارم مغازلُ ضِخامٌ تُبْرِم عليها المرأةُ غَزْلَها، وهي من السَّمُر. ويقال أبرمْتُ الحَبْلَ، إذا فتَلْتَه متيناً، وَالمُبْرَم الغزْل، وهو ضد السَّحِيل؛ وذلك أنّ المُبْرَم على طاقَيْن مفتولين، والسَّحِيل على طاقٍ واحد.

وأمّا الغَرَض فيقولون: بَرِمْتُ بالأمرِ عَيِيتُ به، وَأبرَمَنِي أعْيَانِي. قال: ويقولون أرجُو أنْ لا أَبْرَمَ بالسُّؤَالِ عن كذا، أي لا أعْيَا؛ قال:

فـلا تـعْـذُلِـيـنـي قـد بَـرِمْـتُ بـحِـيـلـتـي

قال الخليل: بَرِمْت بكَذَا، أي ضَجِرْتُ به بَرَماً، وأنشد غيرُه:

ما تأمُرين بنَفْسٍ قد بَرِمْتُ بها
كأنَّما عُروةُ العُذْريُّ أعْدَاها
مشعوفةٍ بالتي تُربَانُ مَحْضَرُها
ثم الهِدَمْلَةُ أَنْف البَرْدِ مَبْدَاها

ويقال أبرَمَني إبراماً، وقال [ابنُ] الطَّثْرِيَّة:

فلمّا جِئتُ قالت لي كلاماً
بَرِمْتُ فما وجَدْتُ له جَوَابا

وأمّا اختلاف اللَّوْنَيْن فيقال إنّ البريمَين النَّوعانِ مِنْ كلّ مِن ذي خِلْطَيْنِ، مثل سوادِ اللَّيْلِ مختلطاً ببياض النهار، وكذلك الدَّمع مع الإثْمِد بَريمٌ؛ قال علقمة:

بعَيْنَيْ مَهَاةٍ تَحدُرُ الدَّمْعَ مِنْهُمَا
بَرِيمَيْنِ شَتَّى من دُموعٍ وإثْمِدِ

قال أبو زياد: ولذلك سُمّي الصُّبْحُ أوّلَ ما يبدُو بَريماً، لاختلاط بياضِه بسواد اللَّيل؛ قال [جامع بن مرخية]:

على عَجَلٍ والصُّبْحُ بادٍ كأنّه
بأدْعَجَ من ليلِ التِّمام بَريمُ

قال الخليل: يقول العرب: هؤلاء بَرِيمُ قومٍ، أي لفِيفُهم من كلِّ لونٍ؛ قالت ليلى [الأخيلية]:

يا أيُّها السَّدِمُ المُلَوِّي رأسَه
ليَقُودَ مِنْ أهلِ الحِجازِ بَرِيمَا

قال أبو عُبيدٍ: تقول اشْوِ لَنا من بَريمَيْهَا، أي من الكَبِدِ والسَّنام، وَالبَريم: القَطِيعُ من الظِّباء؛ قال: وَالبريم شيءٌ تشدُّ به المرأةُ وسَطَها، منظَّم بخَرَزٍ، قال الفرزدق:

محضَّرَةٌ لا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَها
إذا المُرْضِعُ العَوْجَاءُ جال بَرِيمُها

والأصل الرابع: البَرَم، [وأطيبُها ريحا] بَرَمُ السَّلَم، وأخبَثُها ريحاً بَرَمَةُ العُرْفُط، وهي بيضاءُ كبَرَمَةِ الآس. قال الشيبانيّ: أبْرَمَ الطَّلْحُ، وذلك أوّلَ ما يُخْرِجُ ثمرتَه. قال أبو زياد: البَرَمَةُ الزَّهرةُ التي تخرج فيها الحُبْلة. أبو الخطّاب: البَرَم أيضاً حُبوبُ العِنَب إذا زادَتْ على الزَّمَعِ، أمثال رُءُوس الذّرّ.

وشذّ عن هذِهِ الأصول البُرَام، وهو القُرَاد الكبير، يقول العرب: «هو أَلْزَقُ مِنْ بُرام»؛ وكذلك البُرْمة، وهي القِدْر.

بروي: الباء والراء والحرف المعتلّ بعدهما وهي الواو والياء أصلان: أحدهما تسويةُ الشَّيء نحتاً، والثاني التعرُّض والمحاكاة. فالأصل الأوّل قولُهم بَرَى العُودَ يَبْرِيه بَرْياً، وكذلك القلم؛ وناسٌ يقولون يَبْرو، وهم الذين يقولون للبُرّ يَقلُو، وهو بالياء أصوب. قال الأصمعيّ: يقال بَرَيْتُ القَوْسَ بَرْياً وبُرَايَةً، واسمُ ما يسقط منه البُرايَة، ويتوسَّعُون في هذا حتى يقولوا مَطَرٌ ذو بُرَاية، أي يَبْري الأرْضَ وَيَقْشُرُها.

قال الخليل: البَرِيّ السَّهْمُ الذي قد أُتِمَّ بَرْيُه ولم يُرَشْ ولم يُنَصَّلْ. قال أبو زيد: يقول العربُ: «أَعْطِ القَوْسَ بارِيهَا» أي كِلِ الأمْرَ إلى صاحبِه.

فأمّا قولهم للبعير إنّه لَذُو بُرايةٍ فمن هذا أيضاً، أي إنّهُ بُرِيَ بَرياً مُحكماً. قال الأصمعيّ: يُقال للبعير إذا كان باقياً على السير: إنَّه لَذُو بُرايةٍ؛ قال الأعلم:

على حَتِّ البُرَايَةِ زَمْخَرِي الـ
سَّوَاعِدِ ظَلَّ في شَرْيٍ طِوَالِ

وهو أنْ ينحتَّ من لحمه ثم ينحَتَّ، لا يَنْهَمُّ في أوَّل سفرِهِ، ولكنَّه يذهَبُ مِنه ثمّ تَبقى بُرَايَةٌ، ثم تذهب وتبقى بُراية وفلانٌ ذو بُرايةٍ أيضاً.

ومن هذا الباب أيضاً البُرَةُ، وهي حَلْقَةٌ تُجعل في أنف البعير، يقال ناقة مُبْرَاةٌ، وجملٌ مُبْرًىً؛ قال الشاعر[الشماخ]:

فقَرَّبْتُ مُبْراةً يُخالُ ضُلوعُها
مِنَ الماسِخِيَّاتِ القِسِيَّ الموتَّرا

وهذه بُرَةٌ مَبْرُوَّةٌ، أي معمولة. ويقال: أَبْرَيْتُ النّاقة أُبريها إبراءً، إذا جعَلْتَ في أنفها بُرَة وَالبُرَةُ أيضاً حَلْقَةٌ مِن ذهبٍ أو فِضّة إذا كانتْ دقيقةً معطُوفَةَ الطَّرَفين، والجمع البُرَى والبُرُون والبِرُون، وكلّ حلقةٍ بُرَةٌ

قال أبو عُبيدٍ: ذُو البُرَةِ الذي ذكره عَمروبن كلثوم:

وذُو البُرَةِ الذي حُدِّثْتَ عنه
به نُحْمَى ونَحمي المُلْجَئِينا

رجلٌ تَغْلِبِيّ كان جعَلَ في أنفِه بُرَةً لنَذْرٍ كان عليه؛ وقيل البُرَة سيفٌ، كان له سيف يسمَّى البُرَة وَالبُرَاءُ النُّحَاتة، وهو من الباب؛ قال [أبو كبير] الهُذَليّ:

حَرِقَ المفارِق كالبُراءِ الأعفَرِ

ومن الباب البَرَى الخَلْقُ، وَالبَرَى التُّرَاب، يقال: «بِفِيهِ البَرَى»، لأنَّ الخَلْق منه.

والأصل الآخَر المحاكاة في الصَّنيع والتعرُّض. قال الخليل: تقول: بَارَيْتُ فلاناً أي حاكيتُه، وَالمباراة أن يباريَ الرَّجلُ آخَرَ فيصنعَ كما يصنَعُ؛ ومنه قولهم: فلانٌ يُبارِي جِيرانَه، وَيُبارِي الرِّيحَ، أي يُعطي ما هبَّتِ الرِّيح، وقال الرَّاجز:

يَبْرِي لها في العومان عائمُ

أي يعارِضها. قال الأصمعيّ: يقال انْبَرَى له وبَرَى له أي تعَرَّضَ، وقال:

هِقْلَة شَدٌّ تَنْبَرِي لِهِقْلِ

وقال ذو الرمّة:

تَبْرِي لَهُ صَعْلَةٌ خَرْجاء خاضِعَةٌ

قال ابن السّكيت: تبرَّيْتُ مَعروفَ فلانٍ وتَبَرَّيْتُ لمعروفه، أي تعرَّضْتُ؛ قال [أبي الطمحان القيني]:

وَأَهْلَةِ وُدٍّ قَدْ تَبَرَّيْتُ وُدَّهُمْ
وأبْلَيْتُهُمْ في الوُدِّ جُهْدِي ونَائِلِي

يقال أهْلٌ وأهْلَةٌ، وقال الراجز:

وَهْوَ إذا ما للصِّبَا تَبَرَّى
وَلَبِسَ القَمِيصَ لم يُزَرَّا
وَجَرَّ أطْرَافَ الرِّداءِ جَرَّا

برأ: فأما الباء والراء والهمزة فأصلان إليهما ترجع فُروع الباب: أحدهما الخَلْق، يقال بَرَأَ الله الخلقَ يَبْرَؤُهم بَرْءاً؛ وَالباريء الله جَلَّ ثناؤه، قال الله تعالىٰ: ﴿فَتُوبُوا إلى بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة/ ٥٤]، وقال أميّة:

الخالق الباريء المصَوِّرُ ......

والأصل الآخَر: التّباعُد مِن الشيء ومُزَايَلَتُهُ: من ذلك البُرْء، وهو السَّلامة من السُّقم، يقال بَرِئْت وبَرَأْت قال اللّحْيانيّ: يقول أهل الحجاز: بَرَأت من المرض أبرُؤُ بُرُوءاً، وأهل العالِية يقولون: [بَرَأْتُ أبْرأ] بُرْءاً. ومن ذلك قولهم برئْتُ إليك من حقِّكَ، وأهلُ الحجاز يقولون: أنا بَرَاءٌ منك، وغيرهم يقول أنا بريءٌ منك؛ قال اللهُ تعالىٰ في لغة أهل الحجاز: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مما تَعْبُدُونَ﴾ [الزخرف/ ٢٦] وفي غير موضعٍ من القرآن ﴿إنّي

بَرِيءٌ﴾ [الانفال/٤٨]، فمن قال أنا بَرَاءٌ لم يُثَنِّ ولم يؤنث، ويقولون: نحن البَرَاءُ والخَلاَء من هذا، ومَنْ قال بريء قال بريئان وبريئون: ، وبُرَآء على وزن بُرَعاء، وبُراء بلا أجر نحو بُراع، وبِراءٌ مثل بِراعٍ. ومن ذلك البَرَاءة من العَيبِ والمكروه، ولا يقال منه إلا بَرِىء يَبْرَأُ. وبَارأت الرّجُلَ، أي برئتُ إليه وبَرِىءَ إليَّ، وبَارَأَتِ المرأةُ صاحِبَها على المفارقة، وكذلك بَارَأْتُ شَرِيكي وَأبرأْتُ من الدّين والضَّمَان. ويقال إنّ البَرَاءَ آخِرُ ليلةٍ من الشَّهْر، سُمِّي بذلك لتبرُّؤ القَمر من الشهر؛ قال:

يوماً إذا كانَ البَـراءُ نَحْسا

قال ابنُ الأعرابيّ: اليوم البَراءُ السَّعْدُ، أي إنه بريءٌ مما يُكْرَهُ. قال الخليل: الاستبراء أنْ يشتريَ الرّجُلُ جاريةً فلا يَطأها حتى تَحِيض، وهذا من الباب لأنّها قد بُرِئَتْ من الرِّيبة التي تَمنَع المشتريَ من مُباشَرَتِها. وَبُرْأَةُ الصَّائِدِ ناموسُه وهي قُتْرَتُه والجمع بُرَأٌ، وهو من الباب، لأنه قد زايَلَ إليها كل أحد؛ قال [الأعشى]:

بها بُرَأٌ مثلُ الفَسِيلِ المُكَمَّمِ

برت: الباء والراء والتاء أصلٌ واحدٌ، وهو أنْ يَغِلَ الشَّيءُ وُغولاً. من ذلك البَرْت، وهي الفأس، وبها شُبِّه الرَّجُل الدّليلُ، لأنّه يَغِلُ في الأرضِ ويهتدي في الظُّلَم.

برث: الباء والراء والثاء أصلٌ واحد، وهي الأرض السَّهلة: يقال للأرض السهلة بَرْثٌ، والجمع بِراثٌ. وجعلها رُؤبة البَرارِث، ويقال إنّه خطأ.

برج: الباء والراء والجيم أصلان: أحدهما البُروز والظُّهور والآخر الوَزَرُ والملجأ. فمن الأوّل البَرَج وهو سَعَة العين في شدّةِ سوادِ سَوادِهَا وشدّة [بياض] بَياضها، ومنه التَّبَرُّج، وهو إظهار المرأة مَحاسِنَها.

والأصل الثاني البُرْجُ واحِدُ بُرُوجِ السَّماء. وأصل البُرُوجِ الحُصُونُ والقُصور، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ كُنْتُم فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء/٧٨]. ويقال ثوبٌ مَبَرَّجٌ إذا كان عليه صور البُرُوج.

برح: الباء والراء والحاء أصلانِ يتفرَّعُ عنهما فروعٌ كثيرة. فالأول: الزَّوال والبروزُ والانكِشاف، والثاني: الشّدَّة والعِظَم وما أشبههُما.

أمّا الأوّل فقال الخليل: بَرَحَ يَبْرَحُ بَرَاحاً إذا رامَ مِن موضِعِه، وَأبرحته أنا. قال العامريّ: يقول الرّجُل لِراحلتِه إذا كانت بطيئةً: لا تَبْرَحُ بَراحاً يُنْتَفَعُ به، ويقول: ما بَرِحْتُ أفْعَلُ ذلك، في معنى ما زِلْت؛ قال الله تعالىٰ حكاية عمّن قال: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه/٩١] أي لن نَزَالَ، وأنشد [خداش بن زهير]:

فأَبْـرَحُ مَـا أدامَ الـلّـهُ قَـوْمِـيَ
بِحَمْدِ اللّهِ مُنْتَطِقاً مُجِيدَا

أي لا أزال، ومجيدٌ: صاحبُ فرسٍ جَواد، ومُنتطقٌ: قد شَدّ عليه النِّطاق. ويقول العرب: «بَرِحَ الخَفَاء» أي انكشَفَ الأمر، وقال:

بَرِحَ الخفاءُ فما لَدَيّ تجلُّدُ

قال الفرّاء: وَبَرَح بالفتح أيضاً، أي مضى، ومنه سُمِّيت البارحة؛ قالوا: البارحة الليلة التي قبلَ لَيْلَتِك، صفةٌ غالبةٌ لها، حتَّى صار كالاسم، وأصلها من بَرِح، أي زال عَنْ موضعه.

قال أبو عبيدة في المثل: «ما أشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارِحَة» للشيء ينتظرُه خيراً من شيءٍ، فيَجيءُ مِثْلَهُ.

قال أبو عُبيد: البِرَاح المكاشَفة، يقال بَارَحَ بِراحاً: كاشَفَ، وأحسبُ أنّ البارحَ الذي هو خلافُ السّانح مِن هذا، لأنّه شيءٌ يبرُزُ ويَظْهر. قال الخليل: البُرُوح مصدر البَارح وهو خلافُ السَّانح، وذلك من الظِّباء والطيرُ يُتشاءم به، أو يُتَيَمَّن، قال:

وهنَّ يَبْرُحْنَ لَهُ بُرُوحا

وتارَةً يأتِينَهُ سُنُوحا

ويقولُ العربُ في أمثالها: «هو كبارح الأرْوَى، قليلاً ما يُرَى»، يُضْرَبُ لمن لا يكادُ يُرَى، أو لا يكونُ الشيءُ منه إلاّ في الزّمان مرَّةً، وأصلُهُ أنّ الأرْوَى مساكِنُها الجِبالُ وقِنانُها، فلا يكاد الناسُ يَرَوْنَهَا سانحَةً ولا بارحةً إلاّ في الدّهرِ مرّةً، وقد ذَكَرْنا اختلافَ الناسِ في ذلك في كتاب السِّين، عند ذكرنا للسَّانح. ويقال في قولهم: «هو كبارحِ الأرْوَى» إنّه مشئُوم من وجهين: وذلك أنّ الأروى يُتشاءَم بها حيث أتَتْ، فإذا بَرَحَتْ كانَ أعظَمَ لشُؤْمِها.

والأصل الآخرُ قال أبو عُبيدٍ: يقال ما أبْرَحَ هذا الأمرَ، أي أعجبَهَ. وأنشد للأعشى:

فأَبْرَحْتِ رَبّاً وَأَبْرَحْتِ جَارَا

وقالوا: معناه أعظَمْت، والمعنى واحدٌ. قال ابنُ الأعرابيّ: يقال أبْرَحْتُ بفلانٍ، أي حَمَلْتَه على ما لا يُطيق فتَبَرَّحَ به وغَمَّه، وأنشد:

أبرَحْتَ مُغْرُوساً وأنْعَمْتَ غارِسا

ابن الأعرابيّ: البريح التَّعب، قال أبو وَجْزة:

على قَعُودٍ قد وَنَى وقد لَغِبْ

به مَسِيحٌ وَبَرِيحٌ وصَخَبْ

المسيح: العَرَق. أبو عمرو: ويقال أبْرَحْتَ لُؤْماً وَأبْرَحْتَ كَرماً، ويقال بَرْحَى له إذا تعجَّبتَ له؛ ويقال: البعيرُ بُرْحَةٌ من البُرَح، أي خِيار، وأعْطِني مِنْ بُرَحِ إبلك، أي من خِيارها.

قال الخليل: يقال بَرّح فلانٌ تَبْرِيحاً فهو مُبرِّح إذا أذى بالإلحاح، والاسم البَرْح؛ قال ذو الرّمّة:

...... والهوى بَرْحٌ على من يُطالِبُهْ

وَالتَّباريح: الكُلْفة والمَشَقَّة، وضربَهُ ضَرباً مُبَرِّحاً. وهذا الأمر أبْرَحُ عليَّ مِنْ ذاكَ، أي أشق؛ قال ذو الرُّمّة:

أنيناً وَشَكْوَى بالنَّهارِ كَثيرةً

عَلَيَّ وما يأتِي به الليلُ أبْرَحُ

أي أشَقّ. ويقال لقِيتُ منه البُرَحِين وَالبَرَحِين وبناتِ بَرْحٍ وَبَرْحاً بارحاً. ومن هذا الباب البَوارح من الرِّياح، لأنّها تحمل التُّراب لشدّة هبوبها؛ قال ذو الرّمّة:

لا بلْ هو الشَّوْقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنُها

مَرّاً سحابٌ ومرّاً بارِحٌ تَرِبُ

فأمّا قول القائلِ عند الرَّامي إذا أخطأ: بَرْحَى، على وزن فَعْلى، فقال ابنُ دريد وغيرُه: إنه من الباب، كأنه قال خُطّة بَرْحَى، أي شديدة.

برخ: الباء والراء والخاء أصل واحدٌ، إن كانَ عربياً فهو النَّماء والزِّيادة، ويقال إنّها من البَرَكة وهي لغة نَبَطيّة.

برد: الباء والراء والدال أصول أربعة: أحدها خلاف الحَرّ، والآخر السُّكون والثبوت، والثالث الملبوس، والرابع الاضطراب والحركة، وإليها تَرجع الفُروع.

فأمّا الأوّل فالبَرْد خلافُ الحَرِّ. يقال بَرَدَ فهو بارِد، وَبَرَد الماءُ حرارةَ جَوْفِي يَبْرُدُها؛ قال [مالك بن الريب]:

وعَطِّلْ قَلُوصِي في الرِّكاب فإنَّها
ستَبْرُدُ أكْباداً وتُبْكِي بَواكِيا

ومنه قول الآخر [عروة بن حزام]:

لئن كان بَرْدُ الماءِ حَرّانَ صَادِياً
إليَّ عجيباً إنّها لعَجِيبُ

وَبَرَدْتُ عينَه بالبَرُودِ، وَالبَرَدَةُ: التُّخَمَةُ، وسَحاب بَرِدٌ، إذا كانَ ذا بَرَد وَالأبردان: طرَفَا النَّهار، قال [الشماخ بن ضرار]:

إذا الأرْطَى تَوَسَّدَ أبْرَدَيْهِ
خُدودُ جَوازِئٍ بالرَّمْلِ عِينِ

ويقال البَرْدَانِ ويقال للسُّيوف البَوارِد: قال قوم: هي القواتلُ، وقال آخرون: مَسُّ الحديد باردٌ وأنشد [كلثوم بن عمرو]:

وأنَّ أميرَ المؤمِنينِ أغصَّني
مَغَصَّهما بالمُرْهَفَاتِ البوارِدِ

ويقال جاءوا مُبْرِدين، أي جاءوا وقد باخَ الحرُّ.

وأمّا الأصل الآخر فالبرد النَّوم - قال الله تعالىٰ: ﴿لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً ولا شَرَاباً﴾ [النبأ/ ٢٤]، وقال الشاعر [العرجي]:

فإنْ شِئْتِ حَرّمْتُ النِّساءَ عليكمُ
وإن شِئْتِ لَمْ أطْعم نُقَاخاً ولا بردَا

ويقال بَرَدَ الشيءُ إذا دامَ، أنشد أبو عبيدة:

اليومُ يومٌ بارِدٌ سَمُومُه
مَن جَزِع اليومَ فلا تَلومُه

بارد بمعنى دائم. وَبَرَدَ لي على فلانٍ من المال كَذَا، أي ثَبَتَ، وَبَرَدَ في يدِي كذا، أي حَصَل. ويقولون بَرَدَ الرّجُلُ إذا ماتَ، فيحتمِل أن يكون من هذا، وأن يكون مِن الذي قَبْلَه.

وأما الثالث فالبُرْد، معروفٌ، قال:

وإني لأرْجُو أنْ تُلَفَّ عَجَاجَتِي
على ذِي كِساءٍ من سَلاَمَانَ أو بُرْدِ

وَبُرْدَا الجرادة: جناحاها.

والأصل الرابع بَرِيد العَسَاكر، لأنه يَجيءُ ويذْهَب؛ قال [البعيث بن حريث]:

خَيَالٌ لأمِّ السَّلْسَبِيل ودُونها
مَسِيرةُ شَهْر للبريد المذَبذَبِ

ومحتمل أن يكون المِبْرَدُ من هذا، لأن اليَدَ تَضْطَرِبُ به إذا أُعْمِلَ.

باب الباء والزاء وما يثلثهما

بزع: الباء والزاء والعين أصل واحد وهو الظَّرْف: يقال للظَّريف بَزِيع، وَتَبَزَّع الغُلامُ ظَرُف، ولا يكونُ ذلك إلا مِن صِفَة الأحداث. وربما قالوا تَبَزَّعَ الشَّرُّ إذا تفاقَمَ، فإن كان صحيحاً فهو أصلٌ ثان.

بزغ: الباء والزاء والغين أصلٌ واحد، وهو طُلوع الشَّيءِ وظُهورُه. يقال بَزَغَتِ الشمسُ وبَزَغ نابُ البَعِيرِ إذا طلع. ويقولون للبَيْطار إذا أَوْدَجَ الدَّابَّةَ: قد بَزَغه، وهو قياسُ الباب.

بزق : الباء والزاء والقاف أصلٌ واحد، وهو إلقاء الشيء: يقال بَزَق الإنسانُ، مثلُ بَصَق، وأهل اليَمَن يقولون: بَزَق الأرْضَ إذا بَذَرها.

بزل : الباء والزاء واللام أصلان: تفتُّح الشيء، والثاني الشدّةُ والقُوّة. فأمّا الأوّل فيقال بَزَلْتُ الشَّرابَ بالمِبزَل أبْزُله بَزْلاً. ومن هذا قولُهم بَزَل البعيرُ إذا فَطَر نابُه، أي انشقَّ، ويكون ذلك لحِجّتِه التّاسعة، وشَجّةٌ بازِلة إذا سَالَ دَمُها، وَانبَزَل الطَّلْع إذا تَفتَّق. ومن الباب البَأْزَلَة وهي المِشْيَةُ السريعة، لأن المُسْرِع مُفتّح في مِشْيته؛ قال [أبي الأسود العجلي]:

فأدْبَرَتْ غَضْبَى تَمَشَّى البَازَلَهْ

والأصل الثاني قولُهم أمر ذو بَزْل أي شِدَّة، قال عَمرُوبن شأسٍ:

يفلِّقْنَ رأسَ الكَوكَبِ الفَخْمِ بعدما

تَدُور رَحَى المَلْحاءِ في الأمْرِ ذِي البَزْلِ

ومن هذا قولهم: فلان نَهّاضٌ ببزْلاَء، إذا كان محتملاً للأمور العِظام، وقال قوم، وهو هذا الأصل: ذو بَزْلاء، أي ذو رأي؛ أنشد أبو عُبيد:

إنـي إذا شغلَتْ قوماً فُروجُهُمُ

رَحْبُ المسالِكِ نَهّاضٌ ببَزْلاَءِ

بزم : الباء والزاء والميم أصلٌ واحد: الإمساك والقَبْض. يقال بَزَم على الشيءِ إذا قَبَض عليه بمُقَدّم فيه، وَالإبْزِيم عربيٌّ فصيح، وهو مشتق من هذا. وَالبَزِيم فَضْلَة الزّادِ، سُمّيت بذلك لأنه أُمْسِكَ عن إنفاقها.

بزو : الباء والزاء والواو أصلٌ واحد، وهو هيئةٌ من هيئات الجسم في خروجِ صدرٍ، أو تَطاوُلٍ، أو ما أشبه ذلك. يقال للرَّجُل الذي دخَلَ ظَهْرُهُ وخرَجَ صَدْرُهُ: هو أَبْزَى، قال كثيِّر:

من القَوْمِ أَبْزَى مُنْحَنٍ مُتَباطِنُ

وقال قومٌ: تبازَى إذا حرَّك عَجُزَه في مِشْيَته. قال أبو عُبيد: الإبْزَاء أن يرفع الإنسان مُؤَخَّره، يقال منه أَبْزَى يُبْزِي؛ وَالبَازِي يَبْزُو في تطاوله، أو إيناسه، وقد يقال له البازُ بلا ياءٍ في ضرورة الشِّعر - قال عنترةُ يذكر فَرَساً:

كأنَّهُ بازُ دَجْنٍ فَوْقَ مَرْقَبَةٍ

جَلاَ القَطَا فهو ضَارِي سَمْلَقٍ سَنِقُ

البازِي في الدَّجْن أشدُّ طَلَباً للصيد؛ ضَارِي سَمْلق أي مُعتادٌ للصَّيد في السَّملق، وهي الصحراء؛ سَنِق: بَشِمٌ، وأظنُّ أنا أنَّ وصْفَه إيّاه بالبَشَم ليس بجيِّد. ويقولون: أخَذْتُ مِن فُلانٍ بَزْوَ كَذَا، أي المبلغ الذي يبلغه ويَرْتَفِع إليه. وربما قالوا أبزَيْتُ بفُلانٍ إذا بَطَشْتَ به، وهو من هذا لأنَّه يَعلُوه ويَقْهَرُه.

بزخ : الباء والزاء والخاء أصلٌ يقْرُب من الذي قبلَه. وَالبَزَخ خروج الصَّدْرِ ودُخولُ الظَّهر، يقال رجلٌ أَبْزَخُ وامرأةٌ بَزْخاء؛ وَتبازَخَتْ له المرأةُ، إذا حَرَّكَتْ عَجُزَها في مِشْيَتِهَا.

بزر : الباء والزاء والراء أصلانَ: أحدهما شيءٌ من الحبوب، والأصل الثَّاني من الآلات التي تستعمل عند دقِّ الشيء.

فأمّا الأوّل فمعروف. قال الدُّرَيديُّ: وقولُ العامَّة بَزْرُ البَقل خطأ، إنّما هو بَذْر. وفي الكتاب الذي للخليل: البَزْر كلُّ حبٍّ يُبذَر، يقال بَذَرتُه، وَبَزَرْتُ القِدْرَ بأبزارِها.

والأصل الثاني: **البَيْزَرَة** خشبَة القَصّار التي يدُقّ بها، ولذا قال أوس:

مهب السبال بأيديهم **بيازيرُ**ويقال **بَزَرْته** بالعَصَا إذا ضربْتَهُ بها.

باب الباء والسين وما يثلثهما

بسط: الباء والسين والطاء أصلٌ واحدٌ، وهو امتِدادُ الشَّيء في عِرَض أو غير عِرَض. **فالبِساط** ما **يُبْسط**، **وَالبَسَاط** الأرض، وهي **البسيطة**، يقال مكان **بَسِيطٌ** **وبَساط**؛ قال [العديل بن الفرخ]:

ودونَ يَدِ الحَجّاجِ مِن أنْ تنالَني
بَسَاطٌ لأيْدِي النَّاعِجاتِ عريضُ

ويَدُ فلانٍ **بِسْطٌ**، إذا كان مِنْفَاقاً. **وَالبَسْطَة** في كلّ شيءِ السَّعَة، وهو **بَسِيط** الجسْم والباع والعِلْم؛ قال الله تعالىٰ: ﴿وَزَادَهُ **بَسْطَةً** فِي العِلْمِ والجسم﴾ [البقرة/ ٢٤٧]. ومن هذا الأصل وإليه يرجع قولُهم النّاقة التي خُلِّيت هي ووَلَدَها لا تُمنع منه: **بُسْط**.

بسق: الباء والسين والقاف أصلٌ واحد، وهو ارتِفاع الشَّيء وعُلُوُّه. قال الخليل: يقال **بَسَقَتِ** النَّخلةُ **بُسُوقاً** إذا طالَتْ وَكَمُلَتْ، وفي القرآن: ﴿والنَّخلَ **بَاسِقَاتٍ**﴾ [قٓ/ ١٠]، أي طويلات.

قال يعقوب: نخلةٌ **باسقة** ونَخِيلٌ **بواسِقُ**، المَصْدر **البُسُوق**؛ قال: ويقال **بَسَق** الرَّجل طَالَ، **وَبَسَق** في عِلْمه عَلاَ.

أبو زَيْدٍ عن المنْتَجِعِ بن نَبْهان: غَمامَةٌ **باسِقَةٌ** أي بيضاءُ عالية، **وَبواسِقُ** السَّحاب أعاليه.

فإن قال قائل: فقد جاء **بَسق**، وليس من هذا القياس، قيل له: هذا ليس أصلاً، لأنّه من باب الإبدال، وذلك أنّ السين فيه مَقام الصّاد والأصل بَصَق.

ثمَّ حُمِل على هذا شيءٌ آخر، وهو قولهم **أبْسَقَت** الشّاةُ فهي **مُبْسِقٌ**، إذا أنْزَلَتْ لبناً مِن قَبْلِ الولادةِ بشَهْرٍ وأكْثَرَ من ذلك فيُحْلَب. وهذا إذا صَحَّ فكأنَّها جاءت **ببُساقٍ**، تشبيهاً له **ببُساق** الإنسان؛ والدَّليل على ذلك أنّهم يقولون: الجارية وهي بِكْرٌ يصير في ثَدْيها لبَنٌ، فهل ذلك إلاّ **كالبُساق**.

قال أبو عُبيدة: **المِبْساق** التي تَدِرُّ قبل نِتاجها، وأنشَدَ، وأكثَرُ ظَنِّي أنَّ هذا شعرٌ صنَعَه أبو عبيدة:

ومُبْسِق تُحْلَب نِصْفَ الحَمْلِ
تدُرُّ من قبل نِتاجِ السَّخْلِ

بسل: الباء والسين واللام أصلٌ واحد تتقارب فُروعُه، وهو المَنْع والحبس، وذلك قولُ العرب للحرام **بَسْلٌ**، وكلُّ شيءٍ امتنَعَ فهو **بَسْلٌ**؛ قال زُهَير:

فإن تُقْويا مِنْهُمْ فَإنَّهُمْ **بَسْلُ**

وَالبَسالة الشَّجاعة من هذا، لأنّها الامتناع على القِرْن. ومن هذا الباب قولهم: **أبْسَلْتُ** الشَّيءَ أسْلمتُهُ للهَلَكَةِ، ومنه **أبْسَلْتُ** وَلَدِي رهنْتُه - قال الله تعالىٰ: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ **أُبْسِلُوا** بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام/ ٧٠]. ثُمّ قالَ عوفُ بنُ الأحوص:

وَإبسالي بَنِيَ بِغَيْرِ جُرْمٍ
بَعَوْنَاهُ ولا بِدَمٍ مُرَاقِ

وأما **البُسْلَةُ** فأُجرة الرَّاقِي، وقد يُرَدُّ يدقيقٍ من النّظر إلى هذا، والأحسنُ عندي أن يقال هو شاذٌّ عن معظم الباب. وكان ابنُ الأعرابي يقول: **البَسَل** الكَرِيه الوَجْه، وهو قياسٌ صَحِيحٌ مطّرِدٌ على ما أصَّلْناهُ.

بسم: الباء والسين والميم أصلٌ واحد، وهو إبداء مُقدَّم الفَم لِمَسَرّة، وهو دون الضَّحِك، يقال بَسَمَ يَبْسِم وتَبَسَّمَ وابْتَسَمَ.

بسأ: الباء والسين والهمزة أصلٌ واحدٌ، وهو الأُنْس بالشَّيء: يقال بَسَأْتُ به وَبَسِئْتُ أيضاً، وناقة بَسُوءٌ لا تَمْنَع الحالب.

بسر: الباء والسين والراء أصلان: أحدُهما الطَّراءة وأن يكون الشَّيءُ قَبْل إنَاه، والأصل الآخر وُقوف الشَّيءِ وقِلّةُ حَرَكته.

فالأوّل قولُهم لِكلِّ شيءٍ غَضٍّ بُسْرٌ، ونباتٌ بُسْرٌ إذا كان طَرِيّاً، وماءٌ بُسْرٌ قريبُ عَهْدٍ بالسَّحاب؛ وَابتَسَرَ الفَحْلُ النّاقَةَ إذا ضَرَبَهَا على غيرِ ضَبَعَة، ويقال للشَّمس في أوَّلِ طُلوعِها بُسْرة. ومن هذا قولُهم بَسَر الرَّجُل الحاجةَ إذَا طَلَبها مِن غيرِ مَوضِع الطَّلَب، وقياسُه صحيح، لأنّه كأنَّه طَلَبها قبل إناها؛ والبَسْر ظَلْمُ السِّقَاء، وذلك شُرْبُه قبل رَوْبه.

باب الباء والشين وما يثلثهما

بشع: الباء والشين والعين أصل واحد وهو كرَاهَةُ الشَّيء وقلَّةُ نفُوذه.

قال الخليل: البَشَع طَعْمٌ كَرِيهٌ فيه جُفوفٌ ومَرارةٌ كطعم الهَلِيلَج البشعة. قال: ويقال رجل بَشِعٌ وامرأةٌ بَشِعة، وهو الكريهُ رِيحَ الفَم مِن أنّه لا يتخلَّلُ ولا يَستاكُ، والمَصْدر البَشَعُ والبشاعة، وقد بَشِعَ يَبْشَعُ بَشَعاً. والطعام البَشِع الذي لا يَسُوغ في الحَلْق.

قال ابنُ دُريد: البَشَع تَضايُق الحَلْق بالطّعام الخَشِن. قال ابنُ الأعرابيّ: البَشِع الذي لا يَجُوز، يقال بَشِع الوَادِي بالنَّاس إذا كَثُروا فيه حَتَّى يَضِيقَ بهم، وأنشد:

إذا لَقِيَ الغُصُونَ انْسَلَّ منها
فلا بَشِعٌ ولا جافٍ جَفُوفُ

قال الدُّريديّ: بَشِعت بهذا الأمر، أي ضِقْت به ذَرْعاً. قال النَّضْر: نَحتُّ مَتْنَ العُودِ حتى ذهب بَشَعُه، أي أُبَنُه. قال الضَّبّيّ: الطعام البَشِع الغليظ الذي ليس بمنخولٍ، فلا يَسُوغ في الحَلْق خُشونةً.

بشك: الباء والشين والكاف أصلٌ واحد، ومنه يتفرَّع ما يقربُ من الخِفّة. يقال ناقةٌ بَشَكَى، أي سَرِيعة، ويقال امرأةٌ بَشَكَى عَمُولٌ. وابتَشَكَ فُلانٌ الكَذِبَ إذا اختَلقَهُ، وبَشَكْتُ الثوب قَطَعْتُه، وكلُّ ذلك من البَشْكِ في السَّيْر وخفّة نَقْل القوائم.

بشم: الباء والشين والميم أصلٌ واحد، وهو جِنْسٌ من السَّآمَة لمأكولٍ ما، ثمَّ يُحْمَل عليه غيرُه. يقال بَشِمْتُ من الطَّعام، كأنّك سَئِمْتَه؛ قال الخليل: البَشَم يُخَصُّ به الدَّسَم، قال: ويقال في الفَصِيل: بَشِم مِن كَثْرَة شُرْبِ اللَّبن.

وممّا شذّ عن الأصل البَشَام، وهو شَجَرٌ.

بشر: الباء والشين والراء أصلٌ واحد: ظهور الشَّيء مع حُسْنٍ وجمال. فالبَشَرَة ظاهِرُ جِلْد الإنسان، ومنه بَاشَرَ الرّجُلُ المرأةَ، وذلك إفضاؤه بِبَشَرتِه إلى بَشَرتها، وسُمّيَ البَشَرُ بَشَراً لظُهورِهِمْ. وَالبَشِير الحَسَنُ الوَجْه، وَالبَشَارة الجَمَال؛ قال الأعشى:

ورَأَتْ بأنَّ الشَّيْبَ جا
نَبَهُ البَشَاشَةُ وَالبَشَارَةْ

ويقال بَشَّرْتُ فُلاناً أُبَشِّرُهُ تَبشيراً، وذلك يكون بالخَيْر، وربما حُمِل عليه غيرُه من الشَّرّ، وأظن ذلك جنساً من التَّبكيت؛ فأمّا إذا أُطلِقَ الكلامُ إطلاقاً فالبِشارة بالخير والنِّذارةُ بغَيرِه. يقال أَبْشَرَتِ

الأرضُ إذا أخرجَتْ نَبَاتَها، ويقال ما أحسَنَ بَشَرَةَ الأرض، ويقال بَشَرْتُ الأدِيمَ إذا قَشَرْتَ وَجْهَه. وفلانٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ، إذا كان كاملاً من الرِّجال، كأنهُ جَمَع لِين الأَدَمَةِ وخُشونَةَ البَشَرَة؛ ويقال إن بحنة بنَ ربيعة زوّج ابنَتَه فقال لامرأته: «جَهِّزِيهَا فإنَّها المؤْدَمَة المُبْشَرَة».

وحكى بعضُهم أبْشَرْتُ الأدِيمَ، مثل بَشَرْتُ. وَتَبَاشِير الصُّبحِ أَوَائلُهُ؛ وكذلك أوائِلُ كلِّ شيءٍ، ولا يكونُ منه فِعْل؛ وَالمُبَشِّرَات الرّياح التي تُبَشِّرُ بالغَيْثِ.

باب الباء والصاد وما يثلثهما

بصط: الباء والصاد والطاء ليس بأصلٍ، لأنَّ الصاد فيه سين في الأصل: يقال بَصَطَ بمعنى بسط، وفي جسم فلان بَصْطَة مثل بَسْطة.

بصع: الباء والصاد والعين أصلٌ واحد، وهو خُروج الشَّيءِ بشدّةٍ وضِيق. قال الخليل: البَصْع الخَرْق الضيِّق الذي لا يكاد الماءُ ينفُذُ منه، يقال بَصَعَ يَبْصَعُ بَصاعةً؛ قال الخليل: ويقال تَبَصَّعَ العَرَقُ من الجَسَدِ إذا نَبَعَ من أُصول الشَّعَر قليلاً.

قال الدُّرَيديّ: بَصَعَ العَرَقُ إذا رَشَحَ، وذكرَ أنَّ الخليل كان يُنشِد [لأبي ذؤيب الهذلي]:

تَأبَى بِدِرَّتِها إذا ما اسْتُكْرِهَتْ
إلاَّ الحَمِيمَ فإنَّه يَتَبَصَّعُ

بالصاد، يذهب إلى ما ذَكَرْنَاه، والذي عليه الناس الضَّاد، وهو السَّيَلان. وقال الدُّرَيديّ: البَصِيع العَرَق بعَيْنه. وممّا شذّ عن هذا الأصل [بِصعٌ، أي] شيءٌ، يُحكى عن قُطْرُب: مضى بِصْعٌ من اللَّيل، أي شيءٌ منه.

بصق: الباء والصاد والقاف أصلٌ واحدٌ يشارك الباء والسين والقاف، والأمرُ بينهما قريبٌ: يقال بَصَقَ بمعنى بَزَقَ وبَسَقَ؛ قال الخليل: وهو بالصَّاد أحْسَن، والاسم البُصاق.

قال أبو زياد: يقال أبصَقَتِ الشَّاةُ، وإبصاقُها أن تُنزل اللَّبَنَ قبلَ الوِلادِ، فيكونَ في قرارِ ضَرْعِها شيء من لَبَن وما فَوْقَه خالٍ. قال: وذلك من الشَّاةِ على قِلَّةِ اللَّبن إذا وَلَدَتْ. قال: ومَبَاصِيق الغَنَم تُنْتَجُ بعد إنزال اللَّبن بأيَّامٍ كثيرة، ولا يكونُ لبنُها إلاَّ في قَرَارِ الضَّرْع وطَرَفه.

قال بعضُهم: بَصَقْتُ الشَّاةَ حلبتُها وفي بطنها وَلَدٌ؛ قال: وَالبَصُوق أبْكَأُ الغَنم وأقلُّها لبناً. قال الدُّرَيْدِيّ: بُصاقُ الإبل خِيارُها، الواحد والجميعُ سَواء. فأما قولُهم للحَجَر الأبيض الذي يتلألأُ: بُصَاقَةُ القمر، وَبَصْقَة القمر، فمُشَبَّهٌ ببُصَاقِ الإنسان. وَالبُصاق: جِنْسٌ من النَّخل، وكأنه مِن قِياس البُساق، وهو في بسق.

بصل: الباء والصاد واللام أصلٌ واحدٌ: البصل معروف، وبه شَبَّه لَبِيدٌ البَيْضَ فقال:

فَخْمَةً ذَفْرَاءَ تُرْتَى بالعُرَى
قُرْدُمانِيّاً وتَرْكاً كالبَصَلْ

بصر: الباء والصاد والراء أصلان: أحدهما العِلْمُ بالشَّيء، يقال هو بَصِيرٌ به. ومن هذه البَصيرةُ: القِطعةُ من الدَّم إذا وقعَتْ بالأرض استدارت، قال الأسْعر:

راحُوا بَصَائرُهُمْ على أكتَافِهِمْ
وَبَصِيرَتِي يَعْدُو بها عَتَدٌ وَأى

وَالبَصيرة التُّرْس فيما يُقال. وَالبَصِيرةُ: البُرْهان، وأصل ذلك كلِّه وُضُوحُ الشيء. ويقال

رَأَيْتُه لَمْحاً باصراً، أي ناظراً بتحديقٍ شديد، ويقال بَصُرْتُ بالشيءِ إذا صِرْتَ به بصيراً عالماً، وَ أَبْصَرْتُه إذا رأيتَه.

وأمّا الأصل الآخر فَبُصْر الشَّيْءِ غلَظُه، ومنه البَصْرُ: هو أن يضمَّ أدِيمٌ إلى أديم، يخاطانِ كما تُخاطُ حاشِيَةُ الثَّوْبِ. وَ البَصِيرةُ: ما بينَ شُقتي البيت، وهو إلى الأصل الأول أقرب. فأمّا البَصْرَةُ فالحجارة الرِّخوة، فإذا سقطت الهاء قلت بِصْر بكسر الباء، وهو من هذا الأصل الثاني.

باب الباء والضاد وما يثلثهما

بضع: الباء والضاد والعين أصولٌ ثلاثة: الأوّل الطّائفة من الشّيء عضواً أو غيرَه، والثاني بُقْعة، والثالث أن يشفى شيء بكلامٍ أو غيره.

فأمّا الأوَّل فقال الخليل: بَضَعَ الإنسانُ اللَّحْمَ يَبْضَعُه بَضْعاً و[بضّعَه] يبضّعُه تبْضيعاً، إذا جعلَه قِطَعاً، وَ البَضْعَة القِطْعة وهي الهَبْرة. ويقولون: إنّ فلاناً لَشَدِيدُ البَضِيع و البَضْعة، إذا كانَ ذَا جسمٍ ولحمٍ سمينٍ، قال [الأغلب]:

خَاظي البَضِيعِ لحمُهُ خَظا بَظا

قال: خَاظِي البَضِيع شَديدُ اللَّحم. وقال يعقوب: البَضِيع من اللحم جمع بَضْع، كقولِك عَبد وعَبيد، فأمّا الباضِعة فهي القِطعة من الغنَم، يقال فِرْق بَواضِعُ. قال الأصمعيّ: البَضْعَةُ قِطعة من اللّحم مجتمعة، وجمعها بِضَع، كما تقول بَدْرَة وبِدَر، وتجمع على بَضْع أيضاً؛ قال زُهير:

دَماً عِنْدَ شِلْوٍ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ
وَبَضْعَ لِحَامٍ في إهابٍ مقَدَّدِ

ومن هذا قولُهم: بضَعْتُ الغُصنَ أبْضَعُه، أي قطعْتُه؛ قال أوس:

وَمبضوعةٍ مِنْ رَأسِ فَرْعٍ شَظِيَّةٍ
بِطَوْدٍ تَرَاهُ بالسَّحابِ مُكَلَّلاَ

فأمّا المُباضَعَة التي هي المباشَرَة فإنَّها من ذلك، لأنَّها مُفاعَلةٌ من البُضْع، وهو من حَسَن الكِنايات. قال الأصمعيّ: باضَعَ الرّجُلُ امرأتَه، إذا جامَعَها، بِضَاعاً؛ وفي المثل: «كمعَلِّمةٍ أُمَّها البِضَاعَ»، يُضْرَبُ للرَّجُل يعلّمُ من هو أعْلَمُ منه. قال: ويقال فلانٌ مالِكُ بُضْعِها، أي تزْوِيجها، قال الشاعر:

يا ليتَ ناكِحَها ومَالِكَ بُضْعِها
وَبني أبِيهِم كلَّهُم لم يُخْلَقُوا

قال ابن الأعرابيّ: البُضْع النِّكاح، وَ البِضَاع الجِمَاع.

وممّا هو محمولٌ على القِياس الأوَّلِ بِضاعةُ التَّاجر مِن ماله: طائفةٌ منه. قال الأصمعيّ: أبْضَعَ الرّجلُ بِضاعة؛ قال: ومنه قولهم: «كمُسْتَبضِع التَّمر إلى هَجَر» يُضرب مَثَلاً لمن يَنْقُل الشيءَ إلى مَن هو أعْرَفُ به وأقدر عليه - وجمع البِضاعة بضاعات و بضائع.

قال أبو عمرو: الباضِع الذي يَجْلِب بَضَائِعَ الحيِّ؛ قال الأصمعيّ: يقال اتّخَذَ عِرضَه بِضاعةً، أي جعله كالشيءِ يُشْتَرَى ويُباع. وقد أفصَحَ الأصمعيُّ بما قُلناه، فإنَّ في نصِّ قوله: إنما سمِّيت البضاعةُ بِضاعةً لأنها قطعة من المال تُجعَل في التِّجارة.

قال ابنُ الأعرابيّ: البضائع كالعلائق، وهي الجَنَائب تُجْنَب مع الإبل، وأنشد:

احْمِلْ عليها إنها بَضَائِعُ
ومـا أَضَاعَ اللَّـهُ فَهْوَ ضائِعُ

ومثله:

أرْسَلَها عَلِيقَةً وما عَلِمْ
أنَّ العَلِيقَاتِ يُلاقِينَ الرَّقَمْ

ومن باب الأعضاء التي هي طوائفُ من البَدَن قولُهم الشَّجَّة **الباضِعة**، وهي التي تَشُقُّ اللَّحم ولا تُوضِح عن العَظْم؛ قال الأصمعيّ: هي التي تشُقّ اللحم شقّاً خفيفاً. ومنه حديث عمر: «أنه ضرب الذي أقْسَمَ على أُمّ سلَمَة أنْ تُعطِيَه، فضَرَبَهُ أدباً له ثلاثين سوطاً كلها **تَبْضَعُ** وتحدُرُ»، أي تشقُّ الجِلْد وتَحْدُر الدَّم.

ومن هذا الباب **البِضْعُ** من العَدَد، وهو ما بَين الثلاثةِ إلى العشرة، ويقال **البِضْع** سَبعة؛ قالوا: وذلك تفسير قوله تعالىٰ: ﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف/ ٤٢]. ومن أمثالهم: «تُشْرِط **البِضَاعَةُ**»، يقول: إذا احتاجَ بَذَلَ **بِضاعَتَه** وما عِنْده.

وأمَّا البُقعة **فالبُضَيْع** بلد، قال فيه حسَّان:

أسأَلْتَ رَسْمَ الدّارِ أم لم تَسألِ
بَيْنَ الجَوابي **فالبُضَيْعِ** فحَوْمَلِ

وَباضع: موضع، **وبَضِيع**: جَبَل، وهو في شعر لبيد. **وَالبَضيع** البَحْر، قال [أبو خراش] الهذلي:

فَظَلَّ يُرَاعِي الشَّمْسَ حتى كأنّها
فُوَيقَ **البَضِيعِ** في الشُّعاعِ خَمِيلُ

وقال الدُّرَيدي: **البَضِيع** جزيرة تقطع من الأرض في البحرِ، فإنْ كان ما قاله ابنُ دريدٍ صحيحاً فقد عاد إلى القياس الأوَّل.

وأما الأصل الثالث فقولهم: **بَضَعْتُ** من الماء رَوِيت منه، وماءٌ **بَضِيعٌ** أي نَمِير.

قال الأصمعيّ: شربَ فلانٌ فما **بَضَعَ**، أي ما رَوِيَ، **وَالبَضْع** الرِّيّ. قال الشَّيباني: **بَضَعَ بُضُوعاً**، كما يقال نَقَع.

باب الباء والطاء وما يثلثهما

بطغ: الباء والطاء والغين أصلٌ واحد، وهو التلطُّخ بالشيء. قال الراجز [رؤبة بن العجاج]:

لَوْلاَ دَبُوقَاءُ أَسْتِهِ لم **يَبْطَغِ**

بطل: الباء والطاء واللام أصلٌ واحد، وهو ذَهاب الشيء وقِلَّة مُكثه ولُبْثه. يقال **بَطَلَ** الشيءُ **يَبطُلُ بُطْلاً وبُطُولاً**، وسُمِّي الشيطانُ **الباطلَ** لأنه لا حقيقةَ لأفعاله، وكلُّ شيءٍ منه فلا مَرْجُوعَ له ولا مُعَوَّل عليه. **وَالبَطَل** الشُّجاع. قال أصحاب هذا القياس: سُمِّي بذلك لأنه يُعرّض نَفْسَهُ للمَتَالف، وهو صحيحٌ؛ يقال: **بَطَلٌ** بيّنُ **البُطولة وَالبَطَالة**. وقد قالوا: امرأةٌ **بَطَلَةٌ**. فأمّا قولهم في المَثَل: «مُكْرَهٌ أخوكَ لا **بَطَل**» فقد اخْتُلِفَ فيه: قال قوم: المثل لجَرْول بن نَهْشَلِ بن دارم، وكان جباناً ذا خَلْقٍ كامل، وأنَّ حَيّاً مِن العَرَب غَزَا بني دارم فاقتَتَلُوا هم وبنُو دارم قِتالاً شديداً، حتى كَثُرَتِ القَتْلى؛ وجاءَ جَرولٌ فرأى رجلاً يَسُوقُ ظَعِينةً، فلمّا رآهُ الرّجل خَشِيهُ لكمالِ خَلْقِه، وهو لا يعرفه، فقال جَرول: «أنا جَرْوَل بنُ نَهشَل، في الحَسَب المُرَفَّل»، فعطَفَ عليه الرّجلُ وأخذَهُ وكَتَفه وهو يقول:

إذا ما رأيتَ امرأً في الوغى
فذكّرْ بنفسك يا جرولُ

حتى انتهى به إلى قائِد الجَيش، وقد كان عَرفَ جُبْنَ جرول، فقال: يا جَرْولُ، ما عَهِدْناك تُقاتِل **الأبطال**، وتُحبُّ النِّزال! فقال جرول: «مُكرَهٌ أخُوكَ لا **بَطَلٌ**».

وقال قوم: بل المَثل لِبَيْهَس، وقد ذكر حديثُه في غير هذا الباب بطُوله. ويقال رجل **بطَّالٌ** بيِّن **البَطَالة**، وذَهَب دمُه **بُطْلاً**، أي هَدَراً.

بطن: الباء والطاء والنون أصلٌ واحدٌ لا يكاد يُخْلِف، وهو إنْسِيُّ الشيءِ والمُقْبِل مِنه. فالبطن خِلاف الظهر، تقول **بَطَنْتُ** الرّجلَ إذا ضربْتَ **بَطنَه**؛ قال بعضهم:

إذا ضَـرَبْـتَ مـوقَـراً **فـابْـطُـنْ** لَـهُ

وَ**باطِنُ** الأمْرِ دُخْلَته، خلافُ ظاهِرِه، والله تعالىٰ هو **الباطنُ**، لأنه **بَطَنَ** الأشياءَ خُبْراً ـ تقول: **بطَنْتُ** هذا الأمْرَ، إذا عرفْتَ **باطنَه**. وَ**البَطِين**: الرّجلُ العظيم **البَطْن**، و**المَبْطُون** العَليل **البَطْن**، وَ**المِبْطَان**: الكثيرُ الأكْل، وَ**المُبْطِن** الخَمِيصُ **البَطْن**. وَ**البُطْنَانُ** بُطْنَانُ القُذَذ، وَ**البَطنُ** من العرب دونَ القَبيلة. وَ**البُطَيْنُ** نَجْمٌ، يقال إنه **بَطْنُ** الحَمَل، وَ**البِطان** بِطان الرَّحْل، وهو حِزامُه، وذلك أنه يَلِي **البَطنَ**.

ومن هذا الباب قولُهم لِدُخَلاء الرَّجُل الذين **يَبْطُنُون** أمْرَه: هم **بِطانَتُه**، قال الله تعالىٰ: ﴿لاَ تَتَّخِذُوا **بِطَانَةً** مِنْ دُونِكُمْ﴾ [آل عمران/ ١١٨]. ويقال **تبطَّنْتُ** الكَلأَ، إذا جَوَّلْتَ فيه، قال [لبيد]:

قَـدْ **تَـبَـطَّـنْـتُ** وتَـحْـتـي جَـسْـرَةٌ

حَـرَجٌ فـي مِـرْفَـقَـيْـهَـا كـالـفَـتَـلْ

بطأ: الباء والطاء والهمزة أصلٌ واحد وهو **البُطْءُ** في الأمْر: **أبطأ إبطاءً وَبُطْأً**، ورجلٌ **بَطِيءٌ** وقومٌ **بِطَاءٌ**، قال:

ومـبـثـوثـةٍ بَـثَّ الـدّبـا مُـسْـبَـطِـرّةٍ

رددت عـلـى **بِـطَـائـهـا** مـن سِـراعِـهـا

بطح: الباء والطاء والحاء أصلٌ واحد، وهو تبسُّطُ الشيءِ وامتدادُه. قال الخليل: **البَطْح** من قولك **بَطَحَه** على وَجْهه **بَطْحاً**؛ وَ**البَطحاء**: مَسِيلٌ فيه دُقَاق الحَصَى، فإذا اتَّسع وعَرُض سُمّي **أبطَح**، قال ذو الرُّمّة:

كـأنَّ الـبُـرَى والـعَـاجَ عِـيـجَـتْ مُـتُـونـهـا

عـلـى عُـشَـرٍ نَـهَّـى بـه الـسَّـيْـلَ **أَبْـطَـحُ**

وقال في **التبطح**:

إذا **تَـبَـطَّـحْـنَ** عـلـى الـمَـحَـامِـلِ

تَـبَـطُّـحَ الـبَـطِّ بـجَـنْـبِ الـسَّـاحـل

وَ**تبطَّح** السَّيْل إذا سَالَ سَيْلاً عريضاً، قال ذو الرُّمّة:

ولا زَالَ مِـنْ نَـوْءِ الـسِّـمـاكِ عـلـيـكُـمـا

ونَـوءِ الـزُّبـانَـى وابِـلٌ **مـتـبـطِّـحُ**

قال ابنُ الأعرابيّ: **الأبطح** أثَرُ السَّيل واسعاً كان أو ضيِّقاً، والجمع **أباطِح**؛ قال أهلُ العربيّة: [جُمِعَ] جَمْعَ الأسماء التي جاءت على أفعل، نحو الأحامد والأساود، وذلك لغلبته على المعنى، حتى صار كالاسم. قال الخليل: **البَطيحة** ما بين وَاسِطِ والبَصْرة ماءٌ مستَنْقِعٌ لا يُرى طَرَفاه مِن سَعَتِه، وهو مَغِيض دِجلَةَ والفُرات، وَ**بَطحاءُ** مكّةَ مِن هذا. قال الدّرَيديّ: قُريش **البِطاح** الذينَ يَنزلُون **بَطحاءَ** مكّة، وقُريشُ الظَّواهرِ الذين يَنْزِلون ما حَوْلَ مكّة؛ قال [أبو خالد ذكوان مولى مالك الدار]:

فـلـو شَـهِـدَتْـنـي مِـن قُـريـشٍ عِـصـابـةٌ

قُـريـشِ **الـبِـطـاحِ** لا قُـريـشِ الـظَّـواهِـرِ

قال: فيُسمَّى التُّراب **البَطْحاء**؛ يُقال دَعَا **بِبَطحا** قشرها. وأنشَد:

شَـرَّابَـة لِـلَـبَـنِ الـلِّـقَـاحِ
حَـلأَلَـة بِـجَـرْعِ الـبِـطَـاحِ

قال الفرّاء: ما بيني وبينَه إلاّ **بَطْحَة**، يريد قامة الرَّجُل، فما كان بينَك وبينَه في الأرض قيل **بَطْحه**، وما كان بينَك وبينه في شيء مرتفع فهو قامة. و**البُطاح** مَرَضٌ شَبِيهٌ بالبِرْسام وليس به، يقال هو **مَبْطُوحٌ**.

بطخ: الباء والطاء والخاء كلمةٌ واحدة، وهو **البِطِّيخ**. وما أُرَاهَا أصلاً، لأنّها مقلوبة من **الطِّبِّيخ**، وهذا أَقْيَس وأحْسَن اطراداً، وقد كتب في بابه.

بطر: الباء والطاء والراء أصلٌ واحد وهو الشَّقُّ، وسُمِّي **البَيطار** لذلك، ويقال له أيضاً **المُبَيْطِر**؛ قال النّابغة:

شَـكَّ الـفَـرِيـصَـةَ بـالـمِـدْرَى فـأَنْـفَـذَهـا
شَـكَّ الـمُـبَـيْـطِـر إذْ يَـشْـفِـي مِـن الـعَـضَـدِ

فالعضَدُ دَاءٌ يأخُذُ في العَضُد.

ويُحمَل عليها **البَطَر**، وهو تَجاوُزُ الحدِّ في المَرَح.

وأما قولهم: ذهب دَمُه **بِطْراً**، فقد يجوز أن يكون شاذّاً عن الأصل، ويمكن أن يقال إنّه شقَّ مَجْراه شَقّاً فذهب، وذلك إذا أُهْدِر.

بطش: الباء والطاء والشين أصلٌ واحد، وهو أخذ الشيء بقَهْر وغلبَةٍ وقُوّة، قال الله تعالىٰ: ﴿إنَّ بَـطْشَ رَبِّـكَ لَـشَـدِيـدٌ﴾ [البروج/١٢]؛ ويَدٌ باطشة.

باب الباء والظاء وما يثلثهما

بظي: الباء والظاء والحرف المعتل أصلٌ واحد، وهو تمكُّن الشيء مع لِينٍ ونَعْمَةٍ فيه. يقال **بَظِيَ** لَحْمُه اكتَنَزَ، ولَحْمه خَظَا **بَظَا**. ورُبَّما قالوا خَظِيت المرأةُ **وَبَظِيت**، وهو من ذلك الأصل، لكنّها فيما يقال دَخيل.

بظر: الباء والظاء والراء أصلٌ واحدٌ لا يُقاس عليه. ف**البُظارة** اللَّحمة المتدلِّية من ضَرْع الشَّاة، وهي الحَلَمة، و**البُظارة** هَنَةٌ ناتئة من الشَّفَةِ العُليا، لا تكونُ بكلِّ أحدٍ؛ قال عليٌّ عليه السلام لشُريح في فُتْيا: «ما تقولُ أنتَ أيُّها العَبْدُ **الأبْظَرُ**» والله أعلم.

باب الباء والعين وما يثلثهما

بعق: الباء والعين والقاف أصلٌ واحد، وهو شقُّ الشَّيءِ وفَتْحُه، ثمّ يُتَّسَع فيه فيُحمَل عليه ما يقارِبُه. قال الخليل: **البُعَاقُ** شدَّة الصوت. والمطر **البُعاق**، **بَعَقَ** الوابلُ إذا انفتح فَجْأَةً؛ قال أبو زياد: **البُعاق** من الأمطارِ أشَدُّها، يقال أرضٌ **مبعوقةٌ**. قال: و**الانبعاق** أن **يَنْبَعِقَ** عليك الشَّيءُ فجأةً، وأنشد:

بَـيْـنَـمَـا الـمـرء آمِـنٌ راعَـه رَا
ئِـعُ حَـتْـفٍ لـم يَـخْـشَ مـنـه انـبـعـاقَـهْ

ويـقـال: **بَـعَـقْـتُ** الإبِـلَ، أي نَـحَـرْتُـهـا، وفي الحديث: «مَنْ هٰؤُلاَءِ الَّذِينَ **يَبْعَقُونَ** لِقاحَنا» أي ينحرونها، أصله من سَيلان الدَّم.

قال أبو علي: **البَعْق** الشَّقُّ الذي يكون في ألْيَة الحَافر. حكى بعضُ الأعراب: **بَعَقْتُ** فُلاناً عن الأمر **بَعْقاً**، أي مَزَّقْته وكَشَفْته. و**مُنبَعَق** المَفَازةِ مُتَّسَعُها، وقال جَنْدَلٌ الطُّهَوِيّ:

لـلـرّيـحِ فـي مَـبْـعَـقِـهـا الـمَـجْـهُـولِ
مَـسَـاحِـبٌ مَـيَّـاسَـةُ الـذُّيُـولِ

قال الضبيّ في كَلام: «كانت قِبَلَنا ذِئْبَةٌ مُجْرِيَةٌ، فأقْبَلَتْ هي وعِرْسُها ليلاً، فَبَعَقَا غَنَمَنَا»، أي شقّقا بطونَها.

بعك: الباء والعين والكاف أصلٌ واحد، يجمع التجمُّعَ والازدِحامَ والاختِلاط. قال الدُّرَيديُّ: البَعَك الغِلَظ في الجِسْم والكَزازَة، ومنه اشتقاق بَعْكَكٍ، وهو رجلٌ من قُرَيش.

قال غيره: تركتُه في بَعْكُوكةِ القومِ، أي مجتمع منازِلِهم؛ ونرى أنَّه فتح الباء فقال فَعلولة لأنَّه أخرجهُ مخْرجَ المصادر، مثل سار سَيرورةً، وحادَ حَيْدُودَةً، وقال قَيْلُولة، وأنشَد:

يـخـرُجْـنَ مـن بَـعْـكـوكـة الـخِـلاطِ
وهُـنَّ أمـثـالُ الـسُّـرى الأمْـرَاطِ

وأما البَصريُّون فإنَّهم يأبَوْنَ هذا البناءَ في المصادِر إلاَّ للمعتَلاَّت. قال بعضُ العلماء: بُعْكوكة الشيء وَسَطه، قال عُبَيْدُ بنُ أيوب:

ويـا ربِّ إلاَّ تَـعْـفُ عَـنِّـيَ تُـلْـقِـنِـي
مِـنَ الـنـار فـي بُـعْـكـوكـهـا الـمُـتَـدَانِـي

ويقال وقع في بَعْكوكاءَ أيّ شرّ وجَلَبَة. قال الفرَّاء: البَعْكُوكة ازدِحام الإبل في اجتماعِها، وقيل هي الجَماعةُ منها، والجمع بَعَاكيك.

قال أبو زيد: الباعِكُ مِن الرّجال الهالِكُ حُمْقاً، وهو من ذلك الأصل لأنَّهُ مُخْتَلِط.

بعل: الباء والعين واللام أصولٌ ثلاثةٌ: فالأوّل الصاحب، يقال للزَّوج بَعْل، وكانُوا يُسَمُّونَ بعضَ الأصنام بَعْلاً. ومن ذلك البِعَالُ، وهو مُلاعَبَةُ الرَّجلِ أهْلَه، وفي الحديث في أيّام التشريق: «إنّها أيّامُ التّشريق، إنَّها أيّامُ أكْل وشُرْبٍ وبِعال»؛ قال الحطيئة:

وكـم مِـن حَـصَـانٍ ذاتِ بَـعْـلٍ تَـركْـتَـهَـا
إذا الـلَّـيْـلُ أدْجَـى لَـمْ تَـجِـدْ مَـنْ تُـبَـاعِـلُـهْ

والأصل الثاني جِنْسٌ من الحَيْرة والدَّهَش، يقال بَعِلَ الرجُل إذا دَهِشَ، ولعلَّ من هذا قولَهم امرأةٌ بَعِلَةٌ، إذا كانت لا تُحسِنُ لُبْسَ الثِّياب.

والأصل الثالث البَعْل من الأرض: المرتَفِعَة التي لا يُصِيبُها المطَر في السَّنةِ إلاّ مرّةً واحدةً، قال الشَّاعر [سلامة بن جندل السعدي]:

إذا مـا عَـلَـوْنَـا ظَـهْـرَ بَـعْـلٍ عَـرِيـضـةٍ
تَـخَـالُ عَـلَـيـنَـا قَـيْـضَ بَـيـضٍ مُـفَـلَّـقِ

وممّا يُحمل على هذا الباب الثَّالث البَعْل، وهو ما شَرِب بعُرُوقه من الأرض من غير سَقْي سَماءٍ، وهو في قوله صلَّى اللّه عليه وآله وسلَّم في صدقة النَّخْل: «ما شَرِبَ مِنْهُ بَعْلاً فَفِيه العُشْر»؛ وقال [عبد الله] ابنُ رَوَاحَة:

هـنـالِـكَ لا أبـالـي نَـخْـل سَـقْـيٍ
ولا بَـعْـلٍ وإنْ عَـظُـمَ الإنـاءُ

بعوي: الباء والعين والواو والياء أصلان: الجناية وأخْذُ الشيء عارِيَّةً أو قَمْراً.

فالأصل الأوّل قولهم بَعَوْتُ أبْعُو وأبْعَى، إذا اجْتَرَمتَ، قال عوفُ بنُ الأحوص:

وإبْـسـالـي بَـنِـيَّ بـغَـيْـرِ جُـرْمٍ
بَـعَـوْنَـاهُ ولا بِـدَمٍ مُـرَاقِ

قالوا: ومِنه بَعَوْتُه بعَيني أي أصبتُه.

والأصل الثَّاني البَعْو - قال الخليل: هو العاريَّة، يقال اسْتَبْعَيْتُ منه، أي استعرت. وقال

أيضاً: **البَعْوُ** القَمْر، يقال **بَعَوْتُه بَعْواً** أي أصبتُ مِنْه وقَمَرْتُه؛ قال:

صَحَا القَلْبُ بعد الإلْفِ وارتَدَّ شَأْوُهُ
وَرَدَّتْ عَلَيْهِ ما **بَعَتْهُ** تُماضِرُ

قال الأصمعيّ: يقال **أبْعَيْتُ** فلاناً فَرَساً، في معنَى أخْبَلْتُه، وذلك إذا أعَرْتَه إيَّاهُ ليغْزُو عليه. **والاستبعاءُ** أن يَستعيرَ الرجُل فرَساً من آخَرَ يسابِق عليه، يقال **استبعَيتُه فأبْعَاني**، وهو **البَعْو**؛ قال الكميت:

ليستَبْعِيَا كَلْباً بَهِيماً مُخَزَّماً
ومَنْ يَكُ أفْيالاً أُبُوَّتُهُ يَفِلْ

بعث: الباء والعين والثاء أصلٌ واحد، وهو الإثارة. ويقال **بعثْتُ** النّاقةَ إذا أثَرْتَها، وقال ابنُ أحمر:

فبعثتُها تَقِصُ المَقَاصِرَ بَعْدَما
كَرَبَتْ حَياةُ النَّارِ لِلْمُتَنَوِّرِ

بعج: الباء والعين والجيم أصلٌ واحدٌ، وهو الشَّقّ والفَتْح ـ هذا والبابُ الذي ذكرناهُ في الباء والعين والقاف من وادٍ واحد، لا يكادانِ يَتَزَيَّلانِ.

قال الخليل: **بَعَجَ** بطنَه بالسّكّين، أي شجّه وشقّه وخَضْخَضَهُ؛ قال: وقد **تَبَعَّجَ** السَّحابُ **تبعُّجاً**، وهو انفراجُه عن الوَدْق، قال [العجاج]:

حيثُ استهلَّ المُزْنُ أو **تبعَّجا**

وبَعَّجَ المطرُ الأرضَ **تبعيجاً** وذلك من شدّة فَحْصِه الحجارةَ. ورجُلٌ **بَعِجٌ** كأنّه منفرج البَطْن من ضعف مَشْيه، قال:

لَيلةَ أمْشِي على مُخاطَرةٍ
مَشْياً رُوَيْداً كَمِشْيَةِ **البَعِجِ**

وحكى أبو عَمرو: **بَعَجْتُ** إليه بَطْني، أي أخرجتُ إليه سِرّي، ويقال: **بَعَجَهُ** حُزْنٌ. وبطنٌ **بَعِيجٌ** في معنى مبعُوج، قال أبو ذؤيب:

وذَلِكَ أعلى مِنْكِ فَقْداً لأنَّهُ
كَرِيمٌ وَبَطْنِي بالكرامِ **بَعِيجُ**

قال اللّحيانيّ: رجلٌ **بَعِيجٌ** وامرأةٌ **بَعِيج**، ونِسْوَةٌ **بَعْجى** وكذلك الرِّجال، ويقال هو تَخَرُّقُ الصِّفاقِ وانْدِيالُ ما فيه، والانديال: الزَّوال. قال الخليل: **باعِجَةَ** الوادِي حيثُ ينبعج ويتّسع، قال:

ونَصِيٌّ **باعِجةٍ** ومَحْضٌ مُنْقَعُ

قال أبو زياد [و]أبو فقعس: **الباعجة** الرُّحَيْبَة الصغيرة **بَعَجَتِ** الوادِيَ من أحَدِ جانبَيْهِ، وهي مِن مَنابت النَّصيّ. ويقال **الباعِجة** آخرُ الرَّمل، مكانٌ بين السَّهل والحَزْن رُبما كان مرتفِعاً وربما كان مُنْحَدِراً. قال النَّضر: **الباعجة** مكان مطمئنٌّ من الرِّمال كهيئة الغائط، أرض مَدْكوكة لا أسناد لها، تُنبت الرِّمْث والحَمْضَ وأطايب العُشْب.

وكلُّ ما تَرَكْنَاهُ من هذا الجِنْس كنَحو ما ذَكرناه. **وَباعِجة** القِرْدان مَوْضِعٌ في قول أوس:

فَباعِجةِ القِرْدان فالمُتَثَلَّمِ

بعد: الباء والعين والدال أصلان: خِلاَفُ القُرْبِ، ومُقابِلُ قَبْل. قالوا: **البُعْد** خِلاف القُرْب، **وَالبُعْد وَالبَعَد** الهلاك؛ وقالوا في قوله تعالىٰ: ﴿كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود/ ٩٥] أي هَلَكت، وقياسُ ذلك واحدٌ. **وَالأباعد** خلاف الأقارب، قال:

إذا أنْتَ لم تَعْرُكَ بِجَنْبِكَ بعضَ مَا
يُرِيبُ مِنَ الأدْنَى رَمَاكَ **الأباعدُ**

وتقول: تَنَحَّ غير باعِدٍ، أي غيرَ صاغر، وتَنَحَّ غير بعيدٍ أي كُنْ قريباً.

وأمَّا الآخَرُ فقولك جاء من بَعْدُ، كما تقولُ في خلافِهِ: مِن قَبْلُ.

بعر: الباء والعين والراء أصلان: الجِمال، وَالبَعْرَ. يقال بعير وَأبعِرةٌ وَأباعِرُ وَبُعْرَانٌ، قال بعضُ اللصوص [الأحمر السعدي]:

وإنِّـي لأسْـتَـحْـيـي مِـنَ الـلَّـه أنْ أُرَى
أُجَـرِّرُ حَـبْـلاً لـيـس فـيـه بَـعِـيـرُ
وأن أسـألَ الـمـرءَ الـلَّـئِـيـمَ بَـعِـيـرَهُ
وَبُـعْـرَانُ رَبِّـي فـي الـبـلادِ كـثـيـرُ

وَالبَعَر معروف.

بعص: الباء والعين والصاد أصلٌ واحد، وهو الاضطِراب. قال أبو مَهْدِيّ: تَبَعْصَصَ الشيءُ ارتَكَضَ في اليَدِ واضطرَبَ، وكذلك تَبَعْصَصَ في النَّار، إذا أُلقِيَ فيها فأخَذَ يعدو ولا عَدْوَ به؛ والأرْنَب تتبعصَص في يَدِ الإنسان، ويقال للحيّة إذا ضُرِبَتْ ولَوَتْ بذَنبها: قد تَبَعْصَصَتْ.

بعض: الباء والعين والضاد أصلٌ واحدٌ، وهو تجزئة الشيءِ، وكلُّ طائفةٍ منه بَعْضٌ. قال الخليل: بعضُ كلِّ شيءٍ طائفةٌ منه، تقول: جاريةٌ يُشْبِهُ بعضُها بعْضاً. وَبَعْضٌ مذكّر. تقول هذه الدار متَّصِلٌ بعضُها ببعْض، وبعّضْتُ الشيءَ تبعِيضاً إذا فرّقْتَه أجزاءً. ويقال: إنّ العَرَبَ تَصِلُ ببعض كما تصل بما، كقوله تعالىٰ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ﴾ [آل عمران/ ١٥٩] و﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ [نوح/ ٢٥]؛ قال: وكذلك بعضُ في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الذِي يَعِدُكُمْ﴾ [غافر/ ٢٨].

وقال أعرابيّ: «رأيتُ غِرْباناً يَتَبَعْضَضْنَ» كأنّه أراد يتناوَلُ بعضُها بعضاً.

وممّا شذّ عن هذا الأصل البَعُوضة، وهي معروفة، والجمع بَعُوض، قال:

وصِرْتُ عَبْداً لِلْبَعُوضِ أخْضَعَا

وهذه ليلة بَعِضَة، أي كثيرة البَعُوض، ومَبْعُوضةٌ أيضاً، كقولهم: مكان سَبِع ومَسْبُوع، وذَئِب ومذْءُوب. وفي المثل: «كَلَّفْتَنِي مُخَّ البَعوض»، لما لا يكُون، قال ابنُ أحمَر:

مـا كـنـت مـن قـومـي بِـدالـهـةٍ
لـو أنَّ مَـعْـصِـيّـاً لَـهُ أمْـرُ
كـلَّـفْـتـنـي مـخ الـبَـعـوض فـقـد
أقْـصَـرْتُ لا نُـجْـحٌ ولا عُـذْرُ

وأصحابُ البَعُوضةِ قومٌ قتَلَهُمْ خالدُ بنُ الوَليد في الرِّدَّة، وفيهم يقول الشاعر [متمم بن نويرة]:

على مِثْلِ أصحاب البَعُوضَة فاخمشي

بعط: الباء والعين والطاء ليس بأصلٍ، وذلك أنّ الطاءَ في أبْعَطَ مُبْدَلَةٌ من دال: يقال أبْعَطَ في السَّوْمِ، مثل أبْعَدَ.

باب الباء والغين وما يثلثهما

بغل: الباء والغين واللام يدلُّ على قُوَّةٍ في الجِسم، من ذلك البَغل. قال قومٌ: سُمِّيَ بذلك لقُوّةِ خَلْقِه، وقد قالوا: سُمِّيَ بَغْلاً من التَّبْغِيلِ، وهو ضربٌ من السَّيْرِ، والذي نَذْهَبُ إليه أنَّ التَّبغيلَ مشتقٌّ من سَيْر البَغْل.

بغم: الباء والغين والميم أصلٌ يسير، وهو صوتٌ وَشَبيهٌ به لا يَتَحصَّل. فالبُغام صَوت النَّاقة تردُّدُه، وصوتُ الظَّبيةِ بُغامٌ أيضاً، وظَبْيَةٌ بَغُوم؛ قال الشاعر [ذو الخرق الطهوي] في النَّاقة:

حَسِبْتُ بُغَامَ راحِلَتي عَناقاً

وما هِيَ وَيْبَ غَيرِكَ بالعَنَاقِ

ومما يُحْمَلُ عليه قولُهُم بَغَمْتُ للرّجل بالحديث إذا لم تفسِّرْه له.

بغو: الباء والغين والواو ليس فيه إلا البَغْو، وذكر ابن دُرَيْدٍ أنه التمرُ قبلَ أن يستحكِمَ يُبْسُه.

بغي: الباء والغين والياء أصلان: أحدهما طَلَب الشيء، والثاني جنسٌ من الفَساد. فمن الأوَّل بَغَيْتُ الشيء أبغيه إذا طلبتَه، ويقال بَغَيْتُكَ الشَّيءَ إذا طلبتَه لك، وَأبغَيْتُك الشَّيءَ إذا أعَنْتُكَ على طَلَبه؛ وَالبُغْيَة وَالبِغْية الحاجة. وتقول: ما ينبغي لك أن تفعل كذا، وهذا مِن أفعال المطاوَعَة، تقول بَغَيْتُ فانبغَى، كما تقول كسرتُه فانكَسَر.

والأصل الثاني: قولُهم بَغى الجرح، إذا ترامَى إلى فساد، ثم يشتق من هذا ما بَعْدَهُ. فالبغيّ الفَاجِرَةُ، تقول بَغَتْ تَبْغِي بِغاءً، وهي بَغِيّ. ومنه أن يبغِي الإنسانُ على آخَرَ، ومنه بَغْيُ المَطَر، وهو شِدّتُه ومُعْظَمه، وإذا كان ذا بَغْيٍ فلا بدّ أنْ يَقَعَ منه فسادٌ.

قال الأصمعيّ: دَفَعْنا بَغْيَ السَّماءِ خَلْفَنَا، أي مُعظَم مَطَرِها.

وَالبَغي: الظلْم، قال [قيس بن زهير]:

ولكنَّ الفَتَى حَمَلَ بنَ بَدْرٍ

بَغَى وَالبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

وربما قالوا لاخْتِيالِ الفَرَس ومَرَحِهِ بَغْيٌ. قال الخليل: ولا يُقال فَرَسٌ باغٍ.

بغت: الباء والغين والتاء أصلٌ واحدٌ لا يُقاس عليه، منه البغْت، وهو أنْ يفجَأ الشيءُ؛ قال [يزيد بن خبة الثقفي]:

وأعْظَمُ شيءٍ حِينَ يَفْجَؤُك البَغْتُ

بغث: الباء والغين والثاء أصلٌ واحد، يدلّ على ذلِّ الشيءِ وضعفهِ. من ذلك بُغَاثُ الطَّير، وهي التي لا تَصِيد ولا تَمتَنِع، ثم يقال لأخْلاَطِ الناس وخُشَارَتِهم البَغْثاء. وَالأبْغَثُ مكانٌ ذُو رملٍ، وهو من ذاكَ لأنه لَيِّنٌ غيرُ صُلْب.

بغر: الباء والغين والراء أصلٌ واحد، وفيه كلماتٌ متقارِبة في الشّرْب ومَعْناه. فالبَغَر أنْ يَشْرَبَ الإنسانُ ولا يَرْوَى، وهو يصيبُ الإبلَ أيضاً؛ وعُيِّر رَجلٌ فقيل: «مَاتَ أبوهُ بَشَماً وماتَتْ أُمُّهُ بَغَراً». ويقولون: بَغَرَ النَّوءُ، إذا هاج بالمَطَر.

وحكى بعضهم: بُغِرَتِ الأرضُ، إذا لَيَّنَها المطر.

بغز: الباء والغين والزاء أصلٌ، وهو كالنَّشاط والجَرَاءةِ في الكلام؛ قال ابن مُقْبِل:

تَخالُ باغِزَها بالليل مَجْنُونا

وقالوا: الباغِز الرَّجُلُ الفاحش، وذلك كلهُ يَرجِعُ إلى الجُرأة.

بغش: الباء والغين والشين أصلٌ واحد، وهو المَطَر الضَّعيف، ويقال له البَغْش؛ وأرضٌ مَبْغُوشة، وجاء في الشِّعر: مطر باغشٌ.

بغض: الباء والغين والضاد أصلٌ واحد، وهو يدلُّ على خلاف الحُبّ، يقال أبغَضْتُه أُبْغِضُه. فأمَّا قوله [ساعدة بن جؤية]:

ومِـن الـعَـوَادِي أن تَـقـتـلَـكَ بِـبِـغْـضَـةٍ
وتَـقَـاذُفٍ مـنـهـا وأنّـكَ تُـرْقَـبُ

فقيل البِغْضَةُ الأعداء، وقيل أراد ذَوِي بِغْضةٍ. وربما قالوا بَغُض جَدُّه، كقولهم عَثَرَ، والله أعلم.

باب الباء والقاف وما يثلثهما في الثلاثي

بقل: الباء والقاف واللام أصلٌ واحد، وهو مِن النَّباتِ، وإليه ترجعُ فُروعُ البابِ كلِّه.

قال الخليل: البَقْل من النبات ما ليس بشجَرٍ دِقٍّ ولا جِلٍّ. وفَرقَ ما بين البَقْلِ ودِقِّ الشَّجر بغِلَظ العُود وجِلَّتِه، فإنَّ الأمطارَ والرِّياحَ لا تكسِرُ عِيدانَها، تراها قائمةً أكلَ ما أُكِلَ وَبَقِيَ ما بَقِيَ. قال الخليل: ابتَقَل القَومُ إذا رَعَوا البقْلَ، والإبِل تَبْتَقِل وتَبَقَّلُ تأكل البَقْل؛ قال أبو النَّجْم:

تَبَقَّلَتْ في أوّلِ التَّبَقُّلِ

قال الخليل: أبقَلَتِ الأرض وَبَقَلَت، إذا أنبتت البَقْل، فهي مُبْقِلة، والمَبْقَلَةُ والبَقَّالة ذاتُ البَقْل.

قال أبو الطَّمَحان في مكانٍ باقلٍ:

تَـرَبَّـعَ أعْـلَـى عَـرْعَـرٍ فـنِـهَـاءَهُ
فـأسـرابَ مَـوْلِـيِّ الأسِـرَّةِ بـاقِـلِ

قال الفَرّاء: أرضٌ بَقِلَةٌ وبَقيلةٌ، أي كثيرة البَقْل.

قال الشَّيبانيّ: بَقَلَ الحمارُ إذا أكل البَقْل يَبْقُل. قال بعضهم: أبقَلَ المكانُ ذو الرِّمْث، ثم يقولون باقِلٌ، ولا نعلمهم [يقولون] بَقَل المكانُ: يُجرُونَها مُجْرَى أعْشَبَ البلدُ فهو عاشِب، وأَوْرَسَ الرِّمْثُ فهو وَارِس. قال أبو زياد: البَقْل اسمٌ لكلِّ ما ينبت أوّلاً، ومنه قيل لوجه الغُلام أوّلَ ما ينبُت: قد بَقَل يَبْقُل بُقُولاً وبَقْلاً؛ وَبَقَلَ نابُ البَعيرِ، أي طَلَع.

قال الشيبانيّ: ولا يسمَّى الخَلاَ بَقْلاً إلا إذا كانَ رَطْباً. قال الخليل: الباقل ما يخرُج في أعراض الشجر، إذا دَنَتْ أيّامُ الربيع وجَرَى فيها الماء رأيتَ في أعراضِها شِبْه أعيُن الجَرَاد قبل أن يَستبِينَ ورقُه، فذلك الباقِل؛ وقد أبقَل الشَّجَر، ويقال عِنْد ذلك: صار الشَّجَرُ بَقْلةً واحدةً. قال أبو زيد: يقال للرِّمْثِ أوّل ما ينبُتُ باقِل، وذلك إذا ضرَبَهُ المطرُ حتى ترى في أفنانِهِ مثلَ رَءُوس النَّمْل، وهو خير ما يكون؛ ثم يكون حانِطاً، ثم وارِساً، فإذا جَازَ ذلك فَسَدَ وانتهَتْ عنه الإبِل.

فأَما باقلٌ فرَجُلٌ ضُرِبَ به المَثَلُ في العِيِّ.

[بقم: الباء والقاف والميم].....

وقد ذكر أن البُقامة الرَّجُل الضعيف؛ قال: والبُقَامة ما يَسْقُطُ من الصُّوف إذا طرِق، وذكر الآخر أنَّ البِقَمَّ الأكُول الرَّغيب. وما هذا عندي بشيء، فإنْ صحَّ فلعلَّه أنْ يكون إتْباعاً للهِقَمّ، يقال للأكُولِ هِقَمٌّ بِقَمّ. والذي ذكره الكسائيّ مِن قولهم أراد أن يتكلَّمَ فتَبَقَّمَ، إذا أُرْتِجَ عليه، فإنْ كان صحيحاً فإنما هو تبكّم، ثم أُقِيمت القافُ مُقام الكاف. وأمَّا البَقَّمُ فإنَّ النَّحويِّين يُنكِرونه ويأبَوْن أنْ يكونَ عَرَبِيّاً، وقال الكسائيّ: البَقَّمُ صِبْغٌ أحمر؛ قال [العجاج]:

كـمِـرْجَـلِ الـصَّـبـاغِ جَاشَ بَـقَّـمُـهْ

وأنشد آخر:

نَـفِـيّ قَـصْـرٍ مـثـل لَـوْنِ الـبَـقَّـمِ

ومعنى الباب ما ذكرتُه أوّلاً.

بقي: الباء والقاف والياء أصلٌ واحد، وهو الدَّوام. قال الخليل: يقال بَقِي الشيءُ يبقى بَقاءً، وهو ضدُّ الفَناء؛ قال: ولغةُ طيِّ بَقَى يَبْقَى، وكذلك لغَتُهم في كلِّ مكسورٍ ما قبلَها، يجعلونها ألِفاً نحو بقي وَرضا. وإنما فعَلُوا ذلك لأنَّهم

يكرهونَ اجتماعَ الكسرةِ والياءِ، فيفتحون ما قَبْلَ الياء، فتنقلِبُ الياءُ ألِفاً؛ ويقولون في جارية جَارَاة، وفي بانِية باناة، وفي ناصية ناصَاة. قال:

ومــا صَـدَّ عَـنِّـي خـالـدٌ مـن بَـقِـيَّـةٍ
ولـكـنْ أَتَـتْ دُونِـي الأُسـودُ الـهَـواصِـرُ

يريد **بالبِقِيَّة** هاهنا **البُقْيا** عليه، ويَقُول العرب: نشَدْتُكَ اللهَ **وَالبُقْيَا**، وربما قالوا **البَقْوَى**. قال الخليل: **استبقَيْتُ** فلاناً وذلك أن تعفُوَ عن زَلَلِهِ **فتَسْتَبْقِيَ** موَدَّته، قال النابغة:

فَـلَـسْـتَ بـمُـسْـتَـبْـقٍ أخـاً لا تَـلُـمُّـهُ
عـلـى شَـعَـثٍ أيُّ الـرِّجـال الـمـهـذَّبُ

ويقول العرب: هو **يَبْقِي** الشيءَ ببَصَرِهِ إذا كان ينظُر إليه ويَرْصُدُه؛ قال الكميت:

ظَـلَّـتْ وظَـلَّ عَـسذُوبـاً فـوقَ رابِـيَـةٍ
تَـبْـقِـيهِ بـالأعـيُـنِ الـمَـحْـرُومـةِ الـعُـذُبِ

يصف الحمار أنَّه أرادَ أنْ يَرِدَ بأُتُنِهِ فوق رابيةٍ، وانتظَرَ غُروبَ الشمس. وكذلك بات فلان **يَبْقِي** البَرْقَ إذا صار ينظُرُ إليه أيْنَ يَلْمَع، قال الفزاريّ:

قَـد هـاجَـنِـي الـلـيـلـةَ بَـرْقٌ لامِـعُ
فـبِـتُّ **أبـقِـيـهِ** وَطَـرْفِـي هـامِـعُ

قال ابن السِّكِّيت: **بَقَيْتُ** فلاناً **أبقِيه**، إذا رَعَيْتَه وانتظرته، ويقال **أبْقِ** لي الأذانَ، أي ارقُبْه لي؛ وأنشد [الكميت وقيل هو لكثير]:

فـمـا زلتُ **أبقِـي** الـظُّـعْـنَ حتى كـأنَّـهـا
أَوَاقِـي سَـدىً تـغـتـالُـهـنَّ الـحَـوائِـكُ

ومن ذلك حديثُ مُعاذٍ رضي الله عنه: **بَقَيْنا** رسولَ الله صلَّى اللَّه عليه وآله وسلَّم، يريد انتظَرْناه، وهذا يرجِعُ إلى الأصل الأول، لأنّ الانتظارَ بعضُ الثَّبات والدَّوام.

[بقر]: الباء والقاف والراء] أصلانِ، وربما جمع ناسٌ بينهما وزعموا أنه أصلٌ واحد، وذلك **البقر**، والأصلُ الثاني التوسُّع في الشيء وفَتْح الشيء.

فأمَّا **البقَر** فجماعة **البقَرة**، وجمعُها أيضاً **البَقير وَالبَاقر**، كقولك: حَمِير وضَئِين؛ قال:

يـكـسَـعْـنَ أذنـابَ **الـبَـقِـيـر** الـكُـنَّـسِ

وقال [الأعشى] في **الباقر**:

ومـا ذَنْـبُـه أنْ عـافـت الـمـاءَ **بـاقِـرٌ**
ومـا إنْ تَـعَـافُ الـمـاءَ إلاَّ لـيُـضْـرَبـا

وَالباقر مثل الجامل في الجمال. قال أبو عبيدة: يقال للذَّكر أيضاً **بقَرةٌ**، كما يقال للدِّيك دَجاجة.

قال الأصمعيّ: يقال رأيتُ لبنِي فُلانٍ **بَقَراً وَبَقِيراً وَباقِراً وَباقُورة**، قال: **وَأُبْقُور** مثل أُمعوز؛ قال: وأنشَدَني ابنُ [أبي] طرفة:

فـسـكَّـنْـتُـهُـم بـالـقَـولِ حَـتَّـى كـأنَّـهُـم
بَـواقِـرُ جُـلْـحٌ أَسْـكَـنَـتْـهَـا الـمَـراتِـعُ

قال: **والبواقِرُ** جمعٌ لا واحِدَ لها، ويجوز أنْ يكون جمعَ **باقرة**؛ قال: **وَالبقير** لا واحِدَ له، وهو جمعٌ مثل الضَّئِين والشَّوِيّ.

ويقال **بَقِرَ** الرَّجُلُ إذا نَظَرَ إلى **بقرٍ** كثير مفاجأةً فذهَبَ عَقْلُه.

وممّا حُمِل على هذا الباب قولُهم في العِيال **البقَرةُ**: يقال جاءَ فلانٌ يَسُوقُ **بَقَرَةً**، أي عيالاً كثيراً، وقال يونس: **البَقَرة** المرأة.

وأمّا الأصل الثَّاني **فلتبقُّر** التوسُّع والتفُّتح، من **بَقَرْتُ** البَطْنَ؛ قال الأصمعيّ: **تبقّر** فلان في ماله أي أفسَده، وإليه يُذْهَب في حديثه صلَّى اللَّه عليه

وآله وسلَّم: «أنه نَهَى عن **التَّبقُّر** في الأهل والمال».

قال الأصمعيّ: يقال ناقةٌ **بَقِيرٌ**، للتي **يُبقَر** بَطْنُهَا عن ولدِها، وفتنة **باقِرَةٌ** كداء البطن؛ والمُهْرُ **البَقِير** الذي تَموتُ أُمُّه قبل النِّتاج **فيُبقَر** بَطنُها فيُسْتَخْرَج.

قال أبو حاتم للمُهْرِ إذا خرج من بَطْنِ أُمِّهِ وهو في السَّلا والماسكة، فيقع بالأرض جسدُه: هو **بَقِيرٌ**، وضدّه السَّليل.

ومن هذا الباب قولهم: **بقّروا** ما حَوْلَهم، أي حَفَرُوا، يقال: كم **بقّرتُمْ** لفَسِيلِكم. **وَالبُقَّيْرَى** لُعبةٌ لهم، يدقْدِقون داراتٍ مثلَ مواقع الحوافر، وقال طفيل:

وَمِلْنَ فما تَنْفَكُّ حَوْلَ مُتالِعٍ
لها مِثْلَ آثارِ **المبقِّرِ** مَلْعَبُ

ومنه قول الخُضْريّ:

نِيطَ بِحِقْوَيْها جَمِيشٌ أَقْمَرُ
جَهْمٌ **كَبقّارِ** الوَلِيدِ أَشْعَرُ

فهذا الأصل الثاني، ومَنْ جَمَعَ بينهما ذهَب إلى أنَّ **البقَر** سُمِّيت لأنّها **تَبْقُر** الأرضَ، وليس ذلك بشيء.

ومما شذَّ عن الباب قولهم **بَيْقَرَ**، إذا هاجَرَ من أرضٍ إلى أرض، ويقال **بَيْقَرَ** إذا تعرَّض للهَلَكة، ويُنْشَد قولُ امرىء القيس:

إلا هل أتاها والحوادثُ جَمّةٌ
بأنّ امرأ القَيْسِ بنَ تَمْلِكَ **بَيْقَرا**

ويقال **بيقَرَ**، أي أتى أرضَ العِراق؛ ويقال أيضاً **بيقَرَ**، إذا عَدَا مُنَكِّساً رأسَه ضَعْفاً، قال [المثقِّبُ العبديّ ويروي لِعدِي بن وَدَاع]:

فباتَ يَجْتابُ شُقارَى كما
بيقَرَ مَنْ يَمشي إلى الجَلْسَدِ

وقال ابنُ الأعرابيّ: **بَيْقَر** سَاقَ نَفْسَهُ. وإلى بعض مَا مَضَى يرجع **البقّار**، وهو موضع؛ قال النابغة:

سَهِكِينَ مِنْ صَدَأ الحديدِ كأنَّهمْ
تَحْتَ السَّنَوَّرِ جِنّةُ **البَقّارِ**

وَبَقَرَ: اسم كثيب، قال [ذي الرّمة]:

تَنْفِي الطوارفَ عنه دِعْصَتا **بَقَرٍ**
وَيافِعٌ من فِرِنْدادَيْن مَلْمُومُ

بقع: الباء والقاف والعين أصلٌ واحدٌ ترجع إليه فروعُها كلُّها، وإنْ كان في بعضِها بُعْدٌ فالجنس واحدٌ، وهو مخالَفَةُ الألوانِ بعضِها بعضاً. وذلك مثلُ الغُرابِ **الأبقع**، وهو الأسودُ في صَدْرِهِ بياضٌ: يُقالُ غرابٌ **أبقَعُ**، وكلبٌ **أبقع**. وقال بعضُهم للحجّاج في خيلِ ابنِ الأشْعَث: رأيتُ قوماً **بُقْعاً**، قال: ما **البقع**، قال: رقَّعوا ثيابَهم من سوء الحال.

وفي الحديث: «يُوشِكُ أن يُسْتَعْمَلَ عليكم **بُقْعَانُ** أهل الشَّام».

قال أبو عُبيدٍ: الرُّوم والصَّقالبة، وقَصَد باللَّفظ البَيَاض. قال الخليل: **البُقعة** قِطعةٌ من الأرضِ على غير هيئةِ التي إلى جَنْبها، وجمعها **بِقاعٌ وَبُقَعٌ**؛ أبو زَيد: هي **البَقْعَةُ** أيضاً بفتح الباء. أبو عُبَيْدَة: **الأبقع** من الخيل الذي يكون في جَسَدِهِ **بُقَعٌ** متفرِّقة مخالفةٌ للونه. قال أبو حنيفة: **البَقْعاء** من الأَرَضِينَ التي يُصيبُ بعضَها المطرُ ولم يُصب البَعْضَ؛ وكذلك **مُبَقَّعَةٌ**، يقال أرضٌ **بَقِعَةٌ** إذا كان فيها **بُقَعٌ** من نبتٍ، وقيل هي الجَرِدَةُ التي لا شَيْءَ فيها، والأوّلُ أصحّ.

ابنُ الأعرابيّ: البَقْعاء من الأرض المَعْزَاءُ ذاتُ الحَصَى والحِجارة. قال الخليل: البَقيع من الأرضَ مَوضع فيه أُرُومُ شَجرٍ من ضُروبٍ شتَّى، وبه سُمِّي بَقِيع الغَرقَد بالمدينة؛ أبو زَيد: كلُّ جوٍّ من الأرضِ وناحيةٍ بقيع، قال:

ورُبَّ بـقـيـعٍ لـو هَـتَـفـتُ بـجَـوِّهِ
أتـانِـي كـريـمٌ يُـنْـغِـضَ الـرأس مُـغْـضِـيـا

وفي المثل: «نَجَّى حِماراً بالبَقِيع سِمَنُه». وَالباقعة: الداهية يقال بقعتهم باقعةٌ، أي داهية، وذلك أنّه أمْرٌ يَلْصَق حتّى [يذهب] أثره. قال ابنُ الأعرابيّ: سنةٌ بَقْعاء، أي مُجدِبَة.

قال أبو عبيدة: بنو البَقْعَاءِ بنو هاربَة بنِ ذُبيان، وأُمُّهم البَقْعاء بنتُ سلامان بنِ ذُبيان، ولهم يقول بشر [بن أبي حازم]:

ولـم نَـهْـلِـكْ لِـمُـرَّةَ إذْ تَـوَلّـوا
فـسـارُوا سَـيْـرَ هـاربـةٍ فـغَـارُوا

قال أبو المنذر: يقال لهاربَة «البَقْعاء»، وهم قليلٌ؛ قال: «ولم أرَ هارِبيّاً قطّ»، وفيهم يقولُ الحُصين بن حُمَام:

وهـاربـةُ الـبَـقْـعـاءِ أصـبَـحَ جَـمْـعُـهـا
أمـامَ جُـمـوعِ الـنّـاسِ جـمـعـاً مـقـدّمـا

وقال بعضهم: بقعاء قريةٌ من قرى اليمامة، قال [مُخَيس بن أرطاة الأعرجي]:

ولـكـن قَـدْ أتَـانِـي أنَّ يـحـيَـى
يـقـال عـلـيـه فـي بَـقْـعَـاءَ شَـرُّ
فـقـلـتُ لـه تـجـنَّـبْ كـلَّ شـيءٍ
يُـعـابُ عـلـيـكَ إنَّ الـحُـرَّ حُـرُّ

قال ابن السِّكّيت: يقال بُقِعَ فُلانٌ بكلام سَوْءٍ، أي رُمِيَ، وهو في الأصل الذي ذكرناه. فأما قولهم: ابتُقِعَ لَونُه، فيجوز أن يكونَ من هذا، ويجوز أن يكونَ من باب الإبدال، لأنّهم يقولون امتُقِعَ لونُه؛ قال الكسائيّ: إذا تغيَّر اللَّونُ من حُزْنٍ يصيبُ صاحبه أو فزعٍ قيل ابْتُقِع.

قال ابنُ الأعرابيّ: يقال لا أدري أين سَقَعَ وَبقَعَ، أي أين ذهب؛ قال غيره: يقال بَقَع في الأرض بُقُوعاً، إذا خَفِي فذهَبَ أثرُه. قال بعضُ الأعراب: البُقَعة من الرجال ذُو الكلامِ الكثير الذاهبِ في غيرِ مَذْهبِه، وهو الذي يَرْمِي بالكلامِ لم يُعْلَم له أوّلٌ ولا آخِرٌ. قال بعضهم: بقَعَ الرّجُلَ إذا حلَف له حَلِفاً، وعامٌ أبقَعُ وأربَدُ، إذا لم يكن فيه مَطَرٌ.

باب الباء والكاف وما يثلثهما

بكل: الباء والكاف واللام أصلان: أحدهما الاختلاط وما أشبَهه، والآخر إفادةُ الشّيءِ وتَغَنُّمه.

فالأوّل البَكِيلة، وهو أن تُؤخَذ الحِنطةُ فتُطحَنَ مع الأَقِط فتُبْكَلَ بالماءِ، أي تُخْلط، ثم تُؤكَل؛ وأنشد:

غَـضْـبَـانُ لـم تُـؤْدَمْ لـه الـبَـكِـيـلـةْ

قال أبو زياد: البَكِيلة والبَكَالة الدَّقيق يُخلَط بالسَّويق، ويُبلُّ بالزَّيت أو السَّمْن؛ قال أبو زيد: وكذلك المَعْز إذا خالطَتْها الضَّأن. قال ابن الأعرابيّ عن امرأةٍ كانت تُحَمَّقُ فقالت:

لَـسْـتُ إذاً لِـزَعْـبَـلَـةْ
إنْ لـم أُغَـيِّـرْ بِـكْـلَـتِـي
إنْ لـم أُسَـاوَ بـالـطُّـوَلْ

تقول: إنْ لم أغيّر ما أُخلِّطُ فيه من كلام ولم أطلب الخِصالَ الشّريفة، فلست لِزَعْبلَة، وزَعْبَلَة أبُوها.

زعم اللِّحيانيّ أنّ إِلِبْكلة الهَيئة والزِّيّ، وفسَّرَ ما ذكرناه من قول المرأةِ. قال أبو عُبيدٍ: المتبكِّل المُخَلِّط في كلامه. ومن هذا الباب قولُ أبي زيد: يقال تبكَّلَ القوم على الرَّجُل تبكُّلاً، إذا عَلَوْهُ بالضَّربِ والشَّتْمِ والقهر، لأنّ ذلك من الجماعة اختلاط.

وأمّا الأصل الثّاني فقالوا: التبكّل التَّغَنُّم والتَّكسُّب، قال أوس:

علـى خَيْـرِ مـا أبْـصَـرْتُـهَـا مِـنْ بِـضـاعـةٍ

لِـمُـلْـتَـمِـسٍ بَـيْـعـاً بـهـا أوْ تَـبَـكُّـلاَ

قال الخليل: الإنسان يتبكّل، أي يَحْتَال.

بكم: الباء والكاف والميم أصلٌ واحدٌ قليل، وهو الخَرس. قال الخليل: الأبكَمُ الأخرس لا يتكلَّم، وإذا امتَنَعَ مِن الكلامِ جَهلاً أو تعمداً يُقال بَكِمَ عن الكلام. وقد يقال للذي لا يُفْصِح: إنّه لأَبْكَمُ، وَالأبْكَم في التَّفْسِير للذي وُلِدَ أخْرَس. قال الدُّرَيْدِيّ: يقال بَكِيمٌ في معنى أبكم، وَجَمَعُوهُ على أبكامٍ، كشَرِيفٍ وأشرافٍ.

بكوء: الباء والكاف والواو والهمزة أصلان: أحدهما البُكاء، والآخر نُقْصَان الشيءِ وقِلّتُه.

فالأوّل بَكَى يَبْكِي [بُكاءً]، قال الخليل: هو مقصور وممدود. وتقول: باكَيْتُ فلاناً فبَكَيْتُه، أي كنتُ أبْكَى منه.

قال النحويُّون: مَن قَصَرَهُ أجراه مُجْرَى الأدْواءِ والأمراض، ومَن مَدَّه أجراه مُجْرَى الأصواتِ كالثُّغَاءِ والرُّغاءِ والدُّعاءِ؛ وأنشدَ [كعب بن مالك] في قصره ومَدِّه:

بَـكَـتْ عَـيْـنـي وحُـقَّ لـهـا بُـكـاهـا

ومـا يُـغـنِـي الـبُـكـاءُ ولا الـعَـويـلُ

قال الأصمعيّ: بَكَيْتُ الرجل وَبَكَّيْتُه، كلاهما إذا بَكَيْتَ عليه، وَأبكَيْتُه صنعت به ما يُبْكِيهِ. قال يعقوب: البَكّاءُ في العَرَب، الذي يُنْسَبُ إليه فيقال بنو البَكّاء، هو عوف بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، سُمِّيَهُ لأنَّ أمَّه تَزَوَّجَتْ بعد موت أبيه، فدخل عوفٌ المنزلَ وزَوجُها معها، فظنَّهُ يُريد قَتْلَها، فبكى أشَدَّ البُكاء. والأصل الآخر قولُهم للنّاقة القليل اللَّبن هي بَكِيئَةٌ، وَبَكُؤَتْ تبْكُؤُ بَكاءَةً ممدودة، وأنشد [سلامة بن جندل السعدي]:

يُـقـالُ مَـحْـبِـسُـهـا أدْنَـى لِـمَـرْتَـعِـهـا

ولـو تَـعَـادَى بِـبَـكْءٍ كـلُّ مَـحْـلَـوبِ

يقول: محبسها في دار الحِفاظ أقْرَبُ إلى أن تَجِدَ مرتعاً مُخْصِباً. قال أبو عُبيدٍ: فأما قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلَّم: «إنّا مَعْشَرَ الأنبياءِ بِكاءٌ» فإنَّهُمْ قليلةٌ دُمُوعُهم. وقال زَيدُ الخيل:

وقـالـوا عـامِـرٌ سـارَتْ إلـيـكـم

بـألْـفٍ أوْ بُـكـاً مِـنْـهُ قـلـيـلِ

فقوله بُكاً نَقْص، وأصله الهمْز، من بكأت الناقةُ تَبْكأُ، إذا قَل لبنُها. وَبَكُؤت تبكُؤ أيضاً؛ وقال [عدي بن زيد]:

إنـمـا لِـقْـحَـتُـنـا خـابـيـةٌ

جَـوْنَـةٌ يـتـبـعـهـا بِـرْزِيـنُـهـا

وإذا مـا بَـكَـأَتْ أو حـارَدَتْ

فُـضَّ عـن جـانِـبِ أخْـرَى طـيـنُـهـا

وقال الأسْعرُ الجُعفِيّ:

بَـلْ رُبَّ عَـرْجَـلَـةٍ أصَـابُـوا خَـلّـةً

دَأَبُـوا وحـارَدَ لَـيْـلُـهُـمْ حـتـى بَـكـا

قال: حارَدَ قَلَّ فيه المطَر، وبَكَا مثلُه، فترك الهمْز.

بكت: الباء والكاف والتاء كلمةٌ واحدةٌ لا يُقاس عليها، وهو **التَّبْكيت** والغَلَبَةُ بالحُجَّة.

بكر: الباء والكاف والراء أصلٌ واحدٌ يرجع إليه فرعان هما منه: فالأوَّل أوَّلُ الشيء وبَدْؤُه، والثاني مشتقٌ منه، والثالث تشبيه. فالأول **البُكْرة** وهي الغَداة، والجمع **البُكَر**، **وَالتبكير وَالبُكور وَالابتكار** المُضِيُّ في ذلك الوقت. **وَالإبكار**: **البُكْرَة**، كما أنّ الإصباح اسمُ الصُّبح، **وَباكَرْتُ** الشيء إذا **بَكَرْتَ** عليه.

قال أبو زيد: **أبكرْتُ** الوِرْدَ **إبكاراً**، **وَأبكرتُ** الغَدَاءَ، **وبكَرْتُ** على الحاجة **وأبْكَرْتُ** غيري، **بَكَرْتُ وأبكَرْتُ**. ويقال رجلٌ **بَكُرٌ** صاحب **بُكورٍ** كما يقال حَذِر. قال الخليل: غيثٌ **باكُورٌ** وهو **المبكِّر** في أول الوَسْمِيّ، وهو أيضاً السَّاري في أول اللَّيل وأول النَّهار؛ قال [مرار بن منقذ العدوي]:

جَرَّتِ الرِّيحُ بها عُثْنُونَها
وتَهَادَتْها مَدَالِيجُ بُكُرْ

يقال: سحابةٌ مِدْلاَجٌ **بَكُورٌ**. ويقال **بَكَرَتِ** الأمطارُ **تبكيراً وَبَكَرَتْ بُكُوراً**، إذا تقدَّمَت.

الفرّاء: **أبْكَرَ** السَّحاب **وبَكَرَ وَبَكَّرَ**، **وَبَكَرَتِ** الشجرة **وَأبكرت وَبَكَّرَت تبكِّرُ تبكيراً وَبَكَرَتْ بُكُوراً**، وهي **بَكورٌ**، إذا عَجَّلَتْ بالإثمار واليَنْع، وإذا كانت عادتُها ذاك فهي **مِبْكار**، وجمع **بَكُور بُكُر**؛ قال [المتنخل] الهُذَليّ:

ذلكَ ما دِينُكَ إذْ جُنِّبَتْ
في الصُّبْحِ مِثْلَ البُكُرِ المُبْتِلِ

والتَّمَرَةُ **باكورةٌ**، ويقال هي **البَكيرةُ وَالبَكائِرُ**. ويقال أرضٌ **مِبْكَارٌ**، إذا كانت تنبِتُ في أوَّلِ نبات الأرض، قال الأخطل:

غَيْثٌ تَظَاهَرَ في مَيْثَاءَ مِبكَارِ

فهذا الأصلُ الأوّل، وما بعده مشتقٌ منه. فمنه **البَكْر** من الإبِل، ما لم يَبْزُلْ بَعْدُ، وذلك لأنَّه في فَتَاءِ سِنِّهِ وأوّلِ عُمْرِه؛ فهذا المعنى الذي يجمَعُ بينه وبين الذي قبله، فإذا بَزَلَ فهو جَمَلٌ. **وَالبَكْرَةُ** الأنثى، فإذا بَزَلَتْ فهي ناقة.

قال أبو عبيدة: وجمعه **بِكَار**، وأدنى العدد ثلاثة **أبْكُر**. ومنه المثل: «صَدَقَنِي سِنُّ **بَكْرِه**»، وأصلُه أنَّ رجلاً ساوَمَ آخر **ببَكْرٍ** أراد شِرَاءَه وسأل البائع عن سِنِّه، فأخْبَرَه بغير الصِّدق فقال: **بَكْرٌ** - وكان هَرِماً - فَفَرَّهُ المشتري، فقال: «صَدَقَنِي سِنُّ **بَكْرِهِ**».

قال التميميّ: يسمَّى البَعير **بَكْراً** من لَدُنْ يُرْكَب إلى أن يَرْبع، والأُنثى **بَكْرَةٌ**. والقَعُود **البَكْر**. قال: ويقول العَرَب: «أرْوَى مِنْ **بَكْرٍ** هَبَنَّقَة»، وهو الذي كان يُحَمَّقُ؛ وكان **بَكْرُه** يَصْدُر عن الماء مع الصَّادِرِ وقد رَوِيَ، ثم يَرِدُ مع الوَارِدِ قبل أنْ يصل إلى الكلأ.

قال الخليل: **وَالبِكْرُ** من النِّساء التي لم تُمْسَسْ قطُّ. قال أبو عبيدٍ: إذا وَلَدَتِ المرأةُ واحداً فهي **بِكْرٌ** أيضاً، قال الخليل: يسمَّى **بِكْراً** أو غُلاماً أو جارية، ويقال أشدُّ الناسِ **بِكْرٌ** ابنُ **بِكْرَين**. قال: وبقرةٌ **بِكْرٌ** فَتِيَّةٌ لم تَحْمِل **والبِكْرُ** من كلِّ أمرٍ أولُه. ويقول: ما هَذَا الأمْرُ **بِبَكِيرٍ** ولا ثَنِيٍّ، على معنى ما هو بأوَّلٍ ولا ثانٍ؛ قال [الفرزدق]:

وقوفٌ لَدَى الأبوابِ طُلاَّبُ حَاجَةٍ
عَواناً من الحاجاتِ أو حاجةً بكرا

وَالبِكْرُ: الكَرْم الذي حَمَلَ أوّلَ مَرَّة، قال الأعشى:

تَـنَـخَّـلَـهـا مِـنْ بِـكـار الـقِـطـاف
أُزَيْـرِقُ آمِـنُ إِكْـسـادِهـا

قال الخليل: عَسَلٌ أبْكارٌ تُعَسِّلُه أبكار النَّحل، أي أفْتاؤها، ويقال بل الأبكارُ من الجَواري يَلِينَهُ. فهذا الأصلُ الثاني، وليس بالبعيد من قياس الأوّل.

وأمّا الثالث فالبَكَرَةُ التي يُسْتَقى عليها، ولو قال قائل إنها أعيرَتْ اسم البَكْرَة من النُّوق كان مذهباً، وَالبَكرة معروفة؛ قال امرؤُ القَيس:

كأنَّ هادِيَها إذْ قامَ مُلْجِمُها
قَعْوٌ على بَكْرَةٍ زَوْرَاءَ مَنْصُوبُ

وثَمَّ حَلَقات في حِلْيَة السَّيف تسمَّى بَكَرَاتٍ، وكلّ ذلك أصلُه واحد.

بكع: الباء والكاف والعين أصلٌ واحد، وهو ضربٌ متتابع، أو عَطَاءٌ مُتَتَابع، أو ما أشْبَهَ ذلك. قال الخليل: البَكْعُ شِدّة الضَّرْبِ المتتابع، تقول: بَكَعْنَاهُ بالسَّيف والعصا بَكْعاً.

ومما هو محمولٌ عليه قياساً قول أبي عُبيد: البَكْع أن يستقبل الرَّجل بما يكره.

قال التميميّ: أعْطاهُ المالَ بَكْعاً ولم يُعْطِهِ نُجُوماً، وذلك أنْ يُعطِيَه جُملة، وهو من الأوّل، لأنه يتابِعُه جُمْلةً ولا يُواتِرُه.

ويقال بَكَعْتُه بالأمر: بكَتُّه. قال العُكْلي: بَكَعَه بالسيف: قَطَعَه.

باب الباء واللام وما يثلثهما في الثلاثي

بلم: الباء واللام والميم أصلان: أحدهما ورمٌ أو ما يشبهه، والثاني نَبْتٌ.

فالأوّل بَلَمٌ، وهو داءٌ يأخُذُ الناقةَ في حَلْقَة رَحِمِها، يقال أبْلَمَتِ الناقةُ إذا أخَذَها ذلك؛ الفَرَّاء: أبْلَمَتْ وبَلِمَتْ إذا وَرِم حَياؤُها.

قال أبو عُبَيدٍ: ومنه قولهم لا تُبَلِّمْ عليه أي لا تُقَبِّحْ. قال أبو حاتم: أَبلَمَتِ البَكْرَة إذا لم تَحمِلْ قَطُّ، وهي مُبْلِمٌ، والاسم البَلَمة.

قال يعقوب: أَبْلَمَ الرَّجُل إذا وَرِمَتْ شفتاه، ورأيت شَفَتَيْهِ مُبْلِمَتَيْنِ. وَالإبلام أيضاً: السُّكوت، يقال أبْلَمَ إذا سَكَتَ.

والأصل الثاني: الأبلُم ضربٌ من الخُوصِ. قال أبو عمرو: يقال إبلِم وأَبلَمٌ وأُبلُمٌ، ومنه المَثل: «المال بَيني وبينك شِقَّ الأُبْلُمَة» وقد تكسر وتفتح، أي نصفين؛ لأنّ الأبلمة إذا شقت طولاً انشقت نصفين من أولها إلى آخرها، ويرفع بعضهم فيقول: «المالُ بيني وبينك شِقُّ الأبلمة»، أي هو كذا.

بله: الباء واللام والهاء أصلٌ واحد، وهو شبه الغَرارة والغَفْلة. قال الخليل وغيره: البَلَه ضَعْف العقل، قال رسول الله ﷺ: «أكْثَرُ أهلِ الجَنَّة البُلْه» يريد الأكياسَ في أمر الآخرة البُلْهَ في أمر الدُّنْيا؛ وقال الزِّبرقانُ [بن] بدرٍ: «خيرُ أولادِنا الأبلَهُ العَقُول» يُراد أنه لشدّة حَيائِهِ كالأبله، وهو عَقُولٌ. ويقال شَبَابٌ أبلَهُ، لما فيه من الغَرَارة؛ وعَيْشُ الأبلَهِ قليلُ الهُموم؛ قال رؤبة:

بَعْدَ غُدَانِيِّ الشَّبَابِ الأبلَهِ

فأمَّا قولهم: «بَلْهَ» فقد يجوز أن يكون شاذّاً، ومحتَمِلٌ على بُعْدٍ أن يردَّ إلى قياس الباب، بمعنى دَعْ؛ وهو الذي جاء في الحديث: «يقول الله تعالىٰ: أعدَدْتُ لعِبَادِي الصَّالحينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ

ولا أُذنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ عَلى قَلْبِ بَشَر، بَلْهَ ما أَطْلَعْتُهُمْ عليه» أي دَعْ ما أَطْلَعْتُهُمْ عليه، اغْفُلْ عنه.

بلوي: الباء واللام والواو والياء أصلان: أحدهما إخلاق الشيء، والثاني نوعٌ من الاختبار، ويحمل عليه الإخبار أيضاً.

فأمَّا الأوَّل فقال الخليل: بَلِي يَبْلى فهو بالٍ، وَالبِلَى مَصْدَرُه؛ وإذا فتح فهو البَلاَء، وقال قوم هو لُغة، وأنشد [العجاج]:

والمرء يُبْليه بَلاَ السِّرْبالْ
مَرُّ الليالي واختلافُ الأحوالْ

وَالبَلِيَّةُ: الدابَّة التي كانت في الجاهلية تُشَدُّ عند قَبْرِ صاحبِها، وتشَدّ على رأسِها وَلِيَّةٌ، فلا تُعلَفُ ولا تُسقَى حتى تموت؛ قال أبو زُبيد:

كالبَلاَيا رُءوسُها في الوَلاَيا
مانِحاتِ السَّمومِ حُرَّ الخُدُودِ

ومنها ما يُعقر عند القَبرِ حتى تَمُوت، قال:

تَكُوسُ به العَقْرَى على قِصَدِ القَنَا
كَكَوْسِ البَلاَيَا عُقِّرَتْ عِنْدَ مَقْبَرِ

ويقال منه بَلَّيْتُ البَلِيَّة. قال اليزيديّ: كانت العرب تَسْلَخُ راحلةَ الرَّجُل بعدَ مَوته، ثم تحشوها ثُماماً ثم تتركُها على طَريقه إلى النَّادي؛ وكانوا يزعمون أنَّها تُبْعَث معه، وأنَّ مَنْ لم يُفعل به ذلك حُشِر راجلاً.

قال ابنُ الأعرابيّ: يقال **بَلَّى** عليه السَّفَرُ وَبلاَّهُ، وأنشد [ذي الرّمة]:

قَلُوصان عَوْجَاوَانِ بَلَّى عليهما
دُؤوبُ السُّرى ثم اقتحامُ الهواجرِ

يريد **بَلاَّهُما**.

قال الخليل: تقول ناقةٌ بِلْوُ سفرٍ، مثل نِضْو سفَر، أي قد أبْلاَها السَّفر، وَبِلْيُ سَفر، عن الكسائيّ.

وأمّا الأصل الآخَر فقولهم بُليَ الإنسانُ وَابتُلِيَ، وهذا من الامتحان، وهو الاختبار، وقال:

بُلِيتُ وفِقْدَانُ الحبيبِ بَلِيَّةٌ
وكم مِن كريمٍ يُبْتَلى ثم يَصبِرُ

ويكونُ البَلاَءُ في الخير والشرّ، والله تعالىٰ يُبْلِي العَبْدَ بلاءً حسناً وَبَلاءً سيِّئاً؛ وهو يرجع إلى هذا، لأن بذلك يُختبَر في صَبْرِه وشُكْرِه.

وقال الجعديّ في البلاء أنَّهُ الاختبار:

كَفَانِي البَلاَءُ وإنِّي امرُؤٌ
إذا ما تَبَيَّنْتُ لَم أَرْتَبِ

قال ابنُ الأعرابي: هي البِلْوَة وَالبَلِيَّة وَالبَلْوَى. وقالوا في قول زهير:

فأبلاَهُمَا خَيرَ البَلاَءِ الذي يَبْلُو

معناه أعطاهُما خَيْرَ العطاءِ الذي يَبْلُو به عِبادَه.

قال الأحمر: يقول العرب: نَزَلَتْ بَلاَءِ، على وزن حَذَام.

ومما يُحْمَل على هذا الباب قولهم: **أبليتُ** فُلاناً عُذْراً، أي أعلمته وبيَّنْتُه فيما بيني وبينه، فلا لَوْمَ عليَّ بَعْد.

قال أبو عُبَيْد: **أَبْلَيْتُه** يميناً أي طَيَّبْتِ نفسَه بها، قال أوس:

كأنَّ جديدَ الدار يُبْلِيكَ عنهُم
نَقِيُّ اليَمِينِ بَعْدَ عَهدِكَ حَالفُ

قال ابنُ الأعرابيّ: **يُبْلِيك** يُخْبِرك، يقول العرب: **أَبْلِنِي** كذا، أي أخبِرْني، فيقول الآخر:

لا أُبْلِيك؛ ومنه حديث أُمّ سَلَمة، حين ذَكَرَتْ قولَ النبي: «إنَّ مِن أصحابي مَنْ لاَ يَرانِي بعد أنْ أُفارِقه» فسألَها عُمَرُ: أَمِنْهُمْ أنا؟ فقالت: لا، ولن أُبْلِيَ أحداً بَعْدَك، أي لن أُخْبِرَ.

قال ابنُ الأعرابيّ: يقال ابتليْتُه فأبلانِي، أي استَخْبَرْتُه فأخبَرَني.

ذِكْر ما شذَّ عن هذين الأصلين: قال الخليل: تقول: الناس بذي بَلِيٍّ وذي بِلِيٍّ، أي هم متفرِّقون. قال أبو زيد: هم بذي بِلِيانٍ أيضاً، وذلك إذا بَعُدَ بعضُهم [عن بعضٍ] وكانوا طوائفَ مع غير إمام يجمعُهم. ومنه حديث خالدٍ لمَّا عزَلَهُ عُمَر عن الشَّام: «ذاك إذا كانَ النَّاسُ بذي بَليٍّ، وذي بَلَى». وأنشد الكسائيّ في رجلٍ يطيل النَّوم:

يَنامُ ويذهب [الأقوامُ] حتَّى
يُقالَ [أتَوْا] عَلَى ذي بِلِّيانِ

وأمَّا بَلَى فليست من الباب بوجهٍ، والأصل فيها بَلْ.

وبَلِيّ: ابنُ عمرو بن الحاف بن قُضاعة، والنِّسبة إليه بَلَوِيٌّ. والأبلاء: اسمُ بئر، قال الحارث:

فرِياضُ القَطا فأودِيةُ الشُّرْ
بُبِ فالشُّعبتانِ فالأبلاءُ

بلت: الباء واللام والتاءُ أصلٌ واحد، وهو الانقطاع، وكأنَّه من المقلوب عن بَتَل. يقول العرب: تكَلَّم حَتى بَلِتَ، قال الشنفرى:

عَلَى أُمِّها وإنْ تُخاطِبْكَ تَبْلَتِ

فأمَّا قولهم: مَهْرٌ مَضمونٌ بَلْتٌ، فهو في هذا أيضاً، لأنّه مقطوعٌ قد فُرِغ منه ـ على أنَّ في الكلمة شكّاً ـ وأنشَدُوا:

وما زُوِّجَتْ إلاَّ بِمَهْرٍ مُبَلَّتِ

ويقال إنَّ البَليتَ كَلأ عامَين، وهو في هذا، لأنه يتقطّع ويتكَسَّر؛ قال:

رَعَيْنَ بَلِيتاً ساعةً ثم إنّنا
قَطَعْنا عليهنَّ الفِجاج الطوامِسَا

بلج: الباء واللام والجيم أصلٌ واحدٌ منقاس، وهو وضوحُ الشَّيء وإشراقُه. البَلَجُ الإشراق، ومنه انبلاج الصُّبح، قال [العجاج]:

حتَّى بدَتْ أعناقُ صُبْحٍ أبْلَجا

ويقول العرب: «الحقُّ أَبْلَجُ والباطلُ لَجْلَجٌ»، وقال:

ألم تَر أنَّ الحقَّ تلقاهُ أبْلَجاً
وأنَّك تلقَى باطِلَ القومِ لَجْلَجَا

ويقال للذي ليس بمقْرُونِ الحاجبيْن أبلج، وذلك الإشراقُ الذي بينهما بُلْجة؛ قال:

أبلجُ بينَ حاجِبَيهِ نُورُه
إذا تَعدَّى رُفِعَتْ مبتوره

بلح: الباء واللام والحاء أصلٌ واحد، وهو فُتورٌ في الشَّيء وإعياءٌ وقِلَّةُ إحكام، وإليه ترجع فُروعُ البابِ كلِّه. فالبَلَح الخَلاَلُ، واحدته بَلَحة، وهو حَمْل النّخل ما دام أخضَرَ صِغاراً كحِصْرِم العِنَب. قال أبو خيرة: ثَمَرَةُ السَّلَم تسمَّى البَلَح ما دامت لم تَنْفتق، فإذا انفَتَقَتْ فهي البَرَمَة. أبو عبيدة: أبْلَحت النَّخلة إذا أخرجَتْ بَلَحها. قال أبو حاتم: يقال للثَّرى إذا يَبِس ـ وهو التّراب النَّدِيّ ـ قد بَلَحَ بلوحاً، وأنشد:

حَتَّى إذا العَودُ اشتهى الصَّبُوحا
وَبَلَحَ التُّرْبُ له بُلُوحا

ومن هذا الباب **بَلَحَ** الرَّجُلُ إذا انقَطَعَ من الإعياء فلم يَقْدِرْ على التحرُّك، قال الأعشى:

وإذا حُمّلَ ثِقْلاً بعضُهُمْ
واشتَكَى الأوْصالَ مِنه وَ**بَلَحْ**

وقال آخر [بشر بن أبي خازم]:

ألاَ **بَلَحَتْ** خَفارَةُ آلِ لأْيٍ
فلا شاةً تَرُدُّ ولا بَعِيرا

قال الشيبانيُّ: يقال **بَلَحَ** إذا جَحَدَ. قال قُطرب: **بَلَحَ** الماءُ قلّ، وَ**بَلَحَتْ** الركيّة؛ قال:

ما لَكَ لا تَجُمُّ يا مُضَبَّحُ
قد كنتَ تَنْمِي والرَّكِيُّ **بُلَّحُ**

ويقال **بَلَحَ** الزَّنْدُ إذا لم يُورِ. قال العامريّ: يقال **بَلَحَتْ** عَلَيَّ راحلتي، إذا كَلَّتْ ولم تشايِعْني؛ ويقال **بَلَحَ** البَعيرُ وَ**بَلَحَ** الرّجلُ، إذا لم يكن عندَه شَيء، قال:

مُعْتَرِفٌ للرُّزْءِ في مالِهِ
إذا أكَبَّ البَرَمُ **البالحُ**

وممّا شَذَّ عن الباب **البُلَح**، طائر، وَ**البَلَحْلَحة**: القصعة لا قعر لها.

بلخ: الباء واللام والخاء أصلٌ واحدٌ، وهو التكبُّر: يقال رجل **أبْلَخُ**، وَ**تبلّخ**: تكبَّر.

بلد: الباء واللام والدال أصلٌ واحد يتقارب فُروعُه عند النَّظر في قياسه. والأصل الصدْر، ويقال وَضَعَت النّاقةُ **بَلْدَتَها** بالأرض، إذا بَرَكَت؛ قال ذو الرُّمّة:

أُنيختْ فألْقَتْ **بَلْدَةً** فوقَ **بَلْدَةٍ**
قَليلٍ بها الأصواتُ إلاّ بُغامُها

ويقال **تبَلَّد** الرَّجُل إذا وضَعَ يَدَهُ على صَدْرِه عند تَحيُّرِه في الأمر. وَ**الأبْلد** الذي ليس بمقْرُونِ الجاجبَينِ، يقال لما بين حاجبيه **بُلْدَة**، وهو من هذا الأصل؛ لأنَّ ذلك يشبه الأرض **البلدة**. وَ**البَلْدة**: النَّجم، يقولون هو **بَلْدَة** الأسد، أي صدره، وَ**البَلَد**: صدْرُ القُرى؛ فأمّا قول ابن الرِّقاع:

مِنْ بَعْدِ ما شمِلَ البِلَى **أبلادَها**

فهو من هذا، وقالوا: بَلِ **البلدُ** الأثر، وجمعه **أبلاد**، والقولُ الأولُ أقْيَس. ويقال **بَلَّد** الرّجُل بالأرض، إذا لَزِق بها، قال:

إذا لم يُنازعْ جاهِلَ القومِ ذُو النُّهى
وَ**بَلَّدَتِ** الأعلامُ باللَّيلِ كالأكَمْ

يقول: كأنَّها لَزِقَتْ بالأرض. وقال رجلٌ من تميم يصِفُ حَوضاً:

وَ**مُبْلِدٍ** بَيْنَ مَوْماةٍ بِمَهْلَكَةٍ
جاورْتُه بِعَلاةِ الخَلْقِ عِلْيَانِ

يذكر حوضاً لاصقاً بالأرض. ويقال **أبْلَدَ** الرَّجُلُ **إبلاداً**، مثل **تبلّد** سواء. وَ**المبَالدة** بالسُّيوف مثل المُبَالطة، وقال بعضهم: اشتقّ من الأوّل، كأنهم لزِموا الأرضَ فقاتلوا عليها؛ وَ**البالد** قياساً المقيم **بالبَلَد**.

بلز: الباء واللام والزّاء ليس بأصلٍ، وفيه كُلَيمات. **فالبِلِزُ** المرأة القصيرة، ويقولون **البَلأز**: القصير من الرِّجال، وَ**البَلأزَة**: الأكْل، وفي جميعِ ذلك نظر.

بلس: الباء واللام والسين أصلٌ واحد، وما بَعْدَه فلا معوَّلَ عليه. فالأصلُ اليَأْسُ، يقال **أَبْلَسَ** إذا يَئِسَ. قال الله تعالىٰ: ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ **مُبْلِسُونَ**﴾ [المؤمنون/ ٧٧]؛ قالوا: ومن ذلك اشتُقّ اسم **إبْلِيس**، كأَنَّهُ يَئِسَ مِنْ رحمة الله.

ومن هذا الباب **أبْلَسَ** الرّجُلُ: سَكَت، ومنه **أَبْلَسَتِ** النّاقة، وهي **مِبْلاَسٌ**، إذا لم تَرْغُ مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَة. فأما قولُ ابنِ أحمر:

عُـوجـي ابـنَـةَ **الـبَـلَـسِ** الـظَّـنُـونِ فـقـد
يَـرْبُـو الـصَّـغِـيـرُ ويُـجْـبَـرُ الـكَـسْـرُ

فيقال إنَّ **البَلَس** الواجم.

بلص: الباء واللام والصاد فيه كلماتٌ أكثرُ ظَنِّي أن لا مُعوَّلَ على مثلها، وهي مع ذلك تتقارب. يقولون **بلَّصتِ** الغنم إذا قلّت ألبانها، **وَتبلَّصت** الغَنَمُ الأرضَ إذا لم تدَعْ فيها شيئاً إلاّ رَعَتْه، **وَتبلَّصتُ** الشيءَ، إذا طلبْتَه في خَفاءٍ، وفي ذلك عندي نَظَر.

بلط: الباء واللام والطاء أصلٌ واحد، والأمر فيه قريبٌ من الذي قبلَه؛ قالوا: **البَلاط** كلُّ شيءٍ فرشْتَ به الدار مِن حَجَر وغيره، قال ابن مُقْبِل:

فـي مُـشْـرِفٍ لِـيـطَ لَـيَّـاقُ **الـبـلاط** بـه
كـانـت لِـسَـاسَـتِـه تُـهْـدَى قَـرَابِـيـنـا

يقول: هي مَصْنَعَةٌ لنَصارَى يتعبَّدُون فيها، في مُشْرِفٍ أُلْصِق لَيَّاق أي لصَّاق، يقال ما يَلِيق بك كذا، أي لا يَلْصَق، يذكر حُسْنَ المكانِ وأُنسَه بالقُرْبان والمصابيح. فإنْ كان هذا صحيحاً ـ على أنَّ **البَلاط** عندي دخيل ـ فمنه **المُبالَطَة**، وذلك أنْ يتضارب الرَّجلانِ وهما **بالبَلاط**، ويكونَا في تقارُبهما كالمتلاصِقَين.

وَأَبْلَطَ الرَّجُل افتَقَرَ فهو **مُبلِطٌ**، وذلك من الأوّل، كأنَّه افتقَرَ حتى لَصِقَ **بالبَلاط**، مثل تَرِبَ إذا افتَقَرَ حتى لَصِقَ بالتراب. فأمّا قولُ امرىء القيس:

نزلتُ على عمرِو بن دَرْمَاءَ **بُلْطَةً** فيقال هي هَضْبَةٌ معروفة، ويقال **بُلْطَةً** مفاجأةً، والأوّل أصحُّ.

بلع: الباء واللام والعين أصلٌ واحد، وهو ازدراد الشيء. تقول: بَلِعْتُ الشيءَ **أَبْلَعُه**، **وَالبالوع** من هذا لأنه **يَبْلَعُ** الماء؛ وسَعْدُ **بُلَعَ** نجمٌ، **وَالبُلَعُ** السَّمّ في قَامَة البَكْرَة، والقياس واحدٌ، لأنَّه **يَبْلَعُ** الخشبة التي تسلكه. فأمّا قولهم **بَلَّعَ** الشَّيبُ في رأسه فقريبُ القياسِ من هذا، لأنّه إذا شَمِلَ رأسَه فكأنَّه قد **بَلِعَه**.

بلغ: الباء واللام والغين أصلٌ واحد وهو الوُصول إلى الشيء: تقول **بَلَغْتُ** المكانَ، إذا وصَلْتَ إليه. وقد تُسَمَّى المُشَارَفَةُ **بُلوغاً** بحقّ المقارَبة، قال الله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا **بَلَغْنَ** أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق/ ٢]. ومن هذا الباب قولهم هو أحْمَقُ **بِلْغٌ وبَلْغ**، أي إنّه مع حماقته **يبلغ** ما يريده. **وَالبُلْغَة** ما **يُتَبَلَّغُ** به من عَيشٍ، كأنّه يُرادُ أنَّه **يبلُغُ** رُتْبَةَ المُكْثِرِ إذا رَضِيَ وقَنَع؛ وكذلك **البَلاَغة** التي يُمْدَحُ بها الفَصِيحُ اللِّسان، لأنّه **يبلُغُ** بها ما يريده، ولي في هذا **بلاغٌ** أي كِفاية. وقولهم **بلَّغَ** الفارسُ يُرَادُ به أنّه يمدّ يدَه بعِنانِ فرَسِهِ لِيَزيدَ في عَدْوِهِ؛ وقولهم **تبلَّغَتِ** القِلَّة بفلانٍ، إذا اشتدَّتْ، فلأنه تناهِيها به، **وبلوغها** الغاية.

بلق: الباء واللام والقاف أصلٌ واحد مُنقاسٌ مطّرد، وهو الفتح: يقال **أبلَقَ** البابَ **وَبَلَقَهُ** إذا فتحه كلّه، قال:

والحِصْنُ مُنْثَلِمٌ والبابُ مُنْبَلِقُ

وَالبَلَقُ الفُسْطاط، وهو من الباب. وقد يُسْتَبْعَدُ البَلَقُ في الألوان، وهو قريبٌ، وذلك أن البَهيمَ مشتَقٌ من البابِ المُبْهَمِ، فإذا ابيضّ بعضُه فهو كالشيءِ يُفتَحُ.

باب الباء والنون وما يثلثهما في الثلاثي

بني: الباء والنون والياء أصلٌ واحد، وهو بِناءُ الشيء بضَمِّ بعضِه إلى بعضٍ: تقول بَنَيْتُ البناءَ أبنِيه، وتسمَّى مكةُ البَنِيّة. ويقال قوس بانِيَةٌ، وهي التي بَنَتْ على وَتَرِها، وذلك أنْ يكاد وَتَرُها ينقطع للُصُوقه بها؛ وطيّىءٌ تقول مكانَ بانيةٍ: بَانَاةٌ، وهو قول امرىء القيس:

غَيْرِ بَانَاةٍ عَلى وَتَرِهْ

ويقال بُنْيَةٌ وَبُنىً، وَبِنْيَة وَبِنىً بكسر الباء كما يقال: جِزية وجِزًى، ومِشْيَةٌ ومِشًى.

بنو: الباء والنون والواو كلمةٌ واحدة، وهو الشيء يتولَّد عن الشيء، كابنِ الإنسان وغيره. وأصل بنائه بنو، والنِّسْبة إليه بَنَوِيٌّ، وكذلك النسبة إلى بِنْت وإلى بُنَيَّات الطَّريق. فأصل الكلمة ما ذكرناه، ثم تفرَّع العرب فتسمّي أشياءَ كثيرةً بابن كذا، وأشياء غيرها بُنَيْتْ كذا. فيقولون ابن ذُكاء: الصُّبح، وذُكاءُ الشَّمس، لأنَّها تذكُو كما تذكو النَّار؛ قال [حميد الأرقط]:

وَابنُ ذُكاءَ كامِنٌ في كَفْرِ

وَابن تُرْنا: اللئيم، قال أبو ذؤيب:

فإنَّ ابنَ تُرْنا إذا جئتكم

يُدافِعُ عَنِّي قَوْلاً بَرِيحا

شديداً، مِنْ بَرَّحَ به. وابن ثَأْدَاءَ: ابن الأَمَة. وَابن الماء: طائر، قال [ذو الرّمة]:

وردتُ اعتِسافاً والثُّرَيَّا كأنَّها

على قِمَّةِ الرَّأس ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ

وَابنُ جَلاً: الصُّبح، قال [سجم بن وثيل الرياحي]:

أنا ابنُ جَلاً وطلاّعُ الثَّنايا

متى أَضَعِ العِمامَة يَعْرِفُوني

ويقال للذي تَنْزِلُ به المِلَمَّة فيكشفها: ابن مُلمّة، وللحَذِرِ: ابن أحْذَار. ومنه قول النابغة:

بلِّغ زياداً وحَيْنُ المَرْءِ يدركُه

فلو تَكَيَّسْتَ أو كنتَ ابنَ أَحْذَارِ

ويقال للَّجّاجِ: ابن أقْوال، وللذي يتعسَّف المفاوز: ابنُ الفَلاةِ، وللفقير الذي لا مأوَى له غيرُ الأرضِ وتُرَابِها: ابن غَبْراء؛ قال طَرَفَة:

رأيتُ بني غَبْرَاءَ لا يُنْكِرونَني

ولا أهلُ هَذاكَ الطِّرَافِ الممَدَّدِ

وللمسافر: ابن السَّبيل. وَابنُ ليلٍ: صاحبُ السُّرى. وَابنُ عَمَلٍ: صاحب العملِ الجادُّ فيه، قال الرَّاجز:

يا سعد يا ابنَ عَمَلٍ يا سَعْدُ

ويقولون: هو بن مدينةٍ إذا كان عالماً بها، وَابن بجدَتِها أي عالِمٌ بها، وبجدَة الأمر: دِخْلته. ويقولون للكريمِ الآباءِ والأمَّهاتِ هو ابنُ إحداها، ويقال للبَرِيءِ من الأمر هو ابن خَلاَوَةَ، وللخبز ابن حَبَّةَ، وللطريق ابن نعامة؛ وذلك أنَّهم يسمُّون الرِّجْل نَعامة، قال [حزن بن لؤذان السَّدوسي]:

وَابنُ النَّعامةِ يوم ذلِكَ مَرْكَبي

وفي المثل: «ابنُكَ ابنُ بُوحِكَ» أي ابنُ نَفْسِك الذي وَلَدْتَه. ويقال للَّيلة التي يطلُع فيها القمر:

فَخمةُ ابنِ جَمِير، وقال: [عمرو بن أحمر الباهلي]:

نهارُهُمُ ليلٌ بَهيمٌ وليلُهُمْ

وإن كان بَدْراً فَخمةُابنِ جمِيرِ

يصِفُ قوماً لُصوصاً. وَابن طَابٍ: عِذْقٌ بالمدينة. وسائر ما تركنا ذكره من هذا الباب فهو مفرَّقٌ في الكتاب، فتركنا كراهة التطويل.

ومما شذَّ عن هذا الأصل المِبناة النِّطْع، قال الشاعر [النابغة]:

على ظَهْرِ مَبْنَاةٍ جَديدٍ سُيُورُهَا

يَطُوفُ بها وَسْطَ اللَّطيمةِ بائِعُ

بنج: الباء والنون والجيم كلمةٌ واحدةٌ ليست عندي أصلاً، وما أدري كيف هي في قياس اللغة، لكنَّها قد ذُكِرَتْ. قالوا: البِنْجُ الأصْل، يقال رجَع إلى بِنْجه.

بند: الباء والنون والدال أصلٌ فارسيٌ لا وجْهَ لذِكْره.

بنس: الباء والنون والسين كلمةٌ واحدة، يقال بنّسَ عن الشيءِ تبنيساً، إذا تأخّر عنه.

بنق: الباء والنون والقاف كلمةٌ واحدة، وأراها من الحَواشي غير واسطة - وهي البَنيقة، وهو جِربَّان القَميص. ويقال: البَنيقة كلُّ رُقْعةٍ في الثَّوب كاللَّبِنَةِ ونحوها، على أنها قد جاءَتْ في الشِّعر، قال [قيس بن معاذ المجنون]:

يضمّ إليَّ الليلُ أطفالَ حُبِّها

كما ضَمَّ أَزْرار القَميصِ البنائقُ

بنك: الباء والنون والكاف كلمةٌ واحدة، وهو قولهم تَبَنَّكَ بالمكان: أقام به، وهي شِبْه التي قَبْلَها.

باب الباء والهاء وما بعدهما في الثلاثي

بهو: الباء والهاء والواو أصلٌ واحد، وهو البيتُ وما أشبَهَهُ. فالبَهْو البيتُ المقدَّم أمامَ البيوت، وَالبَهْوكِنَاس الثَّور؛ ويقال البَهْو مَقِيل الولد بين الوركَين من الحَامِلِ، ويقال لجَوْف الإنسان وغيره البَهْو.

بهي: الباء والهاء والياء أصلٌ واحد، وهو خُلُوّ الشيءِ وتعطُّله: يقال بيتٌ باهٍ إذا كان خالياً لا شيء فيه. ويقولون: «المِعْزَى تُبْهِي ولا تُبْنِي» وذلك أنَّه لا يُتَّخذ من شُعورها بيوت، وهي تَصْعَد الخِيَم فتمزِّقُها؛ وفي بعض الحديث: «أَبْهُوا الخَيْلَ» أي عطِّلوها، وربما قالوا بَهِيَ البَيْتُ بَهَاءً، إذا تخرَّقَ.

بهأ: الباء والهاء والهمزة أصلٌ واحد، وهو الأُنس - تقول العرب: بَهَأْتُ بالرَّجُل إذا أنِسْتَ به. قال الأصمعيُ في كتاب الإبل: ناقةٌ بَهَاءٌ ممدود، إذا كانت قد أَنِسَتْ بالحالب؛ قال: وهو من بهأْتُ إذا أنست به. وَالبَهَاء الحُسْنُ والجمال، وهو من الباب، لأنَّ الناظر إليه يأْنَس.

بهت: الباء والهاء والتاء أصلٌ واحدٌ، وهو كالدَّهَش والحَيْرة: يقال بُهِتَ الرجل يُبْهَتُ بَهْتاً، وَالبَهْتَةُ الحَيرة. فأمَّا البُهْتَان فالكذب، يقول العرب: يا للبَهيتة، أي يا للكذِب.

بهث: الباء والهاء والثاء ليس بأصل، وقد سُمِّي الرجل بُهْثة.

بهج: الباء والهاء والجيم أصلٌ واحدٌ، وهو السُّرور والنَّضْرة. يقال نباتٌ **بهيجٌ**، أي ناضِرٌ حَسَن، قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَنْبَتْنَا فيهَا مِنْ كلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [قٓ/ ٧]. وَ**الابتهاج** السُّرورُ، من ذلك أيضاً.

بهر: الباء والهاء والراء أصلان: أحدهما الغَلَبَة والعُلوّ، والآخر وَسَط الشيء.

فأمّا الأوّل [فقال] أهلُ اللغة: **البَهْر** الغَلَبة، يقال ضوءٌ **باهر**. ومن ذلك قولهم في الشتم: **بَهْراً**، أي غَلَبَةً، قال [ابن ميادة]:

وَجَدّاً لقَومِي إذْ يَبيعُون مُهْجَتِي
بجاريةٍ **بَهْراً** لَهُمْ بَعْدَها **بَهْرا**

يدعُو عليهم. وقال ابنُ أبي رَبيعة:

ثم قالوا تُحِبُّها قلت **بَهْراً**
عَدَدَ الرَّمْلِ والحَصَى والتُّرابِ

فقال قومٌ: معناها **بهراً** لكم، وقال آخرون: معناها حُبّاً قد غَلَبَ وَ**بَهَرَ**، وقال آخرون: معناه قلت ذلك مُعْلِناً غير كاتم له - قالوا: ومنه **ابتُهر** فلان بفلانة أي شُهِرَ بها. ويقال **ابتُهر** بالشيءِ شُهِرَ به وغُلِب عليه، ومنه القمرُ الباهر، أي الظاهر. والعربُ تقول: «الأزواج ثلاثة: زوجُ **بَهْرٍ**، وزوجُ دَهْرٍ، وزوجُ مَهر»: **البَهْر** يقال للذي **يَبْهَرُ** العُيونَ بحُسْنه، ومنهم من يُجعَل عُدَّة للدَّهْر ونَوائبه، ومنهم مَن ليس فيه إلا أنْ يُؤْخَذَ منه المَهْر.

وإلى هذا الباب يرجع قولُهم: **ابتُهِرَ** فلانٌ بفُلانَة؛ وقد يكون ما يُدَّعى من ذلك كَذِباً، قال تميم:

.... حين تختلف العَوالِي
وما بِي إنْ مَدَحْتُهُمُ **ابتِهارُ**

أي لا يغلِب في ذلك دعوةُ كَذِبٍ. وقال الكميت:

قَبِيحٌ بِمِثْلِيَ نَعْتُ الفَتا
ةِ إمّا **ابتهاراً** وإمّا ابتِيارا

و[أمّا] الأصل الآخر فقولهم لوسَط الوادي وَوَسَطَ كلِّ شيءٍ **بُهْرَةٌ**. ويقال **ابهَارَّ** الليلُ، إذا انتَصَفَ، ومنه الحديث: «أن النبي صلَّى اللَّه عليه وآله وسلَّم سارَ ليلةً حَتَّى **ابهَارَّ** الليل». وَ**الأباهر** في ريش الطائر، ومن بعض ذلك اشتقاقُ اسم **بَهْرَاء**.

فأمّا **البُهار** الذي يُوزَن به فليس أصله عندي بَدَوِيّاً.

بهز: الباء والهاء والزاء أصلٌ واحد، وهو الغَلَبَة والدَّفعُ بعُنْفٍ.

بهس: الباء والهاء والسين كلمةٌ واحدةٌ، يقال إنّ الأَسَدَ يسمَّى **بَيْهساً**.

بهش: الباء والهاء والشين شيئان: أحدهما شِبْه الفَرَح، والآخر جِنْسٌ من الشَّجَر.

فالأوّل قولهم **بَهَش** إليه إذا رآه فسُرَّ به وضَحِك إليه، ومنه حديث الحسن: «أنَّ النبي صلَّى اللَّه عليه وآله وسلَّم كان يُدْلِعُ له لسانَه **فيَبْهَشُ** الصبيُّ له»، ومنه قوله [لعبد القيس بن جفاف البرجمي]:

وإذا رأيتَ **الباهِشِين** إلى العُلَى

والثاني **البَهْش**، وهو المُقْل ما كانَ رطباً، فإذا يَبِس فهو خَشْل. وقال عُمَرُ، وبَلَغَه أنَّ أبا موسى قَرأ حَرفاً بلغةِ قومِهِ، فقال: «إنّ أبا موسى لم يكُنْ مِنْ أهْل **البَهْش**»؛ يقول: إنه ليس من أهل الحجازِ، والمقْلُ ينبُتُ [بالحجاز]، يقول: فالقرآنُ نازِلٌ بلُغة الحجازِ لا اليَمَن.

بهظ: الباء والهاء والظاء كلمةٌ واحدةٌ، وهو قولهم **بَهَظه** الأمرُ إذا ثَقُل عليه، وذا أَمْرٌ **باهظ**.

بهق: الباء والهاء والقاف كلمةٌ واحدةٌ، وهو سوادٌ يعترِي الجلدَ، أو لونٌ يخالِفُ لونَه؛ قال رؤبة:

كأنَّه في الجِلْد تَولِيعُ **البَهَقْ**

بهل: الباء والهاء واللام أصول ثلاثة: أحدهما التّخلية، والثاني جِنْسٌ من الدُّعاء، والثالث قِلَّةٌ في الماء.

فأمّا الأوّل فيقولون: **بَهَلْتُه**، إذا خَلَّيْتَه وإرادَتَه. ومن ذلك النَّاقة **الباهِلُ**، وهي التي لا سِمَة عليها، ويقال [التي] لا صِرَار عليها؛ ومنه حديث المرأة لِبعلها: «أبثَثْتُكَ مكتومي، وأطعمتُك مأْدومي، وأَتَيْتُك **باهلاً** غَيْرَ ذاتِ صِرارٍ»، وقد أراد تطليقها.

وأمّا الآخر **فالابتهال** والتضرُّع في الدُّعاء. **وَالمباهلة** يرجع إلى هذا، فإنَّ **المُتَبَاهِلَين** يدعُو كلُّ واحدٍ منهما على صَاحِبِهِ ـ قال الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ **نَبْتَهِلْ** فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران/ ٦١].

والثالث **البَهْل** وهو الماءُ القَلِيل.

بهم: الباء والهاء والميم: أن يبقى الشَّيءُ لا يُعْرَفُ المَأْتَى إليه. يقال هذا أمرٌ **مُبْهَم**، ومنه **البُهْمَة**: الصخرة التي لا خَرْق فيها، وبها شُبِّه الرّجُل الشُّجَاعُ الذي لا يُقْدَرُ عليه من أيِّ ناحيةٍ طُلِب، وقال قوم: **البُهْمَةُ** جماعةُ الفرسان. ومنه **البَهيمُ**: اللَّوْنُ الذي لا يخَالِطُه غيْرُه، سواداً كانَ أو غيرَه. **وأبْهَمْتُ** البابَ: أغْلَقْتُه.

ومما شَذَّ عن هذا الباب: **الإبهام** من الأصابع، **وَالبَهْم** صِغَارُ الغنَم؛ **وَالبُهْمَى** نبْتٌ، وقد **أبْهَمَتِ** الأرْضُ: كثُرَتْ **بُهْمَاهَا**، قال:

لها مُوفِدُ وَفَّاهُ وَاصٍ كأنَّه
زَرَابيُّ قَيْلٍ قَدْ تُحُومِيَ **مُبْهَمُ**

بهن: الباء والهاء والنون كلمةٌ واحدة، وفيها أيضاً رَدّة يقال **البَهْنَانة** المرأة الضَّحّاكة، ويقال الطّيِّبة الرِّيح؛ وقوله [عاهان بن كعب بن عمرو بن سعد]:

ألاَ قالَتْ **بَهَانِ** ولم تأبَّقْ
بَلِيتَ ولا يَلِيقُ بكَ النَّعيمُ

فإنه أراد الاسمَ الذي ذَكَرْناه، فأخْرَجَه على فَعَالِ.

باب الباء والواو وما معهما في الثلاثي

بوأ: الباء والواو والهمزة أصلان: أحدهُما الرُّجوع إلى الشيءِ، والآخر تساوِي الشَّيئَين.

فالأوّل **الباءَة وَالمَبَاءَة**، وهي مَنزِلة القوم حيثُ **يتبوَّؤُونَ**، في قُبُلِ وادٍ [أ]وْ سَنَدِ جبل. ويقال قد **تَبَوَّؤُوا**، **وَبوّأهم** اللهُ تعالىٰ مَنْزِلَ صِدْق؛ قال طرفة:

طَيِّبُو **البَاءَةِ** سهلٌ ولَهُمْ
سُبُلٌ إنْ شِئْتَ في وَحْشٍ وَعِرْ

وقال ابن هَرْمَة:

وبُوِّئَتْ في صَمِيم مَعْشَرِها
فتَمَّ في قَومِها **مُبَوَّؤُها**

وَالمَبَاءَة أيضاً منْزِل الإبل حيثُ تُناخُ في الموارد ـ يقال **أَبَأْنَا** الإبِلَ **نُبِيئُها إباءةً** ـ ممدودة ـ إذا أنَخْتَ بعضها إلى بعض، قال:

خليطان بينهما مِئرَةٌ

يُبِيئانِ في مَعْطِنٍ ضَيِّقِ

وقال:

لهم منزلٌ رحبُ المباءةِ آهِلُ

قال الأصمعيّ: يقال قد أباءَها الرّاعِي إلى مَبائِها فتبَوَّأَتْه، وبوَّأَها إيَّاهُ تَبْوِيئاً. أبو عُبيد: يقال فلانٌ حسن البِيئَةِ على فِعْلة، من قولك تبوَّأتُ منزلاً، وبات فلانٌ ببيئة سَوء؛ قال [طرفة]:

ظَلِلْتُ بذي الأرْطى فُوَيْقَ مُثَقَّبِ

ببِيئَةِ سَوءٍ هالكاً أو كهالِكِ

ويقال هو ببيئة سَوْءٍ بمعناه. قال أبو مهديّ: يقال باءَتْ على القومِ بائِيَتُهُم إذا راحَتْ عليهم إبِلُهم. ومن هذا الباب قولهم أَبِيءْعليه حَقَّه، مثل أَرِحْ عليه حَقّه، وقد أباءَه عليه إذا ردَّه عليه. ومن هذا الباب قولُهم بَاءَ فلان بذَنْبِهِ، كأنّه عاد إلى مَبَاءَته محتملاً لذنْبه، وقد بُؤْت بالذَّنْب، وَباءَتِ اليَهُودُ بغَضَبِ الله تعالىٰ.

والأصل الآخَر قولُ العرب: إنّ فلاناً لَبَواءٌ بفلانٍ، أي إنْ قُتِل به كان كُفْواً. ويقال أَبَأْتُ بفلانٍ قاتِلَه، أي قتَلْتُه، وَاستَبَأْتُهُمْ قاتِلَ أخِي أي طلبْتُ إليهم أنْ يُقِيدُوه، وَاستَبَأْتُ به مثلُ استقَدْت؛ قال [العباس بن مرداس]:

فإنْ تقتُلوا مِنّا الوليدَ فإنّنا

أَبَأْنَا به قَتْلَى تُذِلُّ المَعَاطِسَا

وقال زُهير:

فلم أر معشراً أَسَرُوا هَدِيّاً

ولم أرَ جارَ بيتٍ يُسْتَبَاءُ

وتقول باءَ فلانٌ بفُلانٍ إذا قُتِلَ به، قال [جابر بن حنى التغلبي]:

ألاَ تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وتَتَّقِي

مَحارِمَنا لا يَبْؤُءِ الدَّمُ بالدَّمِ

أي مِنْ قَبْل أنْ يَبُوءَ الدِّماء، إذا استوَتْ في القَتْل فقد باءَتْ.

ومن هذا الباب قولُ العرب: كلَّمناهُمْ فأجابُونا عن بَوَاءٍ واحدٍ: [أجابوا] كلُّهُمْ جواباً واحداً، وهم في هذا الأمْرِ بَواءٌ أي سواءٌ ونُظَراءُ؛ وفي الحديث: «أنه أمَرَهُمْ أنْ يَتَبَاءَوْا»، أي يتباءَوْن في القِصاص. ومنه قول مُهلهلٍ لبُجيرِ بن الحارث: «بُؤْ بشِسْعِ كُلَيْبٍ»، وأنشد:

فقلت له بُؤْ بامرِئٍ لَسْتَ مِثْلَه

وإنْ كُنت قُنْعاناً لمن يَطْلُبُ الدَّمَا

بوب: الباء والواو والباء أصلٌ واحد، وهو قولك تَبوَّبْتُ بَوَّاباً، أي اتَّخَذْتُ بَوَّاباً؛ والباب أصلُ أَلِفِهِ واوٌ، فانقلبت ألفاً. فأمّا البُوْبَاةُ فمكانٌ، وهو أوّلُ ما يَبدُو من قَرْنٍ إلى الطَّائف؛ قال المتلمّس:

لن تسلكي سُبُلَ البَوْباةِ مُنجِدةً

ما عِشْتَ عَمْرُو وَما عُمِّرْتَ قابوسُ

بوث: الباء والواو والثاء أصلٌ [ليس] بالقويّ، لكنَّهم يقولون باث عن الأمر بَوْثاً، إذا بَحَثَ عنه.

بوج: الباء والواو والجيم أصلٌ حسن، وهو من اللَّمَعان: يقول العرب: تبَوَّج البَرْقُ تَبَوُّجاً، إذا لَمَعَ.

بوح : الباء والواو والحاء أصلٌ واحد، وهو سَعَة الشَّيءِ وبروزُه وظهورُه. فالبُوحُ جمع باحَةٍ، وهي عَرْصَة الدار، وفي الحديث: «نظِّفوا أفنِيَتَكُم ولا تَدَعُوها كبَاحَةِ اليَهود»؛ ويقولون في أمثالهم: «ابنُكَ ابنُ بُوحِكَ» أي الذي ولَدْتَه في باحةِ دارِك.

ومن هذا الباب إباحةُ الشَّيء، وذلك أنّه ليس بمحظُورٍ علَيه، فأمرُهُ واسعٌ غيرُ مضَيَّق. و[من] القياسِ استباحُوه، أي انتَهَبُوه، وقال [عنترة]:

حَتَّى استبَاحُوا آلَ عوفٍ عَنْوةً

بالمَشْرَفِيِّ وبِالوشيجِ الذُّبَّلِ

وزعم ابن الأعرابيِّ أنّ البَهْدَليّ قال له: إنّ البَاحَة جماعةُ النَّخل، وأنشد:

أعطَى فأعطَاني يَداً ودَارَا

وبَاحَةً حَوَّلَها عَقاراً

واليَدُ جماعةُ قومِهِ ونُصَّارِه.

بوخ : الباء والواو والخاء كلمةٌ فَصيحة، وهو السُّكون. يقال باخَت النار بَوْخاً سَكنَتْ، وكذلك الحَرُّ؛ ويقال باخَ، إذا أعْيا، وذلك أن حَرَكاتِهِ تَبُوخُ وتَفْتُر.

بور : الباء والواو والراء أصلان: أحدهما هَلاكُ الشَّيء وما يشبِهُه مِن تعطُّلِهِ وخُلُوِّه، والآخَر ابتلاءُ الشَّيءِ وامتحانُه.

فأمَّا الأوّل فقال الخليل: البَوار الهَلاك، تقول: بَارُوا، وهم بُورٌ، أي ضالُّونَ هلْكَى، وأبارَهُم فُلان؛ وقد يقال لِلواحدِ والنِّساء والذُّكور بُورٌ، قال الله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً﴾ [الفتح/١٢]. قال الكسائيّ: ومنه الحديث: «أنهُ كان يتعوَّذُ من بَوار الأيِّم»، وذلك أن تَكْسُدَ فلا تجدَ زَوْجاً.

قال يعقوب: البُورُ: الرَّجُل الفاسد الذي لا خَيْرَ فيه، قال عبدُ الله بن الزِّبَعْرِي:

يا رسولَ المليكِ إنَّ لِسَاني

راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنا بُورُ

قال [أبو] زيد: يقال إنه لفي حُور وبُور، أي ضَيْعة. وَالبائر الكاسِد، وقد بارَتِ البِياعاتُ أي كَسَدَتْ. ومنه ﴿دَارَ البَوَارِ﴾ [ابراهيم/٢٨]، وأرضٌ بَوارٌ ليس فيها زَرع.

قال أبو زياد: البُوَر من الأرض المَوَتَان، التي لا تصلح أن تُسْتَخْرَج، وهي أَرَضُونَ أبْوار، ومنه كتاب رسول الله صلَّى اللّه عليه وآله وسلَّم لأكَيْدِرَ: «إنّ لنا البُوْرَ والمعامِيَ».

قال اليزيديّ: البُور الأرْضُ التي تُجَمُّ سنةً لِتُزْرع من قابِلٍ، وكذلك البَوَار. قال أبو عُبيدٍ، عن الأحمر: نزلَتْ بَوَارِ على النَّاس، أي بلاءٌ، وأنشد [منقذ بن خنيس]:

قُتِلَتْ فكانَ تَظَالُماً وتَبَاغِياً

إنَّ التَّظَالُمَ في الصَّديقِ بَوَارُ

والأصل الثاني التَّجْرِبَة والاختِبار، تقول بُرْتُ فلاناً وبُرْتُ ما عندَه، أي جَرّبتُه، وبُرْتُ الناقةَ فأنا أبُورها، إذا أدنَيْتَها مِن الفَحْلِ لِتَنْظُرَ أحاملٌ هي أم حائل، وكذلك الفحل مِبْوَرٌ، إذا كان عارفاً بالحالين؛ قال [مالك بن زغبة الباهلي]:

بِطَعْنٍ كآذانِ الفِراءِ فُضُولُه

وطَعْنٍ كإيزاغَ المَخاضِ تَبُورُها

ويقال بَارَ النَّاقَةَ بالفَحْلِ. فأمَّا قولُه:

مُذَكَّرةُ الثُّنْيَا مُسَانَدَةُ القَرَى

تُبَارُ إليها المحْصَنَاتُ النَّجَائِبُ

يقول: يُشتَرَى المحصناتُ النَّجائب على صِفَتها، من قولك بُرْتُ الناقة.

بوش: الباء والواو والشين أصلٌ واحد، وهو التجمُّع من أصناف مختلفين: يقال: **بَوْشٌ بائشٌ**، وليس هو عندنا مِن صميم كلام العرب.

بوص: الباء والواو والصاد أصلان: أحدهما شيءٌ من الآراب، والآخر من السَّبْق.

فالأوَّل **البَوَص**، وهي عجيزة المرأة. قال [الأعشى]:

عَريضَةِ **بُوْصٍ** إذا أدْبَرَتْ
هَضِيمِ الحَشَا شَخْتَةِ المُحْتَضَنْ

وَالبُوصُ اللَّوْن أيضاً.

فأمَّا الأصل الآخر **فالبَوْص** الفَوْت والسَّبْق: يقال **بَاصَنِي**، ومنه قولهم: خِمْس **بائِصٌ**، أي جادٌّ مستَعْجِلٌ.

بوع: الباء والواو والعين أصلٌ واحدٌ، وهو امتداد الشيءِ. **فالبَوْعُ** من قولك **بُعْتُ** الحبل **بَوْعاً** إذا مدَدْتَ **بَاعَك** به. قال الخليل: **البَوْع وَالباع** لغتانِ، ولكنَّهُم يُسَمّون **البَوْع** في الخِلْقة، فأمّا بَسْط **الباعِ** في الكَرَم ونحوه فلا يقولون إلاّ كريم **البَاع**؛ قال:

لـه فـي المـجـدِ سـابِقـةٌ **وَبَـاعُ**

وَالباع أيضاً مصدر **بَاعَ يَبُوع**، وهو بَسْط **الباعِ**، والإبلُ **تَبُوع** في سَيْرها؛ قال النابغة:

بِـبَوْعِ الـقَـدْرِ إن قـلِـقَ الـوَضِيـنُ

والرَّجُل **يَبُوع** بماله، إذا بَسَطَ به باعَه، قال [الطرماح]:

لقد خِفْتُ أنْ أَلْقَى المَنَايَا ولم أَنَلْ
مِـن الـمـال مـا أَسْمُـو بـه **وَأَبُـوعُ**

وأنشد ابنُ الأعرابيِّ [ذي الرّمة]:

ومُسْتَامَـة تُسـتـامُ وهـي رخـيـصـةٌ
تُـبَـاعُ بِـراحـاتِ الأيـادِي وتُـمْـسَـحُ

يصف فلاةً تسومُ فيها الأبلُ؛ رخِيصةٌ: لا تَمْتَنِع، **تُبَاع**: تمُدّ الإبلُ بها **أبواعها**، وتُمسَح: تُقْطَع.

قال أبو عُبيد: **بُعْتُ** الحَبْلَ **أبُوعُه بَوْعاً**، إذا مَدَدْتَ إحدَى يديك حتى يصيرَ **باعاً**. اللِّحيانيّ: إنّه لَطويلُ **الباعِ وَالبُوَع**، وقد **بَاعَ** في مِشْيته **يَبُوع بَوْعاً وَتَبوَّع تبوُّعاً، وَانْباعَ**، إذا طَوَّلَ خُطاه؛ قال [السفاح بن بكير اليربوعي]:

يَـجْـمَـعُ حِـلْـمـاً وأنـاةً مَـعـاً
ثُـمَّـتَ **يَـنْـبَـاعُ انْـبِـيَـاعَ** الـشُّـجَـاعْ

وتقول العَرب في أمثالها: «مُخْرَنْبِقٌ **لِيَنْبَاعَ**»، المخرَنْبِق المطْرِق السَّاكت. وقوله: **لِينباع**، أي لِيَثِبَ، يُضرَب مَثَلاً للرجل يُطرِقُ لداهيةٍ يريدها.

قال أبو حاتم: **بَوْع** الظَّبْيِ سَعْيه دون النَّفْزِ، والنَّفْزُ بلوغُه أشَدَّ الإحْضار.

اللِّحيانيّ: يقال والله لا **يَبُوعُونَ بَوْعَه** أبداً، أي لا يبلُغُون ما بَلَغَ. قال أبو زيد: جَمَلٌ **بُوَاعٌ**، أي جَسِيمٌ. ويقال انباع الزَّيت إذَا سال، [قال] [الفرد بن ضرار]:

ومُـطَّـرِدٌ لَـدْنُ الـكُـعُـوبِ كـأنّـمـا
تـغَـشَّـاهُ **وَمُـنْـبَـاعٌ** مـن الـزَّيـتِ سَـائِـلُ

ويقال فَرَسٌ **بَيِّعٌ** أي بعيدُ الخُطوة، وهو من **البَوْع**، قال العبّاس بن مرداس:

عـلـى مَـتْـنِ جَـرْداءِ الـسَّـرَاةِ نَـبـيـلـةٍ
كَـعَـالِـيَـةِ الـمُـرَّانِ **بَـيِّـعَـة** الـقَـدْرِ

بوغ: الباء والواو والغين أصلٌ واحد، وهو ثَوَرَان الشَّيء: يقال: **تبوَّغ** إذا ثار، مثل **تبيَّغ**، **وَالبَوْغاء**: التراب يثور عنه غُبَارُه.

بوق: الباء والواو والقاف ليس بأصلٍ معوَّلٍ عليه، ولا فيه عندي كلمةٌ صحيحةٌ. وقد ذكروا أنَّ **البُوقَ** الكذِب والباطِل، وذَكَرُوا بيتاً لحسَّان:

إلاّ الذي نَطَقُوا **بُوقاً** ولم يَكُنِ

وهذا إنْ صَحَّ فكأنَّه حكايةُ صوتٍ.

فأمّا قولهم: **بَاقَتْهُم بائِقَةٌ** وهي الدّاهِيَةُ تنزلُ، فليست أصلاً، وأُرَاها مبدلةً من جيم، والبائجة كالفَتْقِ والخَلَلِ، وقد ذكر فيما مضى.

بوك: الباء والواو والكاف ليس أصلاً، وهو كنايةٌ عن الفعل: يقال **باك** الحمارُ الأتانَ.

بول: الباء والواو واللام أصلان: أحدهما ماءٌ يتحلَّب. والثاني الرُّوع.

فالأوَّل **البَوْل**، وهو معروف. وفلانٌ حسن **البِيلَة**، وهي الفِعْلة من **البَوْل**، وأَخَذَه **بُوالٌ** إذا كانَ يُكْثِر **البَوْل**؛ وربما عبَّروا عن النَّسل **بالبَوْل**، قال الفرزدق:

أَبِي هُوَ ذُو **البَوْلِ** الكثيرِ مُجاشِعٌ

بكلِّ بِلادٍ لا **يَبُولُ** بها فَحْلُ

قال الأصمعيّ: يقال لنُطَفِ البِغَال **أبوالُ** البِغَال، ومنه قيل للسَّراب «**أبوالُ** البِغال» على التشبيه؛ وإنما شُبِّه **بأبْوالِ** البِغال لأنَّ **بَوْلَ** البِغال كاذبٌ لا يُلْقِح، والسَّرابُ كذلك - قال ابن مقبل:

بِسَرْوِ حِمْيَرَ **أبْوَالُ** البِغالِ به

أَنَّى تَسَدَّيت وَهْناً ذلك البِينَا

قال ابن الأعرابيّ: شَحْمةٌ **بَوّالَة**، إذا أَسْرَع ذَوبُها، [قال]:

إذْ قالتِ النَّثُولُ للجَمُولِ

يا ابنةَ شَحْمٍ في المَرِيءِ **بُولِي**

الجَمُول: شَحمة تُطبَخ، والنَّثول: المرأة التي تُخْرِجُها من القِدْر.

ويقال: زقٌّ **بَوَّالٌ** إذا كان يتفجَّر بالشَّراب، وهو في شعر عَدِيّ.

وأمّا الأصل الثاني **فالبَال بالُ** النفس، ويقال ما خَطَرَ **بِبالي**، أي ما أُلْقِيَ في رُوعِي. فإنْ قال قائل: فإنَّ الخليل ذكَرَ أنّ **بال** النَّفس هو الاكتراث، ومنه اشتقَّ ما **بالَيتُ**، ولم يَخْطُر **ببالي**، قيل له: هو المعنى الذي ذكرناه، ومعنى الاكتراث، أن يَكْرُثَه ما وقعَ في نفسه، فهو راجعٌ إلى ما قلناه، والمصدر **البَالَة وَالمبالاةُ**، ومنه قول ابن عبّاسٍ وسُئِل عن الوُضوء باللَّبَن: «ما **أُبَالِيهِ بَالَةً**، اسمحْ يُسْمَحْ لك». ويقولون: لم **أُبَالِ** ولم **أُبَلْ**، على القصر.

وممّا حُمِل على هذا: **البال**، وهو رَخَاء العَيْش - يقال إنه لَرَاخِي **البال**، ونَاعِمُ **البال**.

بوم: الباء والواو والميم كلمةٌ واحدةٌ لا يُقاسُ عليها. **فالبُوم** ذكَرُ الهَامِ، وهو جمع **بُومَة**؛ قال [ذو الرمة]:

قد أعْسِفُ النّازِحَ المجهولَ مَعْسِفُه

في ظِلِّ أَخْضَرَ يدعُو هَامَهُ **البُومُ**

قالوا: وجمعُ **البُوم أبوام**، قال [ذو الرمة]:

فَلاَةٍ لِصَوْتِ الجِنِّ في مُنكَرَاتِهَا

هَرِيرٌ **ولِلأبْوامِ** فيها نوائحُ

بون: الباء والواو والنون أصلٌ واحدٌ، وهو البُعْد. قال الخليل: يقال بينهما **بَوْنٌ** بعيد **وَبُون** - على وزن حَوْر وحُور - وبَيْنٌ بعيدٌ أيضاً، أي فَرْق.

قال ابنُ الأعرابيّ: بانَنِي فلان يَبُونُني، إذا تباعَدَ مِنك أو قَطَعَكَ، قال: وبانَنِي يَبِينُني مثله.

فإن قيل: فكيف ينقاسُ البُوَانُ على هذا؟ قيل له: لا يبعُد، وذلك أنّ البُوَانَ العمودُ من أعمدة الخِباء، وهو يُسْمَك به البيت ويَسْمُو به، وتلك الفُرْجة هي البَوْن.

قال أبو مهديّ: البُوَانُ عمودٌ يُسمَك به في الطُّنُب المقدَّم في وَسَط الشُّقَّة المروَّقِ بها البيتُ - قال: فذلك هو المعروف بالبُوان؛ قال: ثم تسمَّى سائِرُ العُمُد بُونا وَبُوَانَاتٍ، وأنشد:

وَمجلِسه تحتَ البِوَانِ المقدّمِ

وقال آخر:

يمشي إلى بُوَانِها مَشْيَ الكَسِلْ

ومن الباب البانةُ، وهي شجرةٌ. فأمّا ذو البَانِ فكان مِن بلاد بَنِي البَكّاء، قال فيه الشاعر:

ووجْدِي بها أيّام ذِي البانِ دَلُّها
أميرٌ له قلبٌ عَلَيَّ سليمُ

وَبُوانَةُ: وادٍ لبَنِي جُشَمَ.

بوه: الباء والواو والهاء ليس بأصل عندي، وهو كلامٌ كالتهكُّم والهُزْء: يقولون للرَّجل الذي لا خَيْر فيه ولا غَناءَ عِنده: بُوهَة، قال [امرؤ القيس]:

يا هِنْدُ لا تَنْكِحِي بُوهَةً
عليهِ عَقِيقَتُه أحسَبَا

ومثله قولهم إنَّ البُوهَ طائرٌ مثلُ البُومة، قال [رؤبة]:

كالبُوهِ تَحتَ الظُّلَّةِ المرشُوشِ

قال: يقول: كأني طائرٌ قد تَمَرَّط ريشُه من الكِبَر، فرُشَّ عليه الماءُ ليكون أسْرَع لنَبات رِيشِه؛ قال: هو يُفعل هذا بالصُّقُورةِ خاصَّةً. قالوا: وإيّاه أرادَ امرؤُ القَيس، فشبَّه به الرّجُلَ، وهذا يدلُّ على ما قُلْناه. وكذلك البُوهَة، وهو ما طارَتْ به الرِّيحُ من التُّراب - يقال: «أهْوَنُ مِن صُوفَةٍ في بُوهَةٍ».

باب الباء والياء وما يثلثهما

بيت: الباء والياء والتاء أصلٌ واحد، وهو المأْوَى والمآب ومَجْمَع الشَّمْل. يقال بيتٌ وبُيوتٌ وأبياتٌ، ومنه يقال لبيت الشّعر بيتٌ على التشبيه، لأنه مَجْمَع الألفاظِ والحروفِ والمعانِي، على شرطٍ مخصوصٍ وهو الوَزْن، وإيَّاهُ أراد القائل:

وَبَيْتٍ على ظَهْرِ المَطِيِّ بَنَيْتُه
بأسْمَرَ مَشْقُوقِ الخياشِيم يَرْعُفُ

أراد بالأسمر القَلَم. وَالبيت: عِيالُ الرّجُل والذينَ يَبِيت عِنْدهم. ويقال: ما لِفُلانٍ بِتةُ ليلَةٍ، أي ما يَبِيتُ عليه من طَعام وغيره. وبيّتَ الأمْرَ إذا دَبَّرَه ليلاً، قال الله تعالىٰ: ﴿إذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ القَوْلِ﴾ [النساء/١٠٨] أي حِينَ يجتمِعون في بُيوتهم. غير أنَّ ذلك يُخَصّ بالليل، النهار: يظَلُّ كذا. وَالبَيُّوتُ: الماءُ الذي يبيت ليلاً، والبَيُّوتُ: الأمر يُبَيِّتُ عليه صاحبُه مهتَمّاً به، قال أُمَيَّة [بن أبي عائذ الهذلي]:

وأجْعَلُ فُقْرَتَها عُدَّةً
إذا خِفْتُ بَيُّوتَ أمْرٍ عُضالِ

وَالبَيَات وَالتَّبْييت: أن تأتي العَدُوَّ ليلاً، كأنّك أخَذْتَه في بَيْتِهِ. وقد روي عن [أبي] عبيدة أنه قال: بُيِّتَ الشيءُ إذا قُدِّر؛ ويُشَبَّه ذلك بتقدير بيوت الشِّعر، وهذا ليس ببعيدٍ من الأصل الذي أصَّلْناه وقِسْنا عليه.

بيح: الباء والياء والحاء ليس بأصلٍ ولا فَرْعٍ، وليس فيه إلا البِياح، وهو سَمَكٌ.

بيد: الباء والياء والدال أصلٌ [واحدٌ]، وهو أن يُودِيَ الشيءُ: يقال بادَ الشيء بَيْداً وَبُيُوداً إذا أَوْدى. وَالبَيْداء المَفَازة مِن هذا أيضاً، والجمعُ بينهما في المعنى ظاهرٌ، ويقال إنّ البَيْدَانَةَ الأتَانُ تَسكُن البيداء. فأمّا قولهم بَيْدَ، فكذا جاء بمعنى غيْر، يقال فُعِل كذا بَيْدَ أنّه كان كذا، وقد جاء في حديث النبي: «نحن الآخِرُون السَّابِقُونَ يومَ القِيامة، بَيْد أنّهم أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبْلِنا وأُوتِينَا مِنْ بَعْدِهم»؛ وقال:

عـمـداً فَـعَـلْـتُ ذاكِ بَـيْـدَ أنـي

إخَـالُ لَـوْ هَـلَـكْـتُ لَـمْ تُـرِنِّـي

وَهَذا يُبَايِنُ القياسَ الأوّل، ولو قيلَ إنه أصلٌ برأسِهِ لم يَبْعُد.

بيص: الباء والياء والصاد ليس بأصلٍ، لأنّ بَيْصَ إتْبَاعٌ لحَيْص: يقال: وقع القوم في حَيْصَ بَيْصَ، أي اختلاطٍ، قال [أمية بن أبي عائذ الهذلي]:

لم تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ

بيض: الباء والياء والضاد أصلٌ، ومشتقٌّ منه، ومشبَّه بالمشتقّ.

فالأصل البَيَاض من الألوان، يقال ابيضَّ الشَّيءُ؛ وأمّا المشتقُّ منه فالبَيْضة للدَّجاجةِ وغيْرِها، والجمع البَيْض، والمشبَّه بذلك بَيْضَة الحديد.

ومن الاستعارة قولهم للعزيز في مَكَانِهِ: هو بَيْضَة البَلد، أي يُحفَظ ويُحصَّن كما تُحفَظ البَيضة، يقال حَمَى بَيْضَة الإسلام والدِّين؛ فإذا عَبَّرُوا عن الذَّليل المستضعف بأنّه بَيْضَة البلَد، يريدون أنّه مَترُوكٌ مُفرَدٌ كالبيضة المتْروكة بالعَراء، ولذلك تُسمَّى البَيْضَة التريكة، وقد فُسِّرتْ في موضِعِها.

ويقال باضَتْ البُهْمَى إذا سَقَطَتْ نِصالُها، وَباضَ الحَرُّ: اشتَدّ، ويراد بذلك أنّه تمكَّنَ كأنه باضَ وفَرَّخَ وتَوَطَّنَ.

بيظ: الباء والياء والظاء كلمةٌ ما أعرِفها في صَحِيحِ كلام العرب، ولولا أنّهم ذَكرُوها ما كان لإثباتها وجهٌ: قالوا: البَيْظُ ماء الفَحْل.

بيع: الباء والياء والعين أصلٌ واحدٌ، وهو بَيْع الشَّيءِ، ورُبَّما سمِّيَ الشِّرَى بيعاً، والمعنى واحدٌ؛ قال رسول الله: «لا يَبِعْ أحدُكُمْ على بَيْع أخيه»، قالوا: معناه لا يَشْتَرِ على شِرَى أَخِيهِ، ويقال بِعْتُ الشَّيءَ بَيعاً، فإنْ عَرَضْتَه للبَيْع قلتَ أبَعْتُه، قال [الأجدع بن مالك الهمداني]:

فَـرضِـيـتُ آلأ الـكُـمَـيْـتِ فَـمَـنْ يُـبِـعْ

فَـرَسـاً فـلـيـسَ جَـوادُنَـا بِـمُـبَـاعِ

بيغ: الباء والياء والغين ليس بأصلٍ، والذي جاء فيه تَبَيُّغُ الدَّمِ، وهو هَيْجه؛ قالوا: أصله تبغَّي، فقدّمت الياء وأخرت الغين، كقولك جذَب وجبَذ، وما أطْيَبه وأيْطَبَهُ.

بين: الباء والياء والنون أصلٌ واحد، وهو بُعْدُ الشَّيء وانكشافُه. فالبَيْن الفِراق، يقال بَانَ يَبِينُ بَيْناوَبَيْنُونَة. وَالبَيُون: البئر البعيدة القَعْر. وَالبِينُ: قطعةٌ من الأرْضِ قدْرُ مَدِّ البَصَر، قال [ابن مقبل]:

بِـسَـرْوِ حِـمْـيَـرَ أبـوالُ الـبِـغَـالِ بِـه

أنّـى تَـسَـدَّيْـتِ وَهْـنـاً ذلـك الـبِـيـنَـا

وَبانَ الشَّيءُ وَأبَانَ إذا اتَّضَحَ وانْكَشَفَ، وفلانٌ أبْيَنُ مِنْ فُلانٍ أي أوْضَحُ كلاماً منه. فأمّا البائن في الحَلْب...

باب الباء والهمزة وما يثلثهما

بأس: الباء والهمزة والسين أصلٌ واحد: الشِّدَّةُ و[ما] ضارَعَها. فالبَأْس الشدّة في الحَرْب، ورجلٌ ذو بَأْسٍ وبَئِيسٌ أي شجاع، وقد بأس بأساً؛ فإنْ نَعَتَّه بالبُؤْس قلت بَؤُسَ، وَالبُؤْس: الشّدَّة في العَيش. وَالمبتئس المفتعل من الكَراهة والحُزْن، قال [حسان بن ثابت]:

ما يَقْسِمِ اللَّهُ أقْبَلْ غير مُبْتَئِسٍ
مِنْه وأقْعُدْ كريماً ناعِمَ البالِ

بأو: الباء والهمزة والواو كلمةٌ واحدة، وهو البَأْوُ، وهو العُجْب.

باب ما جاء من كلام العرب على أكثَر من ثلاثة أحرف أوّله باء

اعلم أنّ للرُّباعيّ والخُماسيّ مذهباً في القياس، يَستنبِطه النَّظرُ الدَّقيق. وذلك أنّ أكثر ما تراه منه منحوتٌ، ومعنى النَّحت أن تُؤخَذَ كلمتان وتُنْحَتَ منهما كلمةٌ تكون آخذةً منهما جميعاً بحَظّ. والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم حَيْعَلَ الرَّجُل، إذا قالَ حَيَّ عَلى.

ومن الشيءِ الذي كأنَّه متَّفَقٌ عليه قولهم عَبْشَمّي: وقوله [عبد يغوث بن وقاص]:

وتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ

فعلى هذا الأصل بَنَيْنَا ما ذكرناه من مقاييس الرُّباعي، فنقول: إنَّ ذلك على ضربين: أحدهما المنحوت الذي ذكرناه، والضَّرْب الآخر [الموضوع] وضعاً لا مجالَ له في طُرق القياس، وسنبيِّن ذلك بعَون الله.

فممّا جاءَ منحوتاً من كلام العرب في الرُّباعي أوله باء:

البُلْعُوم مَجْرَى الطَّعامِ في الحَلْق، وقد يحذف فيقال **بُلْعُم**. وغير مُشْكِلٍ أنَّ هذا مأخوذٌ من بَلِعَ، إلاّ أنّه زِيد عليه ما زِيدَ لجنسٍ من المبالغة في معناه، وهذا وما أشبهه توطِئةٌ لما بعده.

ومن ذلك **بُحْتُرٌ** وهو القصير المجتمِع الخَلْق. فهذا منحوتٌ من كلمتين: من الباء والتاء والراء، وهو من **بترتُه فبُتِر**، كأنّه حُرِم الطُّولَ فبُتِر خَلْقه؛ والكلمة الثانية الحاء والتاء والراء، هو من **حَتَرْتُ وأَحْتَرت**، وذلك أنْ لا تُفْضِلَ على أحدٍ، يقال **أحْتَرَ** على نَفْسِهِ [وعِياله] أي ضيَّق عليهم؛ فقد صار هذا المعنى في القصير لأنّه لم يُعْطَ ما أُعْطِيَه الطَّويلُ.

ومن ذلك **بَحْثَرْتُ** الشيءَ، إذا بَدّدته، **وَالبَحْثَرَة**: الكَدَر في الماء. وهذه منحوتةٌ من كلمتين: من **بحثْتُ** الشَّيء في التراب - وقد فُسِّر في الثلاثي - ومن **البَثر** الذي يَظْهَر على البَدَن، وهو عربيٌّ صحيحٌ معروف، وذلك أنَّه يَظْهَرُ متفرّقاً على الجِلْد.

ومن ذلك **البَعْثَقَةُ** وتَفسِيرْ خُروج الماءِ من الحَوْض، يقال **تَبَعْثَق** الماءُ من الحوض إذا انكسرت منه ناحيةٌ فخَرَج منها. وذلك منحوتٌ من كلمتين: **بَعَقَ وبَثَق**، يقال **انبعق** الماء تَفتّح - وقد فُسِّر في الثلاثيّ - **وَبَثَقْتُ** الماءَ، وهو **البثق**، وقد مضى ذِكرُه.

ومن ذلك **البُرْجُد** وهو كِساءٌ مخطَّط. وقد نُحت من كلمتين: من **البِجاد** وهو الكِساء - وقد فُسّر - ومن **البُرْد**، والشَّبه بينهما قريب.

ومن ذلك **ابْلَنْدَحَ** وتفسيره اتَّسع. وهو منحوتٌ من كلمتين: من **البَدَاح** وهي الأرض الواسعة، ومن **البَلَد** وهو الفضاء البَرَاز، وقد مضى تفسيرُهما.

ومن ذلك قولهم ضَرَبه فـ(**بَخْذَعَهُ**). وهو من قولك **خُذِّع** إذا حُزِّزَ وقُطِّع، ومنه [لأبي ذؤيب الهذلي]:

فكلاهما بَطَلُ اللِّقاءِ **مُخَذَّعُ**

وقد فُسِّر - ومن **بُذِعَ**، يقال **بُذِعُوا** فَ**ابْذَعَرُّوا**، إذا تفرَّقوا.

ومن ذلك قولهم **بَلْطَحَ** الرَّجُل، إذا ضَرَبَ بنَفْسِه الأرضَ، فهي منحوتةٌ من **بُطِح** وَ**أُبْلِطَ** إذا لَصِق بِبَلاط الأرض.

ومن ذلك قولهم **بَزْمَخَ** الرّجُل إذا تكبَّر. وهي منحوتةٌ من قولهم **زَمَخ** إذا شَمَخَ بأنفه، وهو **زَامِخٌ**، ومن قولهم **بَزَخَ** إذا تَقاعَسَ، ومَشَى **مُتَبازِخاً** إذا تكلفَ إقامَةَ صُلْبِهِ، وقد فُسِّرَ.

ومن ذلك قولهم **تَبَلْخَصَ** لحمُه، إذا غَلُظ. وذلك من الكلمتين: من **اللَّخَصِ** وهو كثْرة اللَّحم، يقال ضَرْعٌ **لَخِيصٌ**، ومن **البَخَص**، وهي لحمة الذِّراع والعين وأصولِ الأصابع.

ومن ذلك **تَبَزْعَرَ** أي ساء خُلُقُه، وهذا من **الزَّعَر** وَ**الزَّعَارَة**، وَ**التَّبَزُّع**، وقد فُسِّرا في مواضِعِهما من الثلاثي.

ومن ذلك **البِرْقِش** وهو طائرٌ. وهو من كلمتين: من **رَقَشْتُ** الشَّيءَ - وهو كالنَّقش - ومن **البَرَش** وهو اختلافُ اللونين، وهو معروفٌ.

ومن ذلك **البَهْنَسَة**: التَّبَخْتُرُ، فهو من **البَهْس** صِفةِ الأسد، ومن **بَنَسَ** إذا تأخَّرَ - معناه أنَّه يمشِي مُقارِباً في تعظُّم وكِبْرٍ.

ومما يقارب هذا قولهم **بَلْهَسَ** إذا أسرع، فهو من **بَهَسَ** ومن **بَلِهَ**، وهو صِفَة الأبْلَهِ.

بَلأَصَ غير أصلٍ، لأنّ الهمزة مبدلة [من هاء] والصَّاد مبدلةٌ من سِين.

باب من الرباعي آخر

ومن هذا الباب ما يجيءُ على الرُّباعي وهو من الثلاثي على ما ذكرناه، لكنَّهم يزيدون فيه حرفاً لمعنىً يريدونه مِنْ مبالغةٍ، كما يفعلون ذلك في زُرْقُمٍ وخَلْبَنٍ، لكن هذه الزيادَة تقع أوّلاً وغيرَ أوّلٍ.

ومن ذلك **البَحْظَلَة** قالوا: أنْ يَقفِزَ الرَّجُل قَفَزانَ اليَربوع، فالباء زائدةٌ؛ قال الخليل: **الحاظِل** الذي يمشي في شِقِّه، يقال مَرَّ بنا **يَحَظَلُ** ظالِعاً.

ومن ذلك **البِرْشاع** الذي لا فُؤاد له. فالرَّاء زائدة، وإنما هو من الباء والشين والعين، وقد فُسِّر.

ومن ذلك **البَرْغَثَة**، الراء فيه زائدة وإنما الأصل الباء والغين والثاء. **والأبغث** من طير الماء كلون الرَّماد، فـ**البَرْغَثَةُ** لونٌ شبيهٌ بالطُّحْلة، ومنه **البُرْغُوث**.

ومن ذلك **البَرْجَمَةُ**: غِلَظُ الكَلام، فالراء زائدةٌ، وإنَّما الأصل **البَجْم**. قال ابنُ دريد: **بَجَم** الرّجُل **يَبْجُمُ بُجُوماً**، إذا سكَتَ من عِيٍّ أو هَيْبَةٍ، فهو **باجِمٌ**.

فأمّا **التَّبَهْرَجُ** فليست عربيّةً صحيحة، فلذلك لم يُطْلَبُ لها قياس. وَ**البَهْرج** الرَّدِيء، ويقال أرضٌ **بَهْرَجٌ**، إذا لم يكن لها مَن يحميها، وَ**بَهْرَجَ** الشَّيْءَ إذا أخَذَ به على غير الطريق؛ وإن كان فيه شاهدُ شعر فهو كما يقولون «السَّمَرَّج». وليسَ بِشَيْءٍ.

ومما فيه حرف زائد البَرْزَخ: الحائل بين الشيئين، كأنّ بينهما بَرازاً أي متَّسَعاً من الأرض، ثم صار كلُّ حائلٍ بَرْزَخاً، فالخاء زائدة لما قد ذكرنا

ومن هذا الباب البِرْدِس الرّجل الخبيث. والباء زائدة، وإنما هو من الرَّدْس، وذلك أن تقتحم الأمور - مثل المِرْدَاس، وهي الصخرة، وقد فُسِّر في بابه.

ومن ذلك بلذَمَ إذا فَرِقَ فسَكَتَ، والباء زائدة، وإنَّما هو من لَذِمَ، إذا لَزِمَ بمكانه فَرِقاً لا يتحرَّك.

ومن ذلك بِرْقِعُ اسم سَماءِ الدُّنيا. فالباء زائدة والأصل الرَّاء والقاف والعين، لأنَّ كلَّ سماءٍ رَقيعٌ، والسَّماواتُ أرقِعَةٌ.

ومن ذلك بَرْعَمَ النَّبْتُ إذا استدارَتْ رُءُوسُه، والأصل بَرَع إذا طال ومن ذلك البَرْكَلَةُ وهو مَشْيُ الإنسان في الماء والطِّين، فالباء زائدةٌ، وإنما هو من تَرَكَّلَ إذا ضَرَبَ بإحدى رجليه فأدخلها في الأرض عند الحفْر؛ قال الأخطل:

رَبَتْ وَرَبَا في حَجْرِهَا ابن مَدِينَةٍ
يَظَلُّ على مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَّلُ

ومن ذلك قولهم بَلْسَمَ الرَّجل: كَرَّه وجْهَه. فالميم فيه زائدة، وإنما هو من المُبْلِس، وهو الكئيب الحزين المتندِّم؛ قال:

وفي الوُجوهِ صُفْرَةٌ وَإِبْلاَسْ

ومن ذلك الناقة البَلْعَكُ وهي المسترخيَة اللَّحم. واللام زائدةٌ، وهو من البَعْك وهو التجمُّع، وقد ذُكِر.

ومن ذلك البَلْقَع الذي لا شيء به، فاللام زائدة، وهو من باب الباء والقاف والعين.

ومن ذلك تَبَعْثَرَتْ نَفْسِي، فالعين زائدة، وإنما هو في الباء والثَّاء والراء، وقد مرَّ تفسيره.

الباب الثالث من الرباعي: الذي وضع وضعاً

البُهْصُلَةُ: المرأة القَصِيرة، وحمار بُهْصُلٌ قصير. وَالبُخْنُق: البُرْقُع القصير، وقال الفرّاء: البُخْنُق خِرْقةٌ تَلْبَسُها المرأة تَقِي بها الخِمَار الدُّهْنَ. البَلْعَثُ: السّيِء الخُلُق. البَهْكَثَةُ: السُّرعة. البَحْزَج: وَلَدُ البَقَرة وكذلك البُرْغَزُ. بَرْذَنَ الرَّجُل: ثَقُل. البرازِق: الجماعات. البُرْزُلُ: الضخم. ناقة بِرْعِس: غَزيرة. بَرْشَط اللَّحْمَ: شَرْشَرَهُ. بَرْشَمَ الرَّجُلُ، إذا وَجَمَ وأظهر الحُزْن، وَبَرْهَم إذا أدامَ النظَر؛ قال [العجاج]:

ونَظَراً هَوْنَ الهُوَيْنَى بَرْهَمَا

البَرْقَطَة: خَطْوٌ متقارب، والله أعلَمُ بالصَّواب.

تمَّ كتاب الباء